

# كتاب المواد الاجتماعية

لتلاميذ السنة الثامنة من التعليم الأساسي

التربية المدنية

الجغرافيا

التاريخ

## المؤلفون

رضا شهاب المكي

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

عبد الله عطية

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

شيراز الرزقي

أستاذة أولى

مرشدة بيداغوجية

محمد الطاهر بنحميس

متفقد أول للمدارس الإعدادية والمعاهد

محمد رضا قدورة

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

هدى زلاق

أستاذة أولى للتعليم الثانوي

**إنجاز الخرائط والزسوم**

رياض بوعزيز

محمد انقزو

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الطاهر الشطي

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

محمد الميساوي

أستاذ أول (مرشد بيداغوجي)

## المقيمون

بلقاسم حسن

متفقد عام للتربية

محمد بالرائش

متفقد أول للمدارس الإعدادية  
والمعاهد

المنجي واردة

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

عماد التوايتي

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

المنجي واردة

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

عماد التوايتي

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد



## التّقديم

نقدّم لتلاميذ السنّة الثامنة من التّعليم الأساسي كتاب المواد الإجماعية وفق المبادئ التي أقرّها النظام التّوجيهي للتربية والتعليم المدرسي الذي يجعل من التلميذ محور العملية التربوية.

تشتمل وحدة التّاريخ على مجموعة من الدّروس التي تبرز التحوّلات الحضارية التي شهدها كل من المغرب الإسلامي في العصر الوسيط وأوروبا منذ عصر النهضة إلى نهاية العصر الحديث. وتتكون الوحدة من 3 محاور :

- العالم العربي الإسلامي من القرن السادس إلى القرن العاشر للهجرة (12 - 16 م)
- أوروبا الغربية من عصر النهضة إلى الثورة الصناعية.
- البلاد التونسية من الحكم العثماني إلى انتصاب الحماية الفرنسية.

فيما تتناول وحدة الجغرافيا مظاهر التّفاوت في التّقدم في العالم من خلال مؤشّرات اقتصادية واجتماعية وانطلاقا من نماذج من العالمين المتقدّم والنامي وتتكون هذه الوحدة من محورين أساسيين :

- يتناول الأوّل نموذجين من العالم المتقدّم هما الولايات المتّحدة الأمريكية والاتّحاد الأوروبي.
- ويتناول الثاني نموذجين من العالم النامي وهما الصين كقوة صاعدة والسنغال كبلد تشتهر فيه محاولات التنمية عديد الصعوبات.

أما وحدة التربية المدنية فإنّها تشتمل على مدارات اهتمام تنقسم إلى دروس تهدف إلى توفير سند للتلميذ يساعده على التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي وعلى التّشبع بقيم المواطنة والعيش المشترك والسلوك الحضاري والحياة المدنية ومبادئ حقوق الإنسان.

وقد بنيت دروس الوحدات الثلاثة وفق تمشّيات بيداغوجية تهدف إلى جعل التلميذ فاعلا وإيجابيا في بناء الدرس بمساعدة المدرّس ومرافقته لذلك صيغت الدروس في شكل أنشطة وتحتوي على موارد متنوّعة وتعليمات تحث التلميذ على التّفكير الهادف والبحث والإنتاج والتأليف علاوة على التّقييم الذاتي وبناء المواقف.

إنّ غايتنا الأساسية هي تمكين أبنائنا التلاميذ من أداة تساعدهم على بناء معارفهم بمساعدة أستاذتهم الذين تبقى لهم مسؤولية صياغة الأهداف وضبط المحتويات واختيار الوثائق والأنشطة التي تتلائم مع التمشّيات البيداغوجية المناسبة لأن ما تضمّنه هذا الكتاب هو مجرد نماذج وعينات بالإمكان دعمها وإثرائها.

وحدة التاريخ

## العالم العربي الإسلامي من القرن السادس إلى القرن العاشر للهجرة (12 - 16 م)



■ محاولات توحيد بلاد  
المغرب والأندلس

■ إفريقيّة في العهد الحفصي

■ تأثير الحضارة العربيّة الإسلاميّة  
في الغرب المسيحي

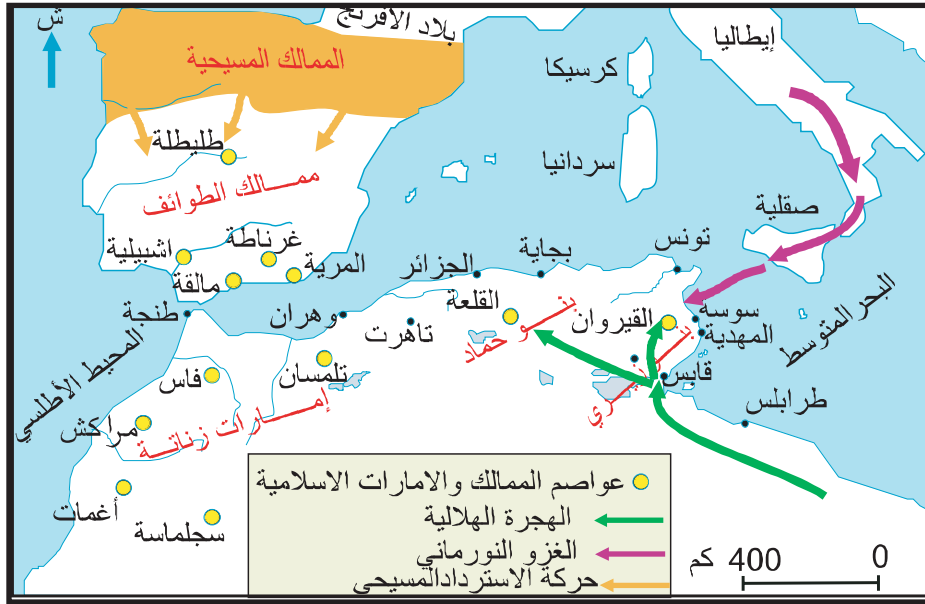
يتضمن هذا المحور مجموعة من الدروس تتناول أبرز التحولات السياسية التي شهدتها منطقة المغرب والأندلس من القرن السادس إلى القرن العاشر هجري / القرن الثاني عشر - السادس عشر ميلادي وتمثل في ظهور تجربتين سياسيتين قادهما المرابطون ثم الموحدون وقد جاءتا ردا على وإلى بوادر حركة الاسترداد المسيحي التي لم تستهدف فقط منطقة الأندلس بل كذلك جل سواحل المغرب الإسلامي وقد نجحت هاتان التجربتان بتفاوت في توحيد بلاد المغرب وتعبئة قواه السياسية والدينية للتصدي للغزو الخارجي ومكنت من تأجيل سقوط الأندلس لمدة تزيد عن القرنين من الزمن. كما أنت الوحدة السياسية للغرب الإسلامي في عصر الموحيدين خاصة، إلى تلاقح الثقافتين المغربية والأندلسية وإلى تمازج بشري واجتماعي جعل من المنطقة كيانا متميزا في إطار الفضاء الحضاري الإسلامي.

شكل قيام دولة الحفصيين بتونس أولى الكيانات التي قامت على أنقاض دولة الموحيدين إلى جانب دولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى وهي تحولات تؤكد الاتجاه العام نحو نوع من التوازن السياسي الجديد للمنطقة.

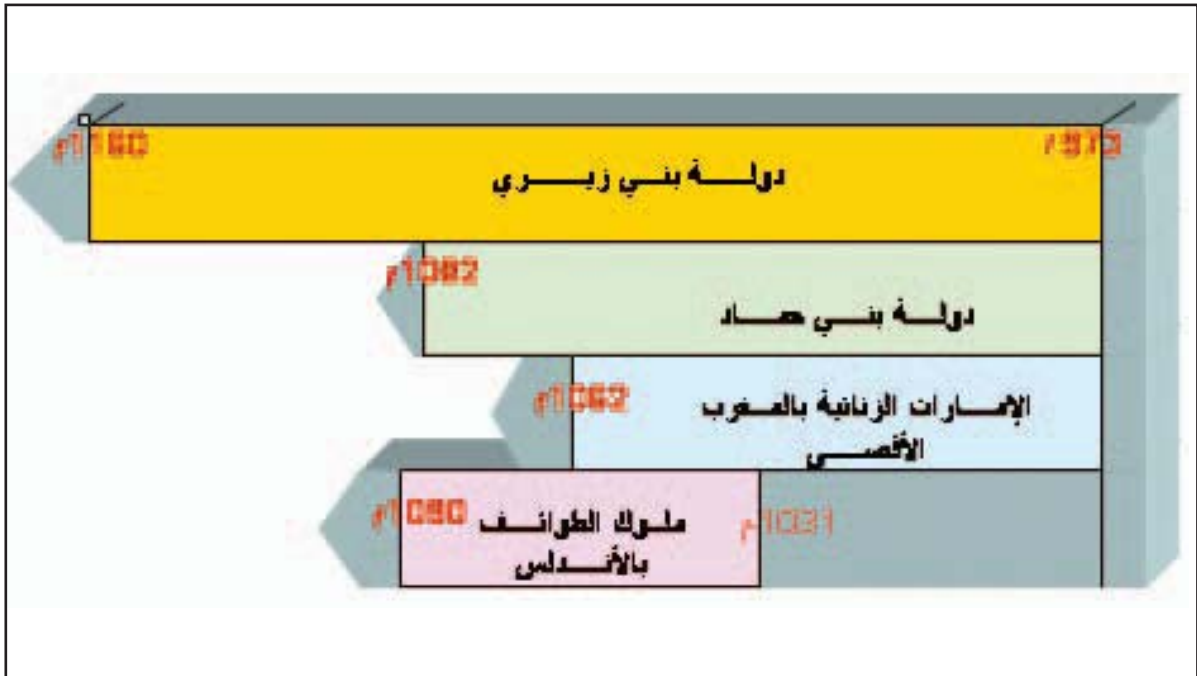
لقد كانت المواجهة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي فرصة مكنت هذا الأخير من الاطّلاع على التقدم الحضاري الذي بلغه المسلمون فكان ذلك من أبرز عوامل النهضة التي شهدتها أوروبا منذ القرن السادس عشر.

المدخل :

خريطة التفكك السياسي في بلاد المغرب والأندلس في النصف الأول من القرن الخامس للهجرة.



الدول والإمارات التي قامت بعد خروج الفاطميين من المغرب وسقوط دولة الأمويين بالأندلس



إثر سقوط دولة الأمويين بالأندلس وانتقال الخلافة الفاطمية إلى القاهرة دخلت منطقة الغرب الإسلامي مرحلة من التفكك السياسي الشديد مما جعلها محل أطماع القوى الخارجية . دفع هذا الوضع إلى بروز حركات إصلاح ديني وسياسي قادها المرابطون ثم الموحدون ساهمت في توحيد بلاد المغرب والتصدي للأطماع الخارجية.

**النشاط الأول :** أتعرف الأ سس التي قامت عليها دولة المرابطين ومحاولتهم توحيد بلاد المغرب والأندلس.

**الموارد :**

**الوثيقة عدد : 1 المرابطون ودعوتهم**

قبيل من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة ضواغن رحالة في الصحراء ... وهذه القبائل هي التي قامت بعد الأربعين وأربعمائة(440هـ) بدعوة الحق ورد المظالم وقطع جميع المغارم، وهم على السنة متمسكون بمذهب مالك بن أنس... وكان الذي نهج ذلك فيهم ودعا الناس إلى الرباط ودعوة الحق عبد الله بن ياسين(1)

أبو عبيد البكري(2)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص 138-139.

(1) عبد الله بن ياسين : تزعم الدعوة الدينية بين قبائل جدالة و لمتونة الصنهاجية تقوم دعوته على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الأحكام الشرعية ومحاربة البدع.

(2) أبو عبيد البكري : رحالة وجغرافي أندلسي توفي سنة 487 هـ / 1085 م من أهم مؤلفاته «المسالك والممالك» وصف فيه جغرافية الأندلس وأوروبا والمغرب.

**إضافات**

\* الرباط : بناء عسكري حصين أنشأه عبد الله بن ياسين وأنصاره في الأطراف الجنوبية من الصحراء الكبرى (موريطانيا حاليا) انعزلوا به استعدادا لنشر دعوتهم لذلك لقبوا بالمرابطين.  
\* الملتزمون : هو لقب أطلق على المرابطين لأنهم كانوا يحملون اللثام.

**الوثيقة عدد : 2 تأسيس مراكش**

قال لهم [ابو بكر بن عمر] (1) عيّنوا لنا موضعا نبني فيه مدينة إن شاء الله فاجتمعوا ... وقالوا له: قد نظرنا لك أيها الأمير موضعا صحراء رحب الساحة ، واسع الفناء يليق بمقصدك : وقالوا نفيس جنانها وبلاد دكالة فدأنها وزمام جبل درن (2) بيد أميرها ...

«الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» لمؤلف أندلسي

مجهول طبعة 1979 الدار البيضاء ص 15-16.

(1) أبو بكر بن عمر اللمتوني : أول الأمراء المرابطين ، حكم بين 448هـ و 480 هـ / 1056 م و 1087 م .

(2) جبل درن : من جبال الأطلس الكبير بالمغرب الأقصى.

### الوثيقة عدد: 3 توسع المرابطين في عهد

يوسف بن تاشفين (1)



(1) يوسف بن تاشفين : ثاني الأمراء المرابطين خلف ابن عمه أبا بكر بن عمر اللمتوني، حكم بين 480 هـ - 500 هـ / 1087 - 1106 ميلادي.

### الوثيقة عدد: 4 جواز المرابطين إلى الأندلس

«لما أجاز الأمير يوسف بن تاشفين إلى الأندلس لقي طاغية الروم (1) وأوقع به وقيةة الزلاقة 479 هـ ... ثم عاد بعدها إلى المغرب ... وقد وجد على ملوك الأندلس واتهمهم بالإغماض في أمره وداخله الناس في شأنهم، ودست إليه السعيات بهم، فأعاد الجواز الثالثة سنة 483 هـ وشرع في خلعهم فتم له ذلك، فتوفي سنة 500 هـ وولى بعده الأمر ولده علي فتجددت له بيعة أهل الأندلس. وشرع في الجواز إليها أخريات تلك السنة، فباشر أمورها ورتب أحوالها، وهلك الطاغية في السنة الثانية لولايته فتمهدت البلاد.»

لسان الدين بن الخطيب.(2)

كتاب أعمال الأعلام ص246- 247 .

(1) طاغية الروم : هو ألفونس السادس ملك ليون بين 1065م و 1109 م وملك قشتالة بين 1072 و 1109م افتك طليطلة من المسلمين سنة 1085 م.

(2) لسان الدين بن الخطيب : مؤرخ أندلسي عاش بين 713هـ و 776 هـ من أهم آثاره أعمال الأعلام والإحاطة في أخبار غرناطة.

### التعليمات :

1. عرف المرابطين وأبرز خصائص دعوتهم .
2. حدد المجال الذي امتدت عليه دولة المرابطين.
3. أذكر أهم الانجازات التي قام بها المرابطون في الأندلس.



## النشاط الثاني:

أتعرف طبيعة دعوة الموحدين وظروف قيام دولتهم.

### الموارد :

#### الوثيقة عدد : 5 الدعوة الموحديّة

«... ولما كانت سنة 515 للهجرة قام بسوس (1) محمد بن عبد الله بن تومرت في صورة أمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو من قبيلة تسمى هرغة (2)... وكان قد رحل إلى المشرق في طلب العلم... إلى أن نزل من بلاد المغرب ببجاية، فأظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس، ومالت إليه القلوب... فخرج منها متوجها إلى المغرب... وبها لقيه عبد المؤمن بن علي (3)... فخرج هو وأصحابه متوجها إلى سوس بموضع منها يعرف بتينملل... من هذا الموضع قامت دعوته... ولما كانت سنة 517 للهجرة جهز جيشا عظيما من المصامدة (4)... وقال لهم اقصدوا هؤلاء المارقين المبدلين الذين تسموا بالمرابطين وأمر على الجيش عبد المؤمن بن علي، وقال: أنتم المؤمنون وهذا أميركم فاستحق عبد المؤمن من يومئذ إسم إمرة المؤمنين.»

« عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب - مكتبة الاستقامة القاهرة 1949 ص 178 - 192 .

(1) بلاد السوس : منطقة تقع بالجنوب الغربي للمغرب الأقصى.

(2) هرغة : قبيلة بربرية.

(3) عبد المؤمن بن علي : من أول أنصار محمد بن تومرت وقد رشحه المهدي بن تومرت لخلافته.

(4) المصامدة : نسبة إلى قبيلة مصمودة وهي القبيلة التي استندت إليها دعوة الموحدين.

#### الوثيقة عدد : 6 محمد بن تومرت الإمام المهدي :

«ولما كان محمد بن تومرت بالسوس الأقصى وقد تبعه كثير من البرابر وذلك في شهر رمضان المعظم سنة خمسة عشر وخمسائة قام فيها خطيبا وقال «الحمد لله الفعال لما يريد... وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المبشر بالإمام المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يبعثه الله إلى نسخ الباطل بالحق وأن يلي مكان الجور العدل...»

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،

لمؤلف أندلسي مجهول الدار البيضاء 1979 ص 107.

#### الوثيقة عدد : 7 ضعف دولة المرابطين

«ضعفت دولة المرابطين واختلت حال المسلمين اختلالا شديدا فظهر في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد وانتهوا في ذلك إلى التصريح فصار كل منهم يصرح بأنه خير من علي (1) أمير المسلمين وأحق بالأمر منه... وأمير المسلمين في ذلك كله يتزدد تغافله ويقوى ضعفه ووقع بإمرة المسلمين وبما يرفع إليه من الخراج وعكف على العبادة والتبتل... وأهمل أمور الرعية غاية الإهمال.»

عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 177 - مكتبة الاستقامة القاهرة 1949

(1) هو علي بن يوسف بن تاشفين حكم بين 500 هـ - 537 هـ / 1106 - 1143

## التعليقات :

1. بين طبيعة الدعوة الموحدية وحدد مجال انطلاقها .
2. بين العوامل التي ساعدت على قيام دولة الموحدين.

## النشاط الثالث :

أتعرّف مراحل توحيد بلاد المغرب والأندلس على يد الموحدين.

### الوثيقة عدد : 8 سقوط مراكش

« وأقاموا [ الموحدون ] على مراكش سبعة أشهر وأميرهم [ المرابطون ] إسحاق بن علي بن يوسف (1) بايعوه صبيا صغيرا عند بلوغ خبر أبيه ولما طال عليهم الحصار وجهدهم الجوع برزوا إلى مدافعة الموحدين فانهمزوا وتتبعهم الموحدون بالقتل واقتحموا عليهم المدينة في أخريات شوال سنة إحدى وأربعين (541 هـ) وقتل عامة الملتئمين .... وأحضر إسحاق بين يدي عبد المؤمن فقتله الموحدون بأيديهم ... وأمحي أثر الملتئمين.»

ابن خلدون : العبر، المجلد السادس، ص 479.

(1) إسحاق بن علي بن يوسف : آخر أمراء المرابطين تولّى الحكم سنة 540 هـ / 1145 م.

### الوثيقة عدد : 9 دواعي تدخل الموحدين في الأندلس

أما أحوال جزيرة الأندلس، فإنه لما كان آخر دولة المسلمين أبي الحسن علي بن يوسف، اختلت أحوالها اختلالا مفرطا، أوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم إلى الدعة ... فهانوا على أهل الجزيرة وقتلوا في أعينهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم ولما رأى أعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف أحوال المرابطين، أخرجوا من كان عندهم من ولاة واستبد كل منهم بضبط بلده.

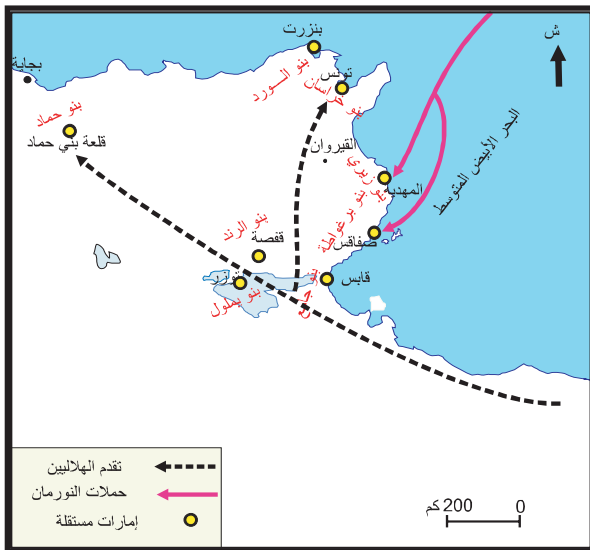
عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مكتبة الاستقامة القاهرة 1949 ص 208

## التعليمة :

\* بين الظروف السياسيّة التي ساعدت الموحدين على ضمّ الأندلس.

### الوثيقة عدد : 10 التفكك السياسي لإفريقية

بعد انهيار دولة بني زيري



## الوثيقة عدد : 11 استنجد أهل إفريقية بالموحدين للتصدي للأخطار الخارجية

«... وقد ذكرنا سنة ثلاث وأربعين و خمسمائة (543 هـ)، ملك الفرنج مدينة المهديّة من صاحبها الحسن بن [علي] الصنهاجي : وذكرنا أيضا سنة إحدى وخمسين ما فعله الفرنج بالمسلمين في زويلة المدينة المجاورة للمهديّة من القتل والنهب، فلما قتلهم الفرنج ونهبوا أموالهم : هرب منهم جماعة وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمراكش يستجيرونه ... وأخبروه بما جرى على المسلمين وأنه ليس في ملوك الإسلام من يقصد سواه، ولا يكشف هذا الكرب غيره، فدمعت عيناه وأطرق، ثم رفع رأسه وقال : أبشروا، لأنصركم ولو بعد حين ... فلما كان في صفر من هذه السنة (554 هـ) سار عن مراكش فصار يطلب إفريقية ...»

ابن الأثير : الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1989 ط.1، ج 7 ص 137

## الوثيقة عدد : 12 توحيد المغرب والأندلس على أيدي الموحدين



## التعليقات :

1. بين الأوضاع السياسية بإفريقية قبيل وصول الموحدين.
2. أرسم بالاعتماد على الوثيقة رقم 12 سلما زمنيا يبين المراحل الأساسية لتوحيد بلاد المغرب والأندلس على أيدي الموحدين.

## أستخلص

- \* إثر سقوط دولة الأمويين بالأندلس سنة 422هـ/1031 م وانتقال الخلافة الفاطمية إلى القاهرة سنة 362هـ/973 م دخلت منطقة المغرب الإسلامي مرحلة من التفكك السياسي مما جعلها محل أطماع القوى الخارجية. دفع هذا الوضع إلى بروز حركات إصلاح ديني وسياسي قادها المرابطون ثم الموحدون.
- \* ظهرت دعوة المرابطين بين بربر لمتونة من قبيلة صنهاجة بالجنوب الغربي للمغرب الأقصى على يد عبد الله بن ياسين الجزولي.
- \* تمكنت حركة المرابطين من إقامة دولة عرفت بتمسكها بمذهب مالك وأعتبرت ما سوى ذلك بدعا عملت على محاربتها.
- \* يعتبر يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين، أسس مدينة مراكش واتخذها عاصمة له سنة 445 هـ / 1062 م.
- \* نجح المرابطون في إيقاف حركة الاسترداد التي قادها الإسبان انطلاقا من شمال إسبانيا وأصبحت تهدد الوجود الإسلامي وذلك بانتصارهم الساحق في معركة الزلاقة الشهيرة سنة 479 هـ / 1086 م كما نجحوا في مد نفوذهم في اتجاه الشرق إلى حدود مدينة بجاية فتمكنوا بذلك من توحيد الجزء الأكبر من الغرب الإسلامي في دولة واحدة امتدت من بلاد السودان جنوبا إلى الأندلس شمالا إلى حدود إفريقية شرقا.
- \* منذ عهد الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين (500-537 هـ) دخلت دولة المرابطين مرحلة من الضعف بسبب تنامي نفوذ الفقهاء المالكيين وتدخلهم في الشؤون السياسية.
- \* استغل الموحدون ضعف دولة المرابطين لبت دعوتهم انطلاقا من جنوب المغرب الأقصى ومن مدينة تينملل تحديدا بقيادة محمد بن تومرت الذي أقام دعوته على مبدأ التوحيد واعتبر نفسه المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض عدلا بعد أن ملأت جورا.
- \* يعتبر عبد المؤمن بن علي وهو أحد تلاميذ المهدي وأتباعه المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين سنة 541هـ/1147 م. استطاعت بسط نفوذها على الأندلس وإيقاف التقدم الإسباني في معركة الأرك (591هـ) التي مكنت من تأجيل سقوط الأندلس لمدة تزيد عن القرنين من الزمن.
- \* مكن توسع الموحدين نحو الشرق من توحيد كامل بلاد المغرب عندما تمكن عبد المؤمن بن علي من السيطرة على إفريقية وفتح المهديّة سنة 555 هـ/ وإجلاء النورمان عنها وعن بقية المدن الإفريقية وبذلك تجاوزت دولة الموحدين ما أنجزه المرابطون من حيث الامتداد المجالي لدولتهم.
- \* أدت الوحدة السياسية للغرب الإسلامي في عصر الموحدين خاصة، إلى تلاقح الثقافتين المغربية والأندلسية وإلى تمازج بشري واجتماعي جعل من المنطقة كيانا متميزا في إطار الفضاء الحضاري الإسلامي.

## أطلع

### توحيد المغرب

الدعوة الموحدية حركة دينية إصلاحية تحولت إلى دولة أو تنظيم سياسي كبير وقد ظل التنظيم الذي وضعه محمد بن تومرت لحركته الدينية الأساس لتنظيم الدولة والإطار الذي حفظها من الضياع زمنا طويلا.... وفي سبيل الدفاع عن الإسلام أنفقت الدولة الموحدية معظم قوتها في الحفاظ على الأندلس... وإذا كان المرابطون هم أول من حاول توحيد بلاد المغرب فوصلوا إلى مدينة الجزائر فإن الموحدين أصحاب الفضل الأول في جمع الغرب الإسلامي كله تحت راية واحدة، فقد جاهدوا في سبيل الأندلس ما استطاعوا، وكسبوا نصر الأرك الذي أوقف ضياع بقية الأندلس بضعة قرون. أما في المغرب فهم أصحاب الفضل في إخراج النورمان من سواحل إفريقية وجعل المغرب من طرابلس إلى المحيط الأطلسي دولة واحدة. حقا أن هذه الوحدة لم تدم ولكن المحاولة في ذاتها ذات معنى تاريخي عظيم... والموحدون أول من تصدى للعرب الهلالية وحاول كسر سلطانهم على أطراف البلاد ومنع عدوانهم على الناس في القرى وأهل الاستقرار... ولكنهم اجتذبوا جماعات كبيرة من العرب... إلى المغرب الأقصى وأقروهم في نواحي من البلاد، وخاصة وادي درعة حيث كان لهؤلاء العرب أثر بعيد في تعريب السكان ونشر العربية في بلاد كانت إلى ذلك الحين بلادا بربرية صرفة. وإلى الموحدين كذلك يرجع الفضل في إقرار الكثيرين من العرب في بعض نواحي المغرب الأوسط...

د. حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته

ج 2 ص 174-175 بيروت، العصر الحديث للنشر والتوزيع 1992

**نشاط تقييمي** أتمم الجدول على كراسك بما يناسب مبرزا خصوصيات كل من تجربتي المرابطين والموحدين.

دولة المرابطين	دولة الموحدين
تاريخ التأسيس	
العاصمة	
المؤسس	
طبيعة الدعوة	
القبيلة التي قامت عليها الدعوة	
المجال الجغرافي الذي امتدت عليه الدولة	
الدور في الأندلس	

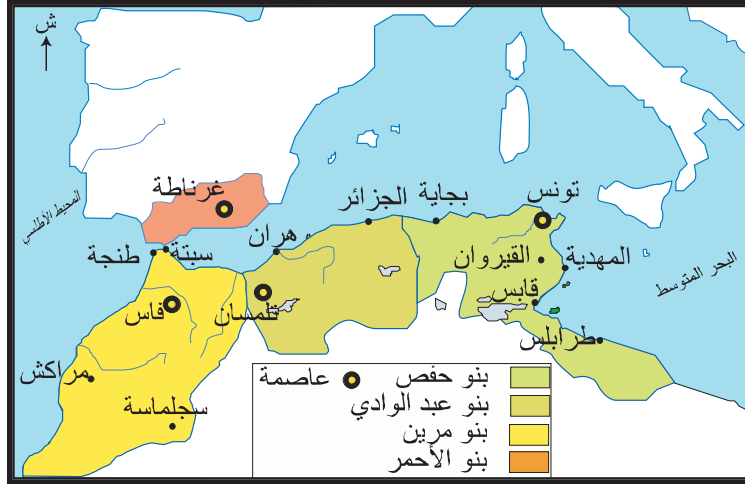
**أبحث** أنجز بحثا يعرف بالتأثيرات الأندلسية في العمارة الموحدية بالاعتماد على مواقع الأنترنيت التالية :

<http://www.alukah.net/Article.aspx?ArticleID=300>

<http://www.alukah.net/Article.aspx?ArticleID=300>

<http://www.almuhands.org/forum/showthread.php?t=70715>

**المدخل :** الخريطة السياسية الجديدة للغرب الإسلامي في القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد.



تعكس هذه الخريطة تفكك الوحدة السياسية للدولة الموحدية وبروز كيانات مستقلة هي الدولة الحفصية بإفريقية ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى ودولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط ودولة بني الأحمر في الأندلس وقد اعتبر الحفصيون أنفسهم الورثاء الشرعيين لدولة الموحدين والمؤمنين على المذهب الموحد.

- فما هي ظروف تأسيس الدولة الحفصية ؟
- في ما تتمثل أبرز أطوارها السياسية ؟
- ما هي خصائص الإنتاج الفكري وفن العمارة في إفريقية في العهد الحفصي ؟

**النشاط الأول :** أتعرف الأطوار التاريخية الكبرى لإفريقية في العهد الحفصي .

**الموارد :**

**الوثيقة عدد : 1** قيام الدولة الحفصية

«ولما اتصل به [أبو زكرياء] (1) ما أتاه المأمون (2) من قتل الموحدين وخصوصاً هنتاتة (3) وتينمل (4)... وأنه أشاع النكير على المهدي (5) في العصمة ... وأنه غير رسوم الدعوة وبدل أصول الدولة وأسقط اسم الإمام من الخطبة و السكة و أعلن بلعنه . ووافق بلوغ الخبر بذلك وصول بعض العمال إلى تونس بتولية المأمون فصرفهم وأعلن بخلعه سنة ست وعشرين (626 هـ) واقتصر على ذكر الإمام المهدي وتلقب بالأمير و رسم علامته به في صدور مكاتباته...»

ابن خلدون : كتاب العبر، المجلد السادس ص 594-595

- (1) أبو زكرياء الحفصي : مؤسس الدولة الحفصية حكم بين 625 هـ - 647 هـ / 1228-1249 م .
- (2) المأمون : هو الخليفة الموحد التاسع ، حكم بين 624 هـ - 630 هـ / 1229-1232 م
- (3) هنتاتة : إحدى بطون مصمودة التي قامت عليها دولة الموحدين.
- (4) تينمل : المدينة التي انطلقت منها الدعوة الموحدية وهي تقع على مسافة مائة كلم جنوبي مراكش
- (5) المهدي : هو محمد بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية.

**التعليمة :**

1. أدرس من خلال الوثيقة 1 ظروف تأسيس الدولة الحفصية.

## الوثيقة عدد : 2 المجال الحفصي في أقصى اتساعه



## الوثيقة عدد : 3 سلم زمني لأهم الأطوار التاريخية لإفريقية في العهد الحفصي



## الوثيقة عدد : 4 الاحتلال الاسباني لتونس

[محمد بن الحسن آخر السلاطين الحفصيين 980-982 هـ/1572-1574 م] «قدم إلى الحضرة بعمارة النصارى، فلما علمت أهل تونس بمجيئه هربوا من البلد... وفي تلك الأيام أهين المسجد الأعظم ونهبت خزائن الكتب التي به وديست بأرجل الكفرة معالم المدارس وتفرق ما جمع فيها من دواوين العلوم ... وضربت النواقيس في الحضرة.»

ابن أبي دينار - المؤنس في أخبار إفريقية و تونس ص 200

## الوثيقة عدد : 5 النزاع العثماني الإسباني في تونس

وسمعت من أهل الحضرة من يقول سبب مجيء العمارة(1) إلى هذه الديار أن السلطان سليم (2) رأى في منامه الشيخ الولي سيدي محرز بن خلف(3) يستنجده على بلاده وقال له : أنا محرز بن خلف - فلما أصبح سأل عن الشيخ وعن بلده فقبل له تونس. وقيل أن العمارة كانت معينة إلى الأندلس نجدة لغرناطة ... فبلغه خبر غرناطة وأنها أخذت في تلك الأيام واحتوى عليها أعداء الدين ففتر عزم السلطان عن الأندلس وبعث بها إلى تونس ...

ابن أبي دينار - المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ص 200

(1) العمارة : الأسطول.

(2) السلطان سليم : هو سلطان عثماني حكم بين 1512 و 1520 .

(3) محرز بن خلف من علماء مدينة تونس وصلحائها عاش في القرن الرابع هجري.

## التعليقات :

1. حدد من خلال الخريطة المجال الجغرافي الذي امتدت عليه الدولة الحفصية في فترات قوتها.
2. حدد أهم الأطوار التاريخية التي مرت بها الدولة الحفصية وأبرز أهم الأحداث التي ميزت كل طور.

أتعرف أهم عوامل ازدهار الحياة الفكرية ومظاهرها في العهد الحفصي.

## النشاط الثاني :

## الموارد :

## الوثيقة عدد : 6 الحياة الفكرية في عهد ابي زكرياء الحفصي

«... فأمر الأمير (أبو زكرياء الحفصي) أن يبني مدرسة للعلم فبنى مدرسة المعرض وحبس عليها ريعا كثيرا اشتراه بماله مع كتب نفيسة في كل فن من فنون العلم ولما كمل بناؤها جلس فيها المدرس الشريف أبو العباس أحمد الغرياني(1) صاحب كتاب المشرق في علماء المغرب والمشرق ووجه للمدرس قيرطاسين بذهب وفضة وقال له : «فرقها على كل من تجد في المدرسة» فسمع الناس فجاءوها من كل مدرسة حتى امتلأت ولم يجد أحد أين يجلس ...»

أبو عبد الله الزركشي (2) تاريخ الدولتين ص 51

(1) أبو العباس أحمد الغرياني : احد علماء الفقه في العهد الحفصي.

(2) أبو عبد الله الزركشي : مؤرخ عاصر السلطان الحفصي أبا عمرو عثمان الحفصي توفي حوالي 980 هـ/ 1485 م له العديد من الشروحات الأدبية من أهم مؤلفاته كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية.



## الوثيقة عدد : 7 تأسيس المكتبات

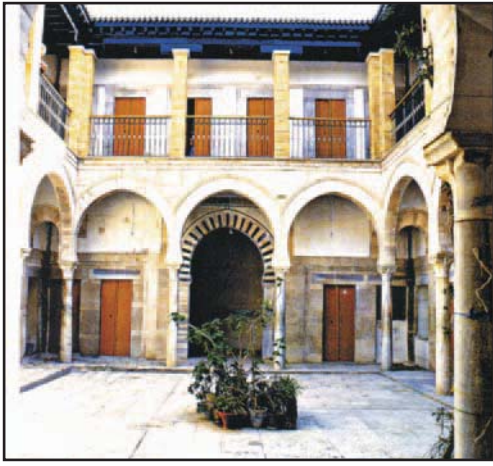
«وأمر (أبو عمرو عثمان) (1) أيضا بحدوث الخزانة الجديدة التي كانت للكاتب شرقي الجامع الأعظم في المقصورة التي هناك. وكان بناؤها على يد شيخنا ... المرحوم أبي العباس أحمد القسنطيني (2) وهو آنذاك صاحب الأحباس بتونس في حدود 854 هـ (1450 م) فانتفع الطلبة بهذا انتفاعا كبيرا. وكذلك إنشاء مكاتب للصبيان وزوايا للغرباء الواردين من الأقطار والبلدان ...»

أحمد بن الشماخ (3): الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ص194.195

(1) أبو عمرو عثمان الحفصي : سلطان حفصي حكم بين 839-894 هـ / 1435-1488 م

(2) أبو العباس أحمد القسنطيني : من علماء العهد الحفصي

(3) أحمد بن الشماخ : مؤرخ حفصي توفي سنة 862 هـ / 1487 م، من مؤلفاته الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية.



## الوثيقة عدد : 8 المدرسة الشماعية

أسسها أبو زكريا يحيى الأول بين سنتي 634 هـ / 1236 م و 647 هـ / 1249 م.

## إضافات

تعتبر مكتبة القصر (بالقصبية) من المكتبات الكبرى في تونس فقد جمع أبو زكريا الأول ثلاثين ألف مجلد في مدرسة القصبية وحدها وهي مكتبة سلطانية تقع بالقصر وتعرف بالمدرسة تنتظم فيها المناظرات الفكرية والأدبية وهي نظيرة المدرسة الموحدية بقصبية مراكش .

إن العدد الأوفر من المدارس الحفصية يعود تأسيسها إلى القرن السابع للهجرة / الثالث عشر ميلادي مثل المدرسة الشماعية والمدرسة التوفيقية وقد اقترن تأسيسها في الغالب برجال السلطة والعلم من أمراء وسلاطين وأميرات وشيوخ موحديين وعلماء وصلحاء .

## الوثيقة عدد : 9 دور المهاجرين الأندلسيين في ازدهار الحياة الفكرية بإفريقية في العهد الحفصي

« ... وبالجمل فطريقتهم [أهل إفريقية] في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس، لأن سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الأندلس الذين أجازوا عند تغلب النصراني على شرق الأندلس، واستقروا بتونس، وعنهم أخذ ولدانهم بعد ذلك. » ابن خلدون المقدمة ص 1039-1040.

## التعليمة :

أبحث من خلال الوثائق 6 و 7 و 8 و 9 والإضاءات في العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة الفكرية في تونس في العهد الحفصي.

### الوثيقة عدد : 10 أصناف العلوم حسب ابن خلدون

«اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلًا وتعلِيمًا هي على صنفين، صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره وصنف نقلي يأخذه عن وضعه. والأول هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي إليها بمداركه البشرية ... والثاني هي العلوم النقلية ... وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل...»

ابن خلدون : المقدمة - دار القلم ، 1978، ص 435

### الوثيقة عدد : 11 جدول لأبرز أعلام الفكر في العهد الحفصي وأهم مؤلفاتهم

أعلام حفصيون	الاختصاص	أهم المؤلفات
- علي بن محمد القلصادي الأندلسي ت 891 هـ / 1486 م	الرياضيات	- قانون الحساب. - شرح تلخيص أعمال الحساب لابن البناء. - الضروري في علم المواريث.
- ابن قنفذ المتوفى سنة 809 هـ / 1406 م	الفلك	
- أحمد بن عبد السلام الحسيني الصقلي التونسي المتوفى سنة 820 هـ / 1417 م	الطب	- شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- ابن عرفة : من أعلام الفقه المالكي ولد بمدينة تونس سنة 716 هـ / 1316 م، تولى إمامة جامع الزيتونة وخطبة الإفتاء توفي سنة 803 هـ / 1401 م	الفقه	- المبسوط - المختصر الكبير - كتاب الحدود
أبو العباس أحمد بن أحمد الشماع الهنتاتي توفي حوالي سنة 809 هـ / 1406 م	تاريخ	الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية.
عبد الله بن محمد التيجاني (670 هـ - 717 هـ / 1272 - 1317 م)	جغرافيا	رحلة التيجاني

ولد عبد الرحمان بن خلدون بتونس سنة 732 هـ / 1332 م وتوفي بالقاهرة في 808 هـ 1406 م . ينتمي ابن خلدون إلى عائلة أندلسية استقرت في البلاد التونسية منذ عهد السلطان أبي زكرياء الحفصي تقلدت مناصب سياسية وإدارية واشتهرت بالعلم والأدب. من أهم مؤلفاته «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» والذي مهد له بمقدمة كان لها من الأهمية مما جعلها تفوق قيمة كتاب التاريخ.



«وكأنّ هذا علم مستقل بنفسه فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا . واعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة، غريب النزعة عزيز الفائدة أعتز عليه البحث وأدى إليه الغوص...وكأنه علم منبسط النشأة ولعمري لم أقف على كلام في مناه لأحد في الخليقة.

ابن خلدون المقدمة ص38.

## إضافات

سجلت العلوم العقلية تراجعا كبيرا إلا عددا قليلا من العلماء الذين عجزوا عن تجاوز ما بلغه أسلافهم من علماء المسلمين واقتصرت أعمالهم على الشرح والتلخيص، في المقابل ازدهرت العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير.

## التعليمات :

1. إلى أي صنف تنتمي العلوم السائدة في العهد الحفصي حسب التصنيف الخلدوني للعلوم.
2. اشرح كيف يمثل ابن خلدون استثناء في الحياة الفكرية في العهد الحفصي.

## النشاط الثالث :

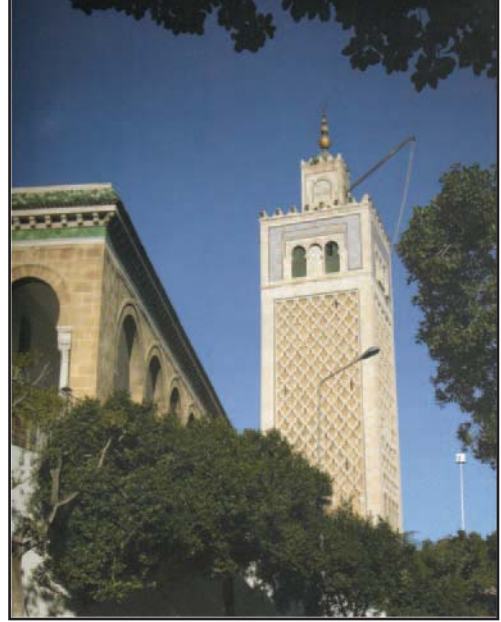
أ تعرف خصائص العمارة بإ فريقية في العهد الحفصي ومختلف التأثيرات التي طرأت عليها.

الموارد :

الوثيقة عدد : 14 جامع القصبية بتونس.

تم بناؤه في عهد السلطان أبي زكرياء الحفصي سنة 633هـ/1232م

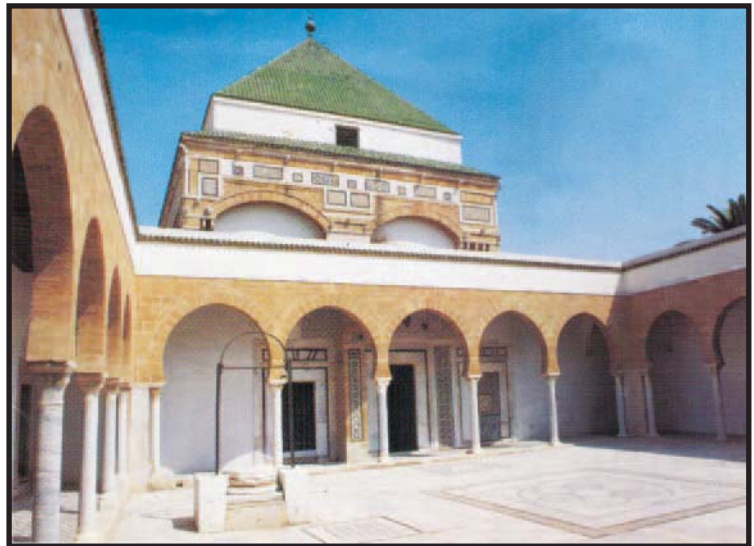
أصبحت منارة جامع القصبية مرجعا لفن العمارة الإفريقية استمر حتى الفترة العثمانية وهو تقليد للمنارات الموحدية المربعة الشكل في المغرب الأقصى والأندلس وخاصة منارة مراكش مع اختلاف بينهما وهو أن نفس الطراز المعماري ونفس الزخارف نفذت في مواد مختلفة هي الحجر بالنسبة لمنارة مراكش والحجارة بالنسبة لمنارة القصبية.



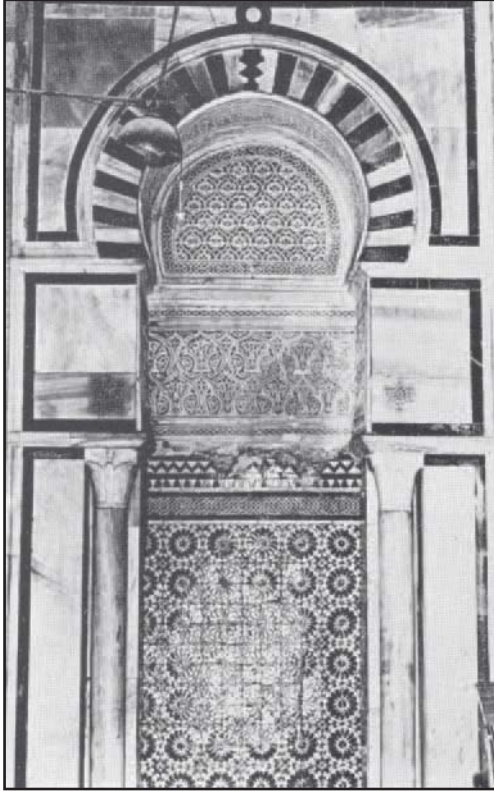
الوثيقة عدد : 15 زاوية سيدي قاسم الجليزي

### إضافات

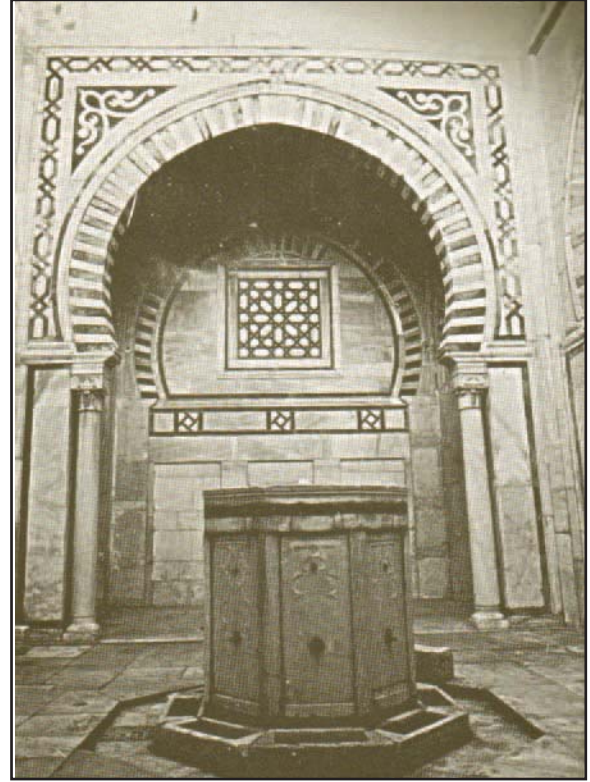
📁 سيدي قاسم الجليزي : لقب كذلك لاشتغاله بصناعة الجليز (القشاني) أما اسمه الكامل فهو أبو الفضل قاسم بن احمد الصدفي الفاسي، أصيل مدينة فاس بالمغرب الأقصى نزل تونس واستقر بها. توفي سنة 902 هـ / 1496 م .



قاسم الجليزي



محراب مسجد زاوية سيدي قاسم  
- قوس المحراب تتعاقب فيه الفقرات  
المرمرية البيضاء والسوداء (تأثيرات  
مصرية)  
- استعمال مكثف للزليج والزخارف الجصية  
(تأثيرات مغربية وأندلسية)  
المصدر : مدينة تونس في العهد الحفصي،  
اللوحة ل XII (عبد العزيز الدولاتي)



مiazza السلطان : منشأة مائية في شكل  
مئمن. تبرز التأثيرات المشرقية وتحديدًا  
العمارة المملوكية وقد أصبحت منذ القرن  
التاسع هجري الخامس عشر ميلادي مثالًا  
يحتذى به في تشييد بقية المعالم .

### التعليقات :

1. أدرس مختلف التأثيرات الفنية التي دخلت فن العمارة في العهد الحفصي.
2. حدد مواد البناء الجديدة التي انتشر استخدامها في العهد الحفصي.



## أستخلص

- استغل أبو زكرياء الحفصي حالة الاضطراب في مركز الدولة الموحدية بمراكش ليعلن استقلاله عن دولة الموحدين سنة 634هـ / 1236 م وأسس دولة مستقلة هي الدولة الحفصية.
- مرت دولة الحفصيين منذ تأسيسها بمراحل مختلفة اتسمت بالتأرجح بين القوة والضعف :
  - مرحلة التأسيس والقوة : شملت فترة أبي زكرياء وابنه المستنصر (634هـ-675هـ/1236 م-1277 م ). تميزت هذه الفترة بتمهيد البلاد والقضاء على الثورات وفيها اتخذ المستنصر لقب خليفة فبايعته العديد من مناطق العالم الإسلامي.
  - مرحلة الضعف (675-772 هـ/1277م-1370 م ) : انقسمت الدولة في هذه الفترة إلى إمارتين هما تونس وبجاية بسبب الصراع على السلطة وتمرد القبائل وفيها تعرضت البلاد إلى الغزو الخارجي (احتلال جربة من قبل الاسبان سنة 682/1283م ثم الغزو المريني سنة 748هـ /1347م وسنة 757 هـ /1356 م )
  - مرحلة استرجاع القوة 772هـ-893 هـ/1370م-1488 م : من أبرز السلاطين الحفصيين في هذه الفترة أبو العباس أحمد وأبو فارس عبد العزيز الذان أعادا للبلاد استقرارها فقد نجحا في إخضاع القبائل الثائرة. وتمكنا من استغلال ضعف دولة بني عبد الواد في المغرب الأوسط وبني مرين في المغرب الاقصي لتوسيع وبسط نفوذ الدولة على أجزاء واسعة من بلاد المغرب وإن فشلا في إعادة توحيد المنطقة.
  - مرحلة الضعف والانهياء النهائي 893هـ-983هـ/1488 م-1574 م : انعدم الأمن مجددا وكثرت الحركات الانفصالية وخاصة الحركة الشاذلية التي سيطرت على الوسط والجنوب الغربي واتخذت من القيروان عاصمة لها. أصبحت إفريقية في هذه الفترة مجال صراع بين إسبانيا والدولة العثمانية في إطار صراعهما من أجل السيطرة على البحر المتوسط. انتهت هذه المرحلة بسقوط البلاد بيد العثمانيين سنة 1574م فتحوّلت إلى إيالة عثمانية.
- تنوع الانتاج الفكري وعرف ازدهارا نسبيا وإن بقي يفتقد إلى الإبداع.
- تعددت المصنفات في فنون العلم والأدب والفقه ولئن برز أعلام من أمثال القلصادي في الرياضيات ومحمد بن محمد بن عثمان الشريف الحسيني الصقلي في الطب وابن قنفذ في علم الفلك فقد بقيت العلوم النقلية هي الطاغية على الحياة العلمية في العهد الحفصي.
- كان عبد الرحمان بن خلدون استثناء بين أعلام عصره بتأليفه لكتاب «العبر» وخاصة مقدمة هذا الكتاب فقد تجاوز صفة الإخباري ليفلسف التاريخ، إذ جعل موضوع كتابه البشر ونشاطاتهم وأوضاعهم وأحوالهم في حياتهم واجتماعهم وهو ما أطلق عليه العمران البشري.
- شكل فن العمارة في العهد الحفصي مجالا آخر برز من خلاله التلاقح الحضاري بين المشرق والمغرب. فقد استفادت إفريقية من موجات المهاجرين الأندلسيين الذين ساهموا في إثراء فن العمارة الإفريقي بإدخال عناصر معمارية جديدة مثل استعمال الجليز القشاني والقرميد والزخرف على الرخام والجص وقد برز ذلك واضحا من خلال زاوية سيدي قاسم الجليزي كما أن الجذور المغربية والأصول المذهبية الموحدية للدولة الحفصية تجلت في عمارة جامع القصبية وخاصة منارته المربعة التي تشبه منارة جامع مراكش.
- برزت التأثيرات المشرقية واضحة في ميضاة الجامع الأعظم وهي تأثيرات مملوكية مصرية تؤكد عمق الصلات الثقافية مع المشرق واستمرارها.

## تاريخ مدينة تونس وأبوابها

وممن كتب أيضا في وصف حاضرة تونس المؤرخ ليون الإفريقي ... فهذا الرجل وصف تونس وصفا مستكملا عن عيان تعرض فيه لما بها من الأبنية والآبار والعوائد حتى المأكول ومنه حتى البسيس، وأثنى على أخلاق أهلها وإقبالهم على الصنائع والشغل ولا سيما النسيج وقال أن السلطان المستنصر زاد في عمارتها بإحداث روض خارج باب السويقة به ثلاثمائة دار وروض خارج المنارة به ألف دار وروض خارج باب البحر به مساكن النصارى ومتاجرهم وأكثرهم من الجنوبيين والبنادقة والكاتلان وقال إن الدور مبنية بالحجارة الصلدة وصحونها مفروشة بالكذال وبلاط البيوت مموها بالألوان . قلت كان عدد ديار تونس في ذلك العصر مقدر بالعدد الصحيح لنحو سبعة آلاف دار ... ومعلوم أن حاضرة تونس كانت مستكملة العمارة في أواخر العهد الحفصي من حيث اشتمالها بالوسط على أحياء المدينة الواقعة داخل سورها الأول ... وعلى أحياء الأرباض المحدثه في العهد الحفصي التي يشملها سورها الخارجي الذي مازالت منه بقية عظيمة موجودة لهذا اليوم وأبواب هذين السورين المعروفة بين الناس ذكر أكثرها المؤرخ ابن أبي الدينار في المؤنس ... وإليك تاريخ نشأة [بعض] تلك الأبواب :

- باب الجزيرة : هو من أقدم أبواب تونس إن لم يكن أقدمها و الجزيرة المنسوب لها هذا الباب هي جزيرة شريك العبسي (الوطن القبلي) . جاء في ذكر هذا الباب أبيات للورغي هذا نصها :

ساقك الغيث يا باب الجزيرة ××× فكم جازتك من حور عطيرة

تميل إذا مشت كالسرو هـبت ××× عليها الريح من أرض مطيرا

- باب قرطاجنة : ... من أول أبواب تونس حدوثا ويلوح أنه ظهر في المائة الثانية لأنهم كانوا يدخلون منه الحجارة المجلوبة من أطلال قرطاجنة لعمارة تونس...

- باب البحر : من أقدم أبواب تونس لأن سورره كان الحافظ لمدينة تونس من جهة البحر كما يدل عليه اسمه، قالوا أن الواقف بدرج جامع الزيتونة في المائة العاشرة كان يرى مياه البحر من مكانه .

- باب البنات : ... منسوب لبنات أحد الثوار ولعله ابن غانية المعاصر للموحدين.

- باب العلوج : كان اسمه باب الرحبية ... وغلب عليه نسبه للعلوج من أواسط المائة التاسعة لأن السلطان أبي عمرو عثمان لما تولى الملك 839هـ / 1435 م وفد عليه أخواله من إيطاليا فبر بهم وأسكنهم الربيض المجاور للقصبه. قال في الخلاصة النقية : كانت أم هذا السلطان من العلوج أسمها مريا فلما بويع ورد عليه أخواله فأسكنهم بالربيض الملاصق للقصبه ...

1. بيّن الإطار التاريخي الذي أعلن فيه أبو زكرياء الحفصي استقلاله عن دولة الموحدين وتأسيس الدولة الحفصية
2. أذكر بعض مظاهر التجديد في فكر ابن خلدون.
3. أذكر بعض العناصر المعمارية التي تؤكد على التأثير الحضاري لدولة الموحدين في البلاد التونسية في العهد الحفصي.

### أبحث

أنجز بحثاً تعرّف من خلاله بمكونات النسيج الحضري لمدينة تونس في العهد الحفصي معتمداً مواقع الإنترنت التالية :

<http://www.muntada200.com/Magazine/Articles/Htm/LittleM/37—3.htm>

<http://www.awkaf.net/islamicbooks/n-manarat/zaytonna.html>

<http://fr.wikipedia.org/wiki/Tunis>

<http://www.ovpm.org/tunis>

<http://www.lyceepmf.com/pgs/tns/tns.htm>

<http://www.tunisia->

[sites.org.tn/FR/presentation-tunis.php?ref-ville=1&lib-ville=Tunis&couleur=AED1F9](http://www.tunisia-sites.org.tn/FR/presentation-tunis.php?ref-ville=1&lib-ville=Tunis&couleur=AED1F9)

<http://www.commune-tunis.gov.tn/fr/culture-muse4.htm>



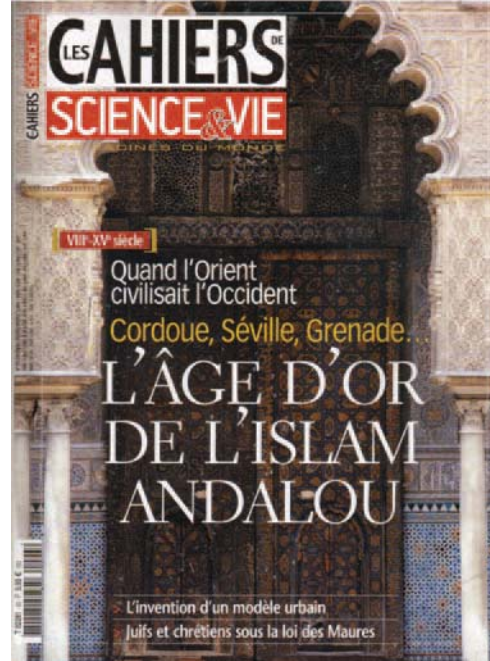
# تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الغرب المسيحي

## الدرس الثالث

المدخل :

عندما يساهم الشرق في تحضّر الغرب»

ورد هذا العنوان على غلاف مجلة  
«كراسات العلم والحياة» في عددها رقم 93  
جوان 2006 .



أثار لديك هذا العنوان الرغبة في التعرف إلى تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الغرب المسيحي .

- ما هي أبرز العوامل التي ساهمت في هذا التأثير ؟
- ما هي مظاهره ومجالاته ؟

## النشاط الأول :

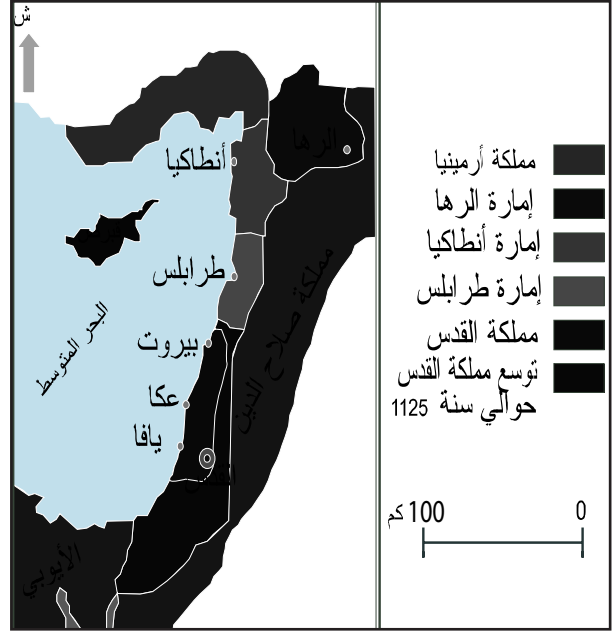
أتعرف دور الحروب الصليبية والتجارة في تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الغرب المسيحي.

### الموارد :

**الوثيقة عدد : 1** الإمارات الصليبية في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن السادس هجري / الثاني عشر ميلادي

### إضافات

الحروب الصليبية هي حملات عسكرية انطلقت من الغرب المسيحي ضد المسلمين بالشرق بدعوى تحرير الأراضي المقدسة في فلسطين امتدت من نهاية القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الثالث عشر ميلادي.



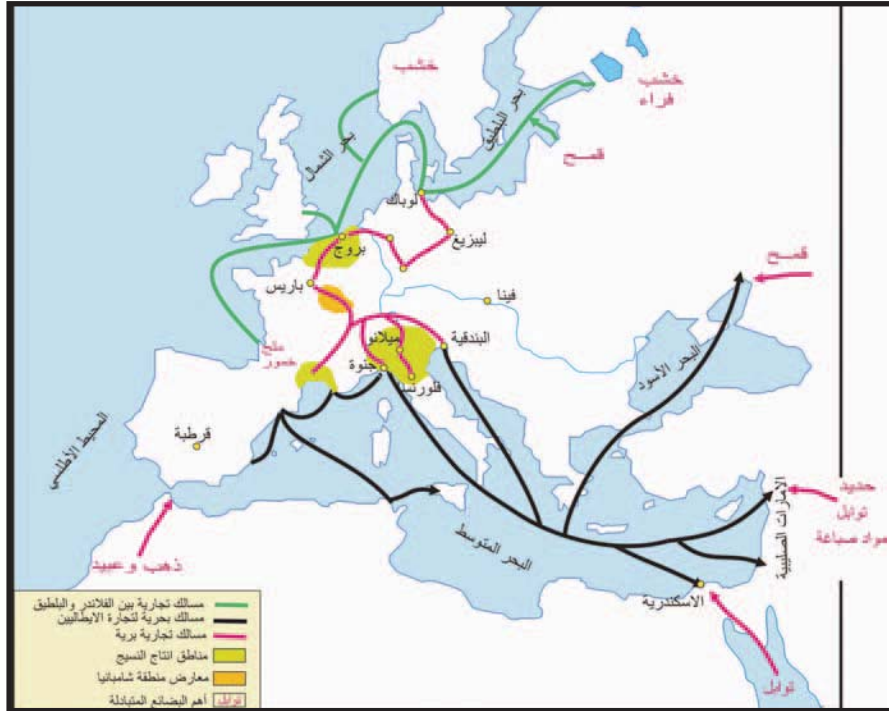
**الوثيقة عدد : 2** العلاقة بين المسلمين والنصارى في الشام إبان الوجود الصليبي

« ... واختلاف القوافل من مصر إلى دمشق على بلاد الإفرنج غير منقطع واختلاف المسلمين من دمشق إلى عكا كذلك ،... وتجار النصارى أيضا يؤدون في بلاد الإسلام على سلعهم والاتفاق بينهم والاعتدال في جميع الأحوال واهل الحرب مشتغلون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن غلب ولا تعترض الرعايا ولا التجار فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلما أو حربا.

ابن جبير(1) ، الرحلة، ص 277 دار صادر 1988

(1) ابن جبير : رحالة اندلسي، عاش بين 1145 و 1217 م، اشتهر بكتابه الرحلة.

### الوثيقة عدد : 3 الأذفاق التجارية بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي في القرن الثالث عشر ميلادي



### الوثيقة عدد : 4 سيرة الملك غليوم (1)

«وشأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتیان المجابيب (2)... وهو كثير الثقة بالمسلمين وساكن إليهم في أحواله والمهم من أشغاله، حتى أن الناظر في مطبخه رجل من المسلمين، وله جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائد منهم. ووزراؤه وحجابه الفتیان وله منهم جملة كبيرة هم أهل دولته والمرسمون بخاصته ...»

ابن جبیر، الرحلة ص 297-298، دار صادر 1988

(1) الملك غليوم : ملك نورماني حكم صقلية بين 1154م و 1189م لقب بالصالح.

(2) الفتیان المجابيب : الفتیان الأقوياء.

### إضافات

لعبت الأندلس عن طريق عديد المدن مثل برشلونة وليون وطليلة دورا رئيسيا في انتقال التراث العربي الإسلامي إلى بقية أقطار أوروبا.  
تعتبر جزيرة صقلية نقطة لقاء ثانية بين الشرق والغرب، ومعبراً آخر امتزجت فيه الحضارة الإسلامية بالحضارة الأوروبية، وذلك بفضل موقعها الجغرافي إذ كانت صقلية حلقة اتصال سياسي وحضاري بين إفريقيا وأوروبا لا سيما في عهد ملوك النورمان وتحديدا في عهد فرديريك الثاني.

## التعليقات :

1. حدّد الفضاءات التي ساهمت في تسرب تأثير الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب المسيحي.
2. حدّد انطلاقا من الخريطة البضائع التي كان يستوردها الغرب المسيحي من العالم الإسلامي .
3. أذكر بعض المدن التي لعبت دور الوساطة في التجارة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي.
4. أبرز مساهمة العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي في تغلغل التأثيرات الحضارية الإسلامية في الغرب المسيحي.

**النشاط الثاني :** أ تبين مظاهر التأثير العلمي والفكري للحضارة العربية الإسلامية في الغرب المسيحي .

## الموارد :

### الوثيقة عدد : 5 ترجمة العلوم العربية



بعد قرنين من الاستيلاء على مدينة طليطلة من قبل ألفونس السادس سنة 1085 م لازال الناس يتكلمون العربية ويكتبونها، بل إن المدينة أصبحت مركزا هاما للترجمة في عهد ألفونس العاشر يتوافد عليها الطلبة من كافة أنحاء أوروبا.

الصورة وردت في إحدى المخطوطات التي تعود للقرن الثالث عشر تمثل طلبة بصدد نقل العلوم العربية تحت إشراف مترجمين عربا.

من مجلة العلم والحياة عدد 93 ص 97

### الوثيقة عدد : 6 علاقة ملوك اسبانيا بالثقافة العربية

«كان محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرموطي المرسي من أعرف أهل الأندلس بالعلوم القديمة : المنطق والهندسة والعدد والموسيقى والطب، وكان فيلسوفا طبيبا ماهرا آية الله في المعرفة بالاندلس يقرئ الأمم بأسنتهم فنونها التي يرغبون فيها وفي تعلمها، ولما تغلب طاغية الروم(1) على مرسية (2) عرف له حقه، فبنى له مدرسة يقرئ فيها المسلمين والنصارى واليهود ...»

المقري، (3) نفح الطيب ج 6 ص 130

(1) طاغية الروم : فرديناد الثالث ملك قشتالة وليون.

(2) مرسية : مدينة في جنوب الأندلس استردها فرديناد الثالث سن 1243 م.

(3) المقري مؤرخ من أهل تلمسان توفي سنة 1631 بمصر من مؤلفاته : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .

## الوثيقة عدد : 7 انتشار المستشفيات في المدن الصليبية

«وأبصرنا في هذه الطريق كنائس معدة لمرضى النصارى ولهم في مدنهم مثل ذلك على صفة  
مارستانات المسلمين وأبصرنا لهم بعكا وبصور مثل ذلك.»

رحلة ابن جبير ص 271

## الوثيقة عدد : 8 الإسطرلاب



الإسطرلاب آلة فلكية تستعمل  
لقياس موقع الكواكب وتحديد  
العروض على الأرض،  
طوره العرب وأخذه الأوروبيون  
عنهم.

تمثل الصورة اسطرلابا منقوشا ومرصعا بالفضة، صنع في القاهرة سنة 634 هـ / 1236 م

## الوثيقة عدد : 9 خريطة الإدريسي



أشاع الجغرافيون العرب وخاصة  
منهم الإدريسي فكرة كروية  
الأرض التي تبناها البحارة  
والمستكشفون الأوروبيون مثل  
كريستوف كولمب وهو ما دفعه  
إلى الإبحار غربا للوصول إلى  
بلاد الهند شرقا لتأكيد كروية  
الأرض.

خريطة وضعها الإدريسي سنة 1154 م تبرز قارات إفريقيا  
وآسيا وأوروبا (أعلى الخريطة يمثل الجنوب).

المؤلف	الكتاب
الإدريسي (493 هـ - 548 هـ / 1100 - 1154 م)	نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
ابن سينا (370-428 هـ / 980-1037 م)	كتاب القانون في الطب
الزهراوي	التعريف لمن عجز عن التأليف في الطب
ابن رشد Averroes (520 - 595 / 1126 - 1198 م)	شروح ابن رشد لأرسطو
الرازي (864-932 م)	الحاوي في الطب
ابن الجزار القيرواني	زاد المسافر

## إضافات

✎ جابر بن حيان : من علماء الكيمياء المسلمين ولد سنة 101 هـ / 721 م عمل في الكوفة صيدلياً وبقي يمارس هذه المهنة مدة طويلة وأطلقت عليه العديد من الألقاب منها «الأستاذ الكبير» و«شيخ الكيمائيين المسلمين» و«أبو الكيمياء» وقد بنى جابر بن حيان معلوماته الكيميائية على التجارب والاستقراء والاستنتاج العلمي. قال عنه الفيلسوف الإنكليزي (باكون) : (إن جابر بن حيان هو أول من علم علم الكيمياء للعالم، فهو أبو الكيمياء). وقال عنه العالم الكيميائي الفرنسي (مارسيلان برتلو M.Berthelot ) كانت كتب جابر ابن حيان في القرن الرابع عشر من أهم مصادر الدراسات الكيميائية وأكثرها أثراً في قيادة الفكر العلمي في الشرق والغرب، وقد انتقلت أبحاثه ومن خلالها عديد المصطلحات العلمية الكيميائية إلى اللغات الأوروبية.»

✎ ابن سينا (370-428 هـ / 980-1037 م) يلقب بالشيخ الرئيس وأمير الأطباء وأرسطو الإسلام وأبقراطه... وفي أكتوبر 1978 قرر المؤتمر العام لليونسكو اعتبار سنة 1980 الذكرى الألفية لمولد ابن سينا ودعا الدول الأعضاء إلى أن تحتفل رسمياً بهذه الذكرى اعترافاً منه بالمساهمة التي قدمها ابن سينا في مختلف مجالات العلوم ولاسيما الطب.

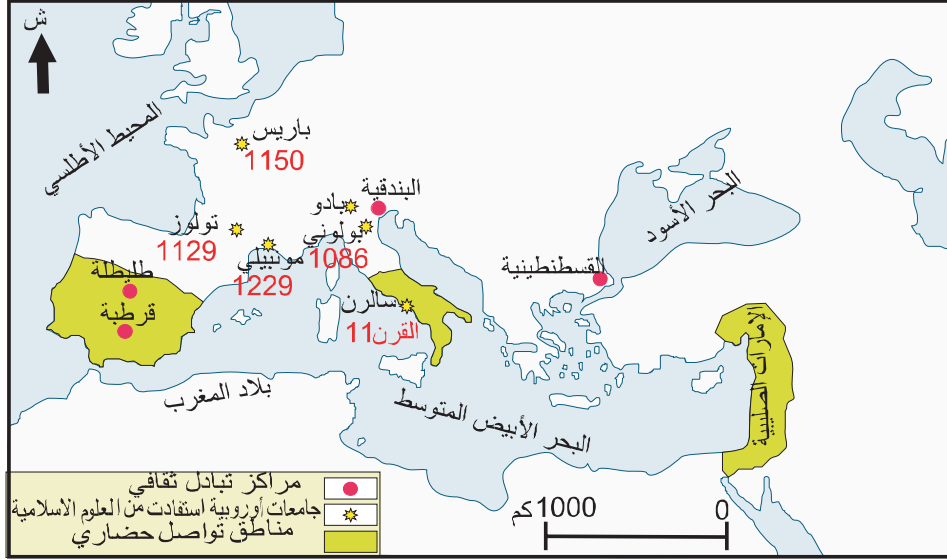
✎ قسطنطين الإفريقي (1020-1087 م) ولد في تونس استقر بإيطاليا وتنصر وترهب وأمضى بقية حياته يترجم إلى اللاتينية الكتب الطبية العربية التي أحضرها معه من تونس ومن الكتب التي ترجمها كتاب الحميات لإسحاق بن سليمان وكتاب زاد المسافر لابن الجزار القيرواني وكتاب كامل الصناعة الطبية المعروف باسم الكناش لعلي بن عباس المجوسي المعروف عند الأوروبيين باسم (Haly Abbas)



## التعليمة :

1. حدد أهم المجالات العلمية التي ظهر فيها تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الغرب المسيحي.
2. اذكر أبرز العلماء المسلمين الذين اشتهروا في الأوساط العلمية المسيحية وساهموا في تطور العلوم في الغرب المسيحي.

**الوثيقة عدد : 11** مناطق التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي وأولى الجامعات الأوروبية.



## التعليمة :

1. أذكر أبرز الجامعات الأوروبية التي ساهمت في انتقال العلوم العربية إلى الغرب المسيحي.
2. حدد مجال ظهورها.

**الوثيقة عدد : 12** شغف المسيحيين بأداب المسلمين

«إن إخواني المسيحيين يعجبون بشعر العرب وأقاصيصهم، يدرسون التصانيف التي كتبها الفلاسفة والفقهاء المسلمون ولا يفعلون ذلك لإدحاضها والرد عليها بل لاقتباس الأسلوب العربي الفصيح، فأين اليوم من غير رجال الدين من يقرأ التفاسير الدينية للتوراة والإنجيل، وأين اليوم من يقرأ الأناجيل وصحف الرسل والأنبياء».

رسالة أوردها عباس محمود العقاد في كتابه

أثر العرب في الحضارة الأوروبية ص 57

## الوثيقة عدد : 14 لعبة الشطرنج



لعبة الشطرنج التي انتقلت إلى أوروبا  
عن طريق العرب  
منمنمة من كتاب الألعاب، مكتبة  
الأسكريال

## الوثيقة عدد : 13 مسلم ومسيحي يعزفان على العود



من الأناشيد الدينية لألفونس العاشر

## التعليمة :

أدرس مظاهر تأثير الغرب المسيحي بآداب المسلمين وانعكاسات ذلك على الأدب الأوروبي.



## أستخلص

- \* من العوامل الرئيسية التي ساعدت على النهضة الأوروبية الحديثة هو احتكاك أوروبا المسيحية بالعالم العربي الإسلامي وقد تم هذا التلاقح الحضاري بينهما عبر ثلاث جسور رئيسية هي الأندلس وصقلية والإمارات الصليبية التي أنشأها الصليبيون في المشرق.
- \* أصبحت المدن الإيطالية مثل جنوة والبندقية بفضل كثافة نشاطها التجاري مع الشرق الإسلامي همزة وصل بين المنطقة العربية الإسلامية والغربي المسيحي، ساعد ذلك على انتشار البضائع الشرقية في أوروبا وعلى تغلغل أنماط العيش والتفكير العربيين.
- \* أقبل الأوروبيون بشغف كبير على الآداب والفنون العربية لما بلغته من رقي ومن رهافة حس فكانوا يتبارون في حذقها.
- \* نشطت حركة الترجمة فساعد ذلك على انتقال العلوم العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية وعلى انتقال التراث العلمي والفلسفي اليوناني إلى أوروبا والاستفادة من الإضافات التي قدمها العلماء المسلمون.
- \* شملت حركة الترجمة جل العلوم التي تألق فيها المسلمون فبالإضافة إلى الطب والرياضيات والفيزياء والفلك استفاد الأوروبيون من تقدم المسلمين في مجالات أخرى مثل الفلسفة والجغرافيا ومنهج الكتابة التاريخية وقد كانت طليطلة في الأندلس وسالرنه في جنوب إيطاليا مركزين رئيسيين لترجمة الآثار الإسلامية في جل هذه العلوم.
- \* في مجال الرياضيات: اقتبس الأوروبيون عن العرب استعمال الأرقام الهندية كما اقتبسوا عنهم الصفر الذي يعود اختراعه إلى القرن الثالث هجري / التاسع ميلادي .
- من أبرز العلماء العرب في هذا المجال يمكن أن نذكر :
  - الخوارزمي ( 153-235هـ / 770-850 م )
  - ثابت بن قره ( 836-901 م ) الذي نبغ في الرياضيات وعلم الفلك وقال بدوران الأرض حول نفسها ، ترأس لجنة لقياس قطر الأرض في عهد الخليفة الرشيد وقد اعتمدت مختلف القياسات الفلكية التي قام بها من قبل البحارة والمستكشفين الأوروبيين في القرن السادس عشر.
- \* كان الحسن بن الهيثم ( 354هـ - 430 م / 965-1039م ) من أبرز علماء الفيزياء وكان من رواد علم البصريات، توصل إلى أن الرؤية تنشأ من انبعاث الأشعة من الجسم إلى العين التي تخترقها الأشعة، فترسم على الشبكية وينتقل الأثر من الشبكية إلى الدماغ بواسطة عصب الرؤية، فتتكون الصورة المرئية للجسم. وبذلك أبطل ابن الهيثم النظرية اليونانية لكل من أفليدس وبطليموس، التي كانت تقول بأن الرؤية تحصل من انبعاث شعاع ضوئي من العين إلى الجسم المرئي. كما بحث في الضوء والألوان والانعكاسات الضوئية ويعده بعض الباحثين رائد علم الضوء.
- \* بقيت المؤلفات الطبية العربية مرجعا أساسيا في الجامعات الأوروبية حتى فترة متأخرة إذ ترجمت كتب ابن سينا ( 370-428 هـ / 980-1037 م ) ولاسيما كتاب القانون وكتاب الحاوي للرازي ( 864-932 م ) كما كان المسلمون وراء العديد من الاكتشافات الطبية التي ساهمت في تطور الطب في الشرق والغرب فاكتشف ابن النفيس الدورة الدموية الصغرى وابتدع الرازي علم التشخيص كما اكتشف المسلمون عدوى الأمراض ووجوب عزل المصاب لمنع انتقال المرض.
- أما في مجال الجغرافيا فقد برز الجغرافي الإسلامي الشهير الإدريسي ( 493-560هـ / 1100-1166 م ) صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق الذي أشاع فكرة كروية الأرض واشتهر بالخريطة التي ضمنها كتابه المذكور والتي وضعها بطلب من الملك النورماني روجار.

واكبت النهضة الأوروبية حركة انفتاح واسعة على الحضارة العربية الإسلامية ، إذ أفاق كثيرون في غرب أوروبا من غمرة الجهل والظلام التي عمت مجتمعهم طوال عدة قرون، ليجدوا أنفسهم أمام بناء حضاري إسلامي ضخم، لم يترك علما ولا فنا ولا أدبا إلا أسهم فيه بسهم وافر، فضلا عن حياة اجتماعية واقتصادية وفكرية نشطة، نعم بها المسلمون بعيدا عن روح التزمت والانغلاق والتشدد التي سادت المجتمعات الغربية في ظل قيود الكنيسة وجهل رجال الدين .

فنزح كثيرون من طلاب المعرفة إلى حيث يجدون ما ينشدونه من ثمار التراث العربي الإسلامي، فعكفوا على تعلم العربية، لترجمة أمهات الكتب إلى اللاتينية، الأمر الذي أتاح لغيرهم في غرب أوروبا دراسة هذه الكتب، غير مبالين بالأوامر التي أصدرتها البابوية بين حين وآخر لتحريم دراسة كتب المسلمين أما أشهر مراكز الترجمة من العربية إلى اللاتينية- بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر- فكانت الأندلس وصقلية، فضلا عن بعض أجزاء بلاد الشرق الأدنى في عصر الحروب الصليبية. لقد جاء الإقبال على حضارة المسلمين والرغبة في الإفادة من علومهم مصحوبا في غرب أوروبا بحركة تمرد- وخاصة من جانب الشباب وطلاب العلم- ضد الكنيسة وسطوة رجالها، بعد أن ضاق كثيرون بالإرهاب الفكري والاجتماعي، الذي فرضته الكنيسة ورجالها على الناس أمدا طويلا.

وجدير بالذكر أن بعض المستنيرين من رجال الكنيسة رأوا الاستفادة من علوم المسلمين ومعارفهم، فشجعوا حركة الترجمة عن العربية إلى اللاتينية. ومن هؤلاء نذكر ريموند أسقف طليطلة في القرن الثاني عشر، وقد أقام مكتبا للترجمة في أسقفيته، أسهم إسهاما كبيرا في ترجمة كثير من المؤلفات العربية في شتى ضروب المعرفة.

لقد وجدت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية في صقلية وجنوب إيطاليا مركزا هاما لها، يأتي في أهميته بعد الأندلس. والسبب في ذلك هو ما كان للمسلمين من نشاط حضاري متميز في صقلية من ناحية، وما كان هناك من روابط متعددة بين صقلية وجنوب إيطاليا من ناحية وأفريقية الإسلامية من ناحية أخرى.

وقد وجدت هذه الحركة تأييدا وتشجيعا من ملوك صقلية وجنوب إيطاليا النورمان، وهم الذين كانوا خير راع للحضارة العربية الإسلامية بوجه عام.. هذا إلى أن ملوك النورمان مدوا نفوذهم إلى أجزاء من شمال أفريقية- من طرابلس الغرب إلى قرب تونس، ومن القيروان إلى قرب حدود المغرب. وقد اتخذ روجر الثاني ملك النورمان لقب «ملك أفريقية» بالإضافة إلى كونه ملك صقلية وجنوب إيطاليا .

ولا شك في، أن امتداد نفوذ النورمان إلى شمال أفريقية أدى إلى تمكينهم من زيادة الإفادة من ثمار الحضارة الإسلامية التي عشقوها وحبوا رجالها بعطفهم.

أما في إسبانيا فمنذ وقت مبكر، عكف المستعربون وغيرهم على ترجمة كثير من مؤلفات المسلمين وكتبهم إلى اللاتينية، كما نزح إليها كثير من، طلاب العلم من مختلف بلاد الغرب الأوروبي للترود بمعارف المسلمين ونقلها إلى اللاتينية..

مفردات عربية دخلت اللغات الأوروبية

المفردة	اللغة الأوروبية	الأصل العربي
Acequia	اسبانية	الساقية
Chèque	فرنسية	صك
Centaro	إيطالية	قنطار
Noria	اسبانية	ناعورة
Wissel	ألمانية	وصل
Azud	اسبانية	السد
Magasin	فرنسية	مخزن
Douane	فرنسية	ديوانة
Rotolo	إيطالية	رطل
Caffisu	إيطالية	قفيز

الأسئلة :

1. حدّد الفضاءات الجغرافية الأوروبية التي اقتبست مفردات عربية.
2. ما هي القنوات التي ساعدت على تسرب المفردات العربية إلى اللغات الأوروبية.
3. بين من خلال هذا الجدول مجالات التأثير الإسلامي في الحضارة الأوروبية .

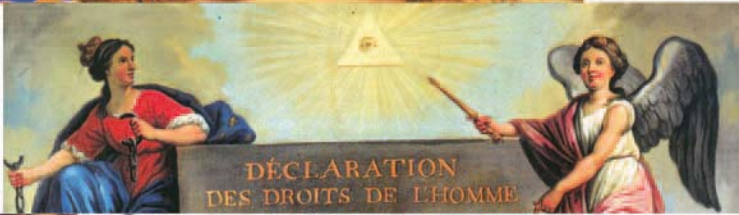
أبحث

بالاعتماد على مواقع الانترنت أنجز بحثا تعرف من خلاله بشخصية الإدريسي ودوره في تطوير علم الجغرافيا وفضله على الغرب المسيحي بالاعتماد على المواقع الانترنت التالية :

[http://www.jerusalem-pedibus.net/site\\_fr/index\\_fr.html?http&&www.jerusalem-pedibus.net/site\\_fr/idris\\_fr.html](http://www.jerusalem-pedibus.net/site_fr/index_fr.html?http&&www.jerusalem-pedibus.net/site_fr/idris_fr.html)  
<http://classes.bnf.fr/idrisi/pres/index.htm>  
[http://www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=6692](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6692)

## أوروبا الغربية من عصر النهضة إلى الثورة الصناعيّة

- \* النهضة الأوروبيّة
- \* الثورة الفرنسيّة
- \* الثورة الصناعيّة



شهدت أوروبا طيلة الفترة الممتدة بين نهاية القرن الخامس عشر ونهاية القرن التاسع عشر تحولات فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية عميقة شكلت منعرجا في تاريخ القارة ذاتها وفي العالم عموما فقد انتقلت أوروبا من مرحلة الجمود الفكري والضعف الاقتصادي والتشتت السياسي التي ميزت العصور الوسطى إلى مرحلة اتسمت بالتححرّ الفكري والسياسي والاجتماعي والنمو الإقتصادي.

تجسّمت هذه التحولات في الثورات الثلاث التي عرفها هذا الجزء من العالم وهي :

- عصر النهضة الذي شكّل ثورة فكرية وقطيعة مع مفاهيم العصور الوسطى وإرساء نظرة جديدة للإنسان والكون.
- الثورة الفرنسيّة التي كرّست مفاهيم سياسية جديدة تستند إلى فكر التنوير وتتمحور حول مفاهيم جديدة مثل مفهوم الحرية والمساواة أمام القانون وحقوق الإنسان والمواطن.
- الثورة الصناعيّة التي شكلت مرحلة التقدم الاقتصادي والتصنيع والهيمنة على العالم.

## النهضة الأوروبية



لوحة «الجوكندا»

## المحظ :

تمثل هذه اللوحة الفنيّة الشهيرة بعنوان «الجوكندا» أو «الموناليزا» للرّسام الإيطالي «ليونارد دي فانشي» إحدى الإبداعات الفنيّة للنّهضة الأوروبيّة. أثارت لديك هذه اللوحة الرغبة في التعرف إلى عوامل هذه النهضة ومظاهرها.

## النشاط الأول :

أدرس عوامل النهضة الأوروبيّة.

## الموارد :

## الوثيقة عدد : 1 من أهداف رحلة كريستوف كولمب

ليتيقن جلالة الملك فرديناند (1) وجلالة الملكة إيزابيلا (2) من أنني سأمدهما بكل ما يحتاجان إليه من ذهب و بالمزيد من التوابل، والقطن ... وسأوفر لهما كذلك ... الرقيق بالقدر الذي يرغبان فيه.

كريستوف كولمب ورد في كتاب «تاريخ القرون الوسطى». (تأليف مجموعة من المؤرخين السوفيات)

(1) فرديناند : حاكم مملكة الأراغون بأسبانيا.

(2) إيزابيلا : ملكة قشتالة بأسبانيا وزوجة الملك فارديناند (1474 - 1504 م)

## الوثيقة عدد: 2 الإسطرلاب

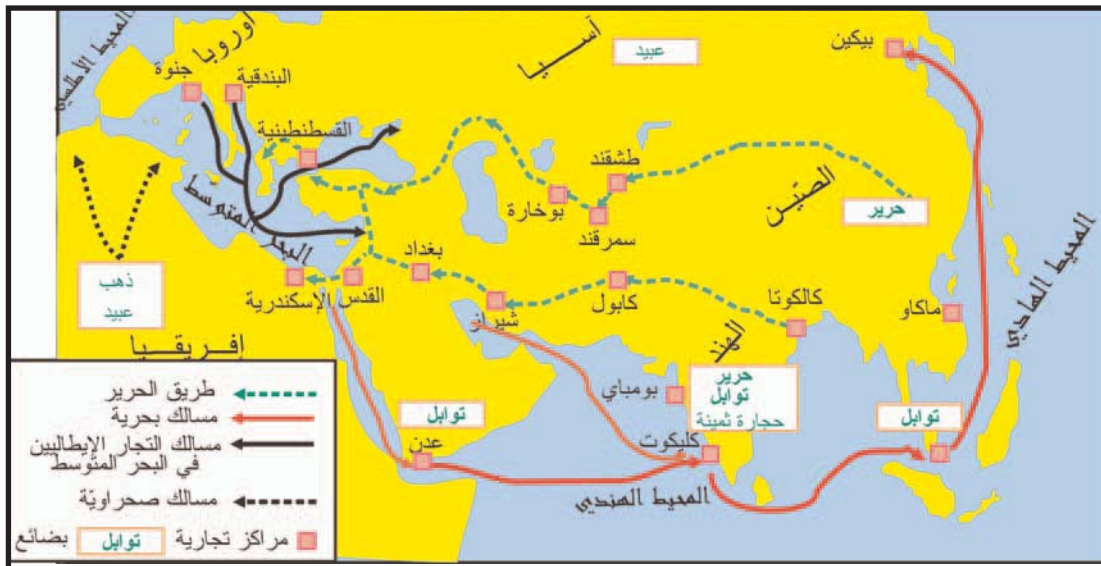
## الوثيقة عدد: 3 سفينة الكرفال



## الوثيقة عدد: 4 الأرض كما يتصورها كريستوف كولمب

«فمن جهة كان الأميرال (كولمب) يؤمن بمبدأ أساسي هو أن الأرض بيابسها ومائها كروية الشكل يمكن الطواف حولها من الشرق إلى الغرب ... ومن جهة أخرى كان متيقنا ... أن هناك عدة أماكن أخرى لا تزال مجهولة خاصة في المناطق المتاخمة للهند الشرقية، وهكذا كان يرى انه يمكن انطلاقا من الشرق الوصول حتما إلى جزر الأسور التي كانت أقصى الأراضي المعروفة غربا.»  
عن فرناد كولمب « حياة كريستوف كولمب »  
ورد بكتاب التاريخ السنة ثانية علوم وتكنولوجيا

## الوثيقة عدد: 5 الوساطة العربية في التجارة الدولية قبيل الاكتشافات الجغرافية.

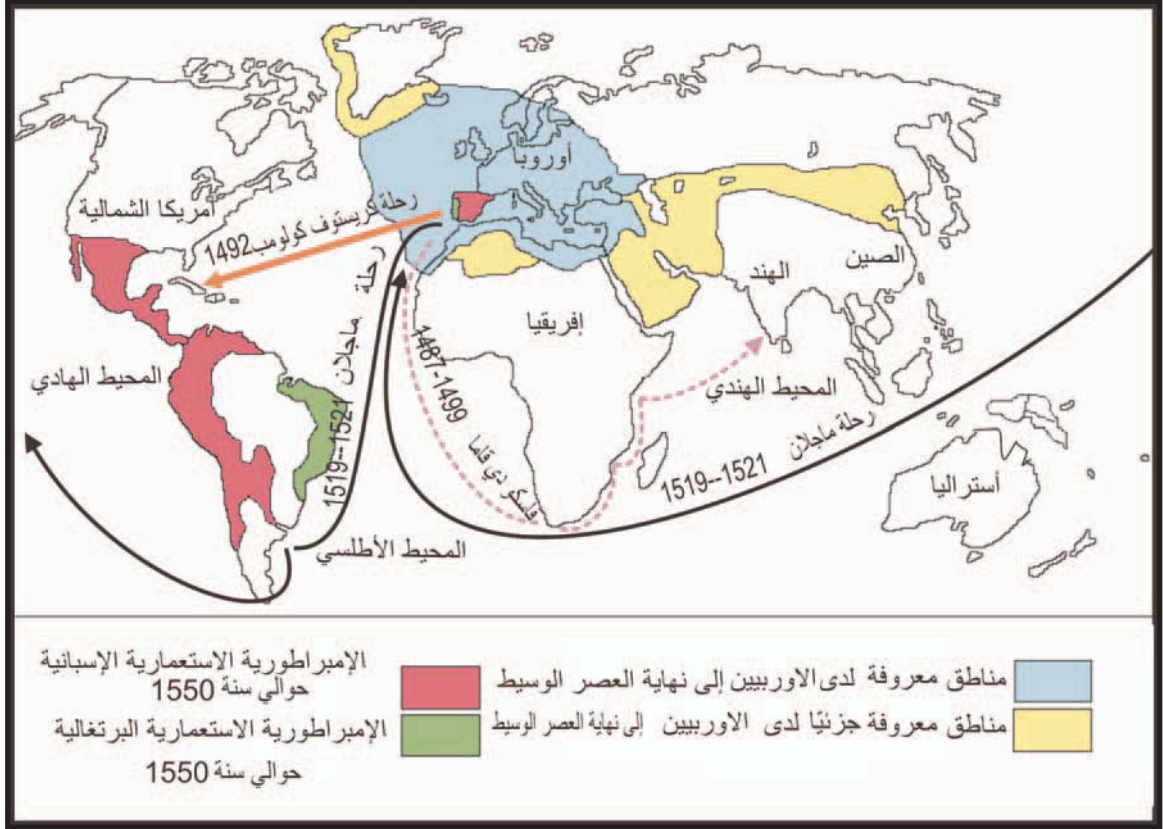


## التعليمة :

حدد بالاعتماد على الوثائق (من 1 إلى 5) الدوافع والوسائل التي ساعدت على القيام بالرحلات الاستكشافية الكبرى.



## الوثيقة عدد : 6 الاكتشافات الجغرافية الكبرى في القرنين 15 و 16



## الوثيقة عدد : 7 ثروات المناطق الجديدة.

«...أخذ البرتغالي يجوب البحار بفضل استخدام البوصلة فبسط سيطرته على الخليج العربي وهو ما مكّنه من شحن سفنه بخيرات الهند والبلاد العربية وفي نفس الوقت وضع الإسباني الأراضي الجديدة الغنية بالذهب والفضة تحت نفوذه وملأ إسبانيا بهاتين المادتين ... »

جون بودان جواب إلى السيد مالستروا. 1568. نفس المصدر، ص 42

### التعليمات :

1. أنقل الجدول على الكراس وأتممه بما يناسب بالاعتماد على الوثيقة رقم 6.

الرحلة وصاحبها	تاريخها	مسارها	نتائجها الجغرافية

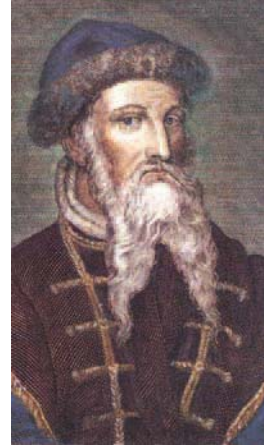
2. بين مظاهر استفادة أوروبا من الاكتشافات الكبرى .



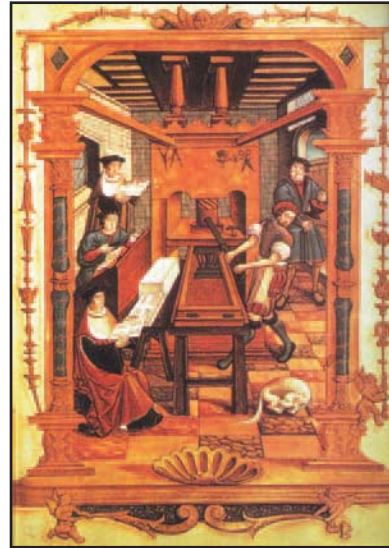
إن غوتنبورغ هو أول من اخترع ... فن الطباعة وبفضل هذا الاختراع أصبح بالإمكان الآن طبع كتب جيدة لا أخطاء فيها وبأسرع وقت وذلك باستعمال أحرف معدنية عوضاً عن كتابتها باليد .. إن رجلاً كهذا جدير بالاحترام والتقدير والتبجيل من قبل الفنانين وكل أحبباء الكتاب...

غيوم فيشاي 1433-1480

ورد في كتاب فرنسا كما يرويهِ المعاصرون

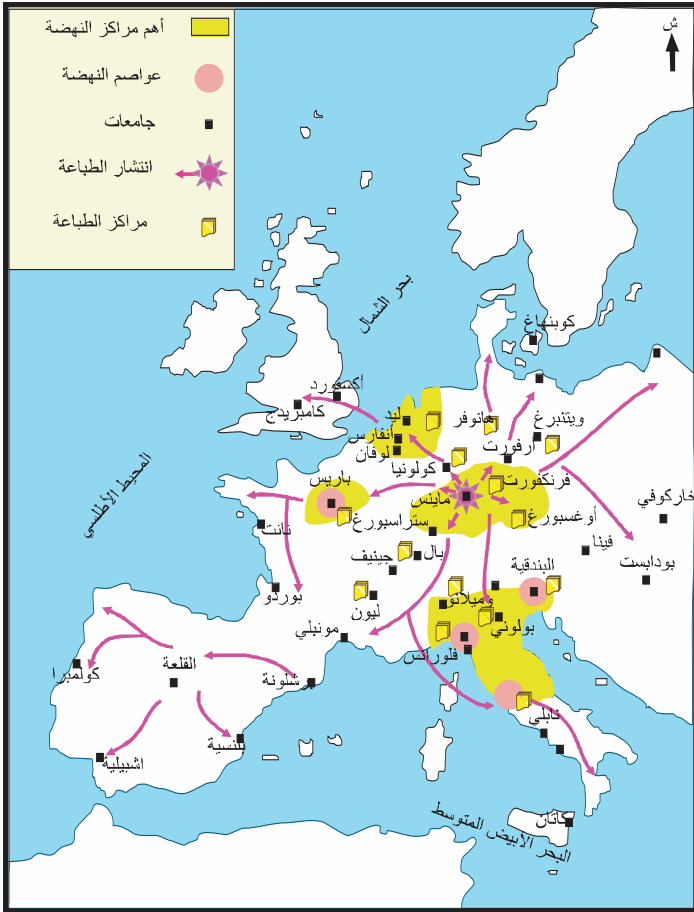


- أخذ استعمال الورق في الانتشار في أوروبا منذ القرن الثاني عشر حيث تمكن الأوروبيون من ابتكار أنواع جديدة أيسر صنعا وأقل ثمنا مما جعله ينتشر على نطاق واسع .
- إلى حدود 1470 لم تكن أوروبا تعد سوى 16 مركزا للطباعة تركزت بالخصوص في ألمانيا. ثم انتشرت بعد 1480 بسرعة لتشمل أغلب المدن الأوروبية.
- في نهاية القرن 16 بلغ عدد الكتب المطبوعة حوالي 200 مليون كتاب .
- أصبحت الكتب المطبوعة تمثل الوسيلة الرئيسية لنشر الأفكار الجديدة داخل المدارس وفي المجتمع.



## الوثيقة عدد : 11 أهم مراكز حركة

النهضة في أوروبا خلال القرنين 15 و16



## التعليقات :

1. حدد مجال ظهور الطباعة واتجاهات انتشارها.
2. بين دور انتشار صناعة الورق والطباعة في دعم النهضة بأوروبا.

## الوثيقة عدد : 12 لوران دي مدسيس 1449 – 1492

- لوران دي مدسيس : حكم مدينة فلورنسا بين 1469 و 1492 التي تحولت في عهده إلى إحدى أبرز مراكز النهضة في أوروبا وهو يعتبر من أشهر «الميسان» (1)، أسس جامعة بيزا بإيطاليا.



(1) الميسان : هم الملوك وكبار رجال الدين والأثرياء الذين كانوا يشجعون الأدباء والفنانين والمفكرين وينفقون عليهم .

## الوثيقة عدد : 13 لوران دي مديس يشجع المبدعين

لقد ملأ حدائقه بمنحوتات جميلة تعود للعصور القديمة فأروقة الحديقة وكلّ الغرف مزينة بتمائيل تثير الإعجاب وبلوحات فنية وأشياء يرجع الفضل فيها لأيدي أمهر الفنانين الذين عاشوا في إيطاليا وخارجها. والحدائق تبدو وكأنها مدرسة بالنسبة للفنانين المبتدئين وكل المهتمين بالفن... وكان لوران يكرم دائما المبدعين المتميزين منهم والذين ينجزون أروع الأعمال. جيورجيو فازاري (1)، حياة ألمع الرسامين والنحاتين والمهندسين، حوالي سنة 1550

(1) جيورجيو فازاري (1511-1574) كاتب ورسام ومهندس إيطالي اشتهر بتراجمه لكبار فناني عصر النهضة في إيطاليا .

## الوثيقة عدد : 15 فرانسوا الأول : حكم فرنسا

بين 1515 و 1547



يعتبر من أبرز الملوك «الميسان» استقدم وشجع عددا كبيرا من مبدعي النهضة الأوروبية.

## الوثيقة عدد : 14 فرانسوا الأول يشجع الحركة الفكرية

«... نريد أن يكون معلوما لدى... كلّ الناس أن أغلى رغبة لدينا تتمثل في إيلاء «الآداب» دعمنا وعنايتنا الخاصة. ... ومنذ زمن ليس بالبعيد أمرنا بإسناد مرتبات لفائدة العلماء المتميزين لكي يعلموا الشباب اللغات والعلوم ...»

فرانسوا الأول

ورد بكتاب التاريخ 2 ، بريال 2001 ص 141 .

## التعليمة :

بين دور «الميسان» في قيام النهضة الأوروبية.

## النشاط الثاني : أتعرف مظاهر النهضة الأوروبية.

### الوثيقة عدد : 16 التعطش إلى المعرفة

«... أريدك أن تتعلم جيدا اللغات، أولاً اليونانية ثم اللاتينية ثم العبرية لفهم الإنجيل ولما لا العربية، وأن يكون لك أسلوبك فبالنسبة لليونانية عن طريق تقليد أفلاطون(1) وبالنسبة لللاتينية من خلال مؤلفات «سيسرون» (2)... أما بالنسبة لمعرفة الأشياء الطبيعية فإني أريدك أن تتطلع إليها بكل شغف فلا يجب أن يغيب عن علمك أي بحر أو نهر أو عين... ثم تصفح وبكل عناية كتب أطباء اليونان والعرب والرومان واحصل عن طريق التشرّيات المتكررة على معرفة أفضل للإنسان، ثم خصص بعض ساعات اليوم لقراءة الكتابات المقدسة ...»

رابلي «رسالة قرقتوا»، الكتاب 8، 1532.

ورد بكتاب السنة الثانية تاريخ، نتان 2001، ص 104.

(1) أفلاطون : فيلسوف يوناني عاش في أثينا بين سنتي 427 و 347 ق.م.

(2) سيسرون : خطيب ورجل سياسة روماني عاش بين سنتي 106 و 43 ق.م. درس الخطابة والفلسفة والحقوق في روما وفي مدارس أثينا.

### الوثيقة عدد : 18 إيرازم (1469 - 1536)

مفكر من أصل هولندي من أعلام عصر النهضة، انتقد تجاوزات رجال الدين. من أشهر مؤلفاته «مدح الجنون».



فرنسوا رابلي : أديب فرنسي من أديباء عصر النهضة اهتم بترجمة التراث اليوناني والروماني، ركز في كتاباته على الإنسان، من أشهر مؤلفاته «قارقتوا».



### الوثيقة عدد : 19 الحاكم الذكي

«... وعلى الحاكم الذكي المتبصر أن لا يحافظ على وعوده عندما يرى أن هذه المحافظة تؤدي إلى الإضرار بمصالحه وأن الأسباب التي حملته على إعطاء هذا الوعد لم تعد قائمة . ولن يعدم الأمير الذي يرغب في إظهار مبررات متلوثة للتنكر لوعوده، ذريعة مشروعة لتحقيق هذه الغاية.»

نيكولا ماكيفال (1)، الأمير - المحور XVIII نشر كتاب الجيب الكلاسيكي 1962

(1) نيكولا ماكيفال، سياسي ومؤرخ ومفكر إيطالي اشتهر بكتابه الأمير الذي وضع فيه أسس الفكر السياسي العصري الذي يجب أن يتسم بالعقلانية والنجاعة.

«كوبرنيك» : عالم فلكي بولوني يعتبر من أشهر علماء عصر النهضة ولد سنة 1473 وتوفي في 1543 . وضع فرضية علمية جديدة مفادها أن الشمس هي مركز الكون وهي فرضية تناقض الفكرة القديمة السائدة ومفادها أن الأرض هي مركز الكون. أحدثت نظريته الجديدة ثورة كبرى في العديد من المجالات وخاصة منها المجالات العلمية الفيزيائية وهزت القناعات الدينية القديمة.



### الوثيقة عدد : 21 تطوّر الطبّ



عملية تشريح يقوم بها أندري فيزال(1)، من مخطوط برتليمي الأنقليزي، المكتبة الوطنية الفرنسية ، باريس.

(1) -أندري فيزال (1514-1564) طبيب بلجيكي اخص في علم التشريح، ظل كتابه «هيكله جسم الإنسان» مرجعا في الطب حتى القرن التاسع عشر .

### التعليمات :

1. عرف الحركة الإنسانية وبين أسسها.
2. عرف بـ«الثورة الكوبرنيكية» ووضح أبعادها الجديدة.
3. بين بالاعتماد على الوثيقة 21 دور التشريح في تطوّر الطب.



## الوثيقة عدد : 22 «لوثر» و «كالفن» : أبرز وجوه الإصلاح الديني في عصر النهضة.

جان كالفن : 1509 -  
1564.  
هو رجل دين فرنسي  
بروتستانتي تأثر بفكر  
الألماني لوثر وأكد على  
أهمية أن يسلك الإنسان  
حياة طبيعية متماشية  
مع تعاليم الدين  
المسيحي.



مارتن لوثر : 1483 - 1546 .  
رجل دين ألماني مسيحي  
وهو صاحب الفكر  
الإصلاحي المتمثل في  
البروتستانتية والمبشر  
بالمذهب البروتستانتي. من  
أهم أفكاره أن الإيمان هو  
الطريق الذي يمكن أن ينقذ  
الإنسان ويوجهه إلى  
المسيحية الحقة بدون  
واسطة بين الإنسان وخالقه.



### التعليمات :

1. أذكر أبرز أعلام الحركة الإنسانية وبين مجالات اهتماماتهم الفكرية.
2. حدد أهم أفكار زعماء الإصلاح الديني الأوروبي في عصر النهضة .

## الوثيقة عدد : 23 ميلاد فينونس (1) لبوتشلي (2)

(1) فينوس : إلهة  
الحب ورمز الجمال  
الإفلاطوني لوحة  
مستوحاة من التراث  
الأسطوري الإغريقي.  
(2) بوتشلي : رسام  
إيطالي من فلورنسا  
عاش بين 1445  
و 1510



فيلا من تصميم الفنّان المعماري  
أندريا بلاديو (1508-1580) وهي  
ملك لإحدى العائلات الثرية من  
مدينة فيسنزا الإيطالية تشبه واجهة  
هذا المنزل واجهة المعابد الإغريقية  
الرومانية.



### إضافات

### الوثيقة عدد : 25 حنفية الأبرياء بباريس

من خصائص فنّ النهضة :  
\* التركيز على الأبعاد الجمالية للطبيعة  
وللإنسان.  
\* تقليد العديد من الأعمال الفنية التي  
تعود للعصور القديمة مثل المنحوتات  
الإغريقية والرومانية.  
\* تعدد الميادين التي شملتها الإبداعات  
الفنية مثل الطبيعة والحياة الدينية  
وحياة القصور...



نحت جداري للمهندس والنحات الفرنسي قوجون

(1). (Goujon)

أنجز هذا النحت بين 1548 و 1549 وهي تعبير عن الكمال  
الجسماني، مستوحى من فنّ النحت الإغريقي في العصر  
الكلاسيكي

(1) جان قوجون (Jean Goujon) 1510 - 1566 رسام ونحات  
ومهندس فرنسي من أبرز وجوه النهضة في فرنسا

### التعليمات :

1. أبرز الأبعاد الإنسانية في الأعمال الفنية  
لعصر النهضة.
2. استخرج مظاهر تعلق فناني النهضة  
بالموروث الإغريقي واليوناني القديم.
3. بين خصائص العمارة والنحت في عصر  
النهضة .

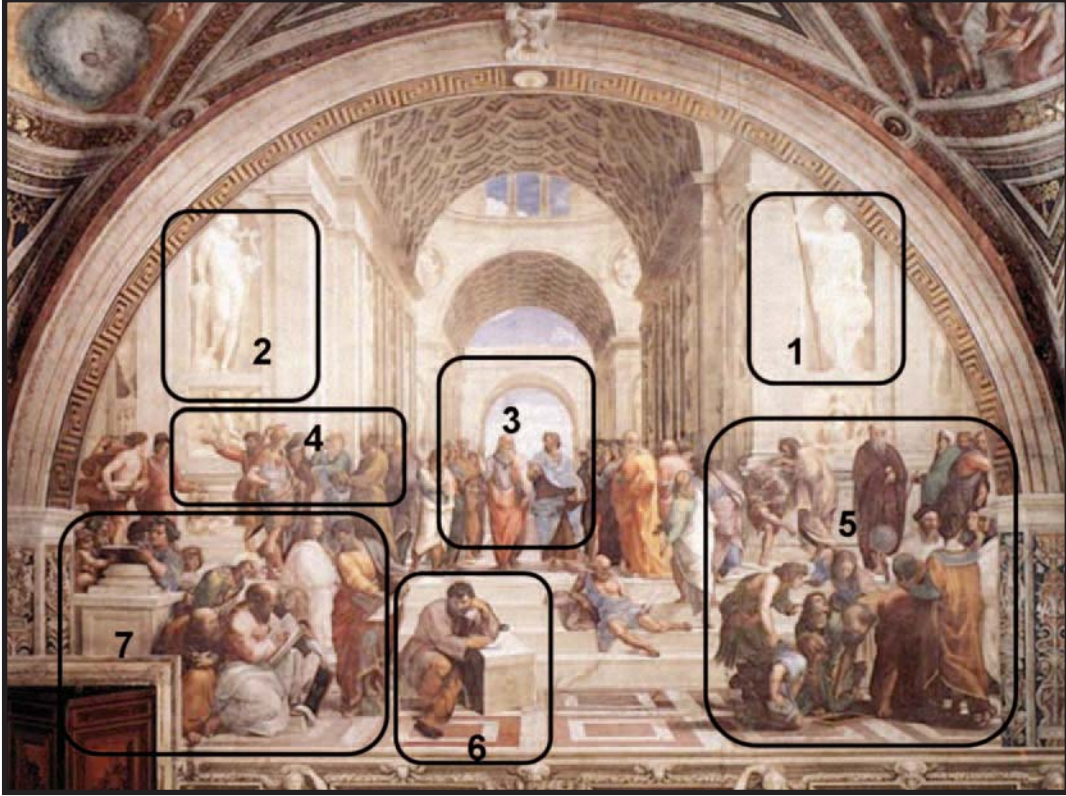


## النشاط الرابع :

أدرس أثرا فنيا من عصر النهضة : مدرسة أثينا.

الموارد :

الوثيقة عدد : 26 مدرسة أثينا



تمثال أثينا : إلهة مدينة أثينا وهي إلهة الحرب والفن.	2	تمثال أبولون : إله الضياء المنبعث من الشمس وإله الموسيقى والشعر عند الإغريق.
أفلاطون وأرسطو يتوسطان اللوحة، يشير الأول إلى السماء والثاني إلى الأرض وكلاهما يعبر عن اتجاهاته الفلسفية .	4	سقراط يحاور ألسيبياذ بينما بيتاغور يدون مخطوطا.
إقليدس ينحني إلى أسفل ليشرح إلى تلاميذه مسائل هندسية وبطليموس بيده كرة أرضية.	6	ميكال انج يستند إلى كتلة من الرخام وهو يرمز إلى هرقليت الفيلسوف الإغريقي (540 ق م - 475 ق م) .
7	<p>– زينون إلى جانبه طفل صغير يرمز إلى ميلاد المعرفة الجديدة وبيده كتاب مفتوح.</p> <p>– بيتاغور بصدد تسجيل بعض المعلومات في مخطوط كبير.</p> <p>– ابن رشد يوجد ضمن هذه الكوكبة من العلماء والفلاسفة وهو يرمز إلى إسهام الحضارة العربية الإسلامية في ازدهار العلوم وتطورها ودورهم في إحياء التراث الإغريقي ونقله إلى أوروبا.</p>	

## إضافات حول رفائيل ولوحته «مدرسة أثينا»

\* رفائيل : رسام إيطالي من كبار فناني عصر النهضة عاش بين 1483 و 1520، نزع سنة 1504 إلى مدينة فلورنسا فمكث بها أربع سنوات حيث احتك بكبار فناني النهضة أمثال ليوناردي فانشي وميكال أنج، وهناك اقتبس عنهم تقنيات عديدة في الرسم. انتقل إلى روما سنة 1508 بدعوة من البابا يوليوس الثاني الذي كلفه بتزيين جدران قصر الفاتيكان. بعد وفاة البابا المذكور وفي عهد خليفته البابا ليون العاشر ازدادت شهرة رفائيل وتأثيره فتحمل عديد المسؤوليات الهندسية والفنية في القصر البابوي.

\* مدرسة أثينا : لوحة شهيرة للرسام رفائيل، أنجزها تكريما لأساتذته ميكال أنج وليوناردي فانشي بين 1508 و 1511 وهي لوحة جدارية تزين إحدى قاعات قصر الفاتيكان . تبلغ مقاسات اللوحة 770 صم على 440 صم.

\* تركز اللوحة على التباين بين المساحات المضاءة والمساحات المظلمة التي كانت من التقنيات الرائجة لدى فناني عصر النهضة.

## الوثيقة عدد : 27 البابا يوليوس الثاني: 1443- 1513



يوليوس الثاني : 1443- 1513 ، انتخب بابا سنة 1503، تميزت فترته بتشجيع فناني عصر النهضة ورعايتهم وكان من نتائج تعلقه بالفنون تشييده العديد من الكنائس في مدينة روما وتزيينها بأجمل لوحات مبدعي عصر النهضة أمثال رفائيل وميكال انج وقد كلف هذا الأخير بتزيين سقف كنيسة سكستين.

## التعليمات :

1. أتمم الجدول على الكرّاس بما يناسب من البيانات حول لوحة «مدرسة أثينا».

	اسم اللوحة
	موضوعها
	مقاساتها
	تاريخ انجازها
	التعريف بالرسام
	الإطار التاريخي الذي رسمت فيه اللوحة

2. حدّد أهم العلوم التي تشير إليها اللوحة ومن يمثلها .
3. ابرز الحضارات التي استحضرتها لوحة رفائيل .
4. استخرج قيم الأنسنة ومقومات فكر النهضة في هذه اللوحة .

## أستخلص

- \* افتتحت أوروبا الغربية تاريخها الحديث بموجة من البحث والاكتشاف عرفت باسم الاكتشافات الجغرافية الكبرى واكبتها حركة فكرية وفنية عرفت باسم النهضة الأوروبية.
- \* انطلقت الاكتشافات الكبرى منذ أواخر القرن الخامس عشر بقيادة مجموعة من البحارة والمستكشفين الذين ساهموا في تحقيق إنجازات كبرى من أهمها :
  - اكتشاف القارة الأمريكية من طرف كريستوف كولمب في حدود سنة 1492 .
  - وصول فاسكو دي قاما إلى الهند عبر جنوب القارة الإفريقية (رأس الرجاء الصالح)
  - إنجاز ماجلان رحلة حول العالم أثبت بها كروية الأرض.
- \* حققت الاكتشافات الجغرافية الكبرى نتائج عديدة أهمها :
  - اكتشاف مناطق جديدة من العالم مثل القارة الأمريكية.
  - جلب العديد من المنتجات والثروات مثل الذهب والفضة وقد ساهمت هذه الثروات الطائلة في توفير أموال ضخمة لأوروبا استغل جزء منها لتشجيع وتطوير الحياة الفكرية والفنية .
- \* انتقال الطرق التجارية الرئيسية من حوض البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي وازدهار التجارة المثلثة بين أمريكا وأوروبا وإفريقيا .
- \* ساهمت مجموعة من العوامل الأخرى في توفير الظروف الملائمة للنهضة الأوروبية مثل التشجيعات التي كان يقدمها الأثرياء وأصحاب السلطة (الميسان) للفنانين والمفكرين والمبدعين إضافة إلى دور حركة الطباعة ونشأة المراكز العلمية والفكرية والفنية .
- \* تعددت مراكز النهضة في جل أقطار أوروبا ولا سيما في إيطاليا مثل البندقية وفلورنسا...
  - \* شملت هذه الحركة كل الميادين تقريبا مثل الفكر والأدب والفن والحياة الدينية...
  - \* من أهم مبدعي هذه الفترة، «إيرازم» و«ماكيافال» و«ليونارد دي فانشي» و«رافائيل» وغيرهم
  - \* تمحورت أفكار النهضة الأوروبية حول الإنسان باعتباره مركز الكون ومحور الحياة.
- \* ساهمت حركة النهضة في حدوث تغييرات عميقة شملت كل مظاهر الحياة في أوروبا عموما وفي أوروبا الغربية بشكل خاص ومهدت للمزيد من التقدم في المجالات العلمية والفكرية والفنية وقيام الثورة الفرنسية والثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر .

## ثورة لوثر علم صكوك الغفران

«قاد لوثر حركة الإصلاح الديني في ألمانيا بعد أن شاهد مفاصد المؤسسة البابوية وانغماسها في الانقسام السياسي الذي كان ناشبا في أوروبا مما جعلها تبتعد حسب رأيه عن تعاليم المسيحية الأولى ...»

انطلقت الشرارة الأولى لحركة الإصلاح الديني منذ أن قام لوثر بزيارته إلى روما سنة 1511. إذ شاهد فيها مظاهر الفساد والانحلال وانغماس البابوية نفسها ورجال الدين في حياة البذخ والملذات فهاله الأمر وعلق على ذلك قائلاً: «إن كل من يذهب إلى روما يشعر بأن عقيدته الدينية تترنح تحت الضربات التي تصيبه من جراء ما يرى هناك.»

إن أكثر ما أثار دهشة لوثر هي الأساليب التي اتبعها بعض رجال الدين لجمع صكوك الغفران، فأخذ يهاجم هذه البدعة معتبراً أن الله يغفر جميع الذنوب إذا تاب الإنسان المؤمن إليه. وانه لا سبيل إلى خلاص الإنسان إلا بالإيمان... وقد عرفت هذه العقيدة باسم عقيدة التبشير بالإيمان.

لم تأبه البابوية أول الأمر إلى احتجاجات لوثر الموجهة ضد صكوك الغفران إذ كان على البابا ليو العاشر الشروع في إنشاء كنيسة القديس بطرس بما يليق بوضع البابوية... ففي سنة 1515 منح ليو العاشر صك الغفران لكل من يسهم في جمع النفقات لإكمال مشروعه على الرغم من احتجاج ملوك أوروبا الذين كانوا يشعرون بأن روما كانت تستنزف ثروات بلادهم القومية بتحويل الأموال إليها، وكان من بين الذين اكتسبوا مهارة فائقة في عملية بيع صكوك الغفران الراهب تنزل (Tetzel) الذي اشتط في دعوته لشراء هذه الصكوك عندما خاطب جمعا من الفلاحين بقوله: «إن من يسمع رنين العملة في الصندوق حتى تكون روح من دفعت عنه الأموال قد تحررت وأخذت طريقها إلى الفردوس». استغل لوثر هذه الحادثة وأعلن احتجاجه الشديد على تصرف الراهب منتهزا فرصة اجتماع الأهالي للاحتفال بعيد ديني وعلق على باب كنيسة «وتنبرغ» احتجاجه المتضمن خمس وتسعين حجة ضد صكوك الغفران أطلق عليها «بحث في بيان فضيلة صكوك الغفران» وقد ذاع أمر هذه الوثيقة بعد أن طبعت و ترجمت إلى الألمانية ووزعت في جميع أنحاء ألمانيا... لقد هاجم لوثر في بيانه الوسائل التي يتم بها بيع صكوك الغفران بل أنه حمل على الغفران نفسه كعملية دينية تمارسها البابوية في صورة تتنافى مع المسيحية وذكر بأن سهولة إصدار وبيع صكوك الغفران قد أضعف الإحساس بالندم وجعل الخطيئة تبدو أمراً يمكن تسويته....»

محمد مخزوم

مدخل لدراسة التاريخ الأوروبي ص130-131

دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس لبنان

## نشاط تقييمي

1. بين أهم عوامل قيام النهضة الأوروبية منذ القرن الخامس عشر .
2. أذكر ثلاث مراكز هامة للنهضة في أوروبا.
3. أنقل الجدول وأتممه بما يناسب.

مصلح ديني	مفكر من مفكريها	مركز من مراكزها الهامة في إيطاليا	مظهر فني من مظاهرها	عامل من عوامل النهضة الأوروبية

### أبحث

أنجز حسب الاختيار :

\* بحثا يعرف بـ«ليونارد دي فانشي» وبأهم أعماله باعتماد المواقع التالية :

<http://membres.lycos.fr/seddryck/ldvinci.html>

<http://www.renaissance->

[amboise.com/dossier\\_renaissance/ses\\_personnages/leonard\\_de\\_vinci/leonard\\_de\\_vinci.htm](http://www.renaissance-amboise.com/dossier_renaissance/ses_personnages/leonard_de_vinci/leonard_de_vinci.htm)

[http://fr.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9onard\\_de\\_Vinci](http://fr.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9onard_de_Vinci)

\* بحثا يعرف برابلي أحد أدباء عصر النهضة الأوروبية باعتماد المواقع التالية :

<http://www.coeur-de-france.com/ecrivain-renaissance.html>

[http://fr.wikipedia.org/wiki/Fran%C3%A7ois\\_Rabelais](http://fr.wikipedia.org/wiki/Fran%C3%A7ois_Rabelais)

<http://classes.bnf.fr/dossism/b-rabela.htm>

<http://www.evene.fr/celebre/biographie/francois-rabelais-57.php>



## الثورة الفرنسية

### المدخل :

مثّلت الثّورة الفرنسيّة التي اندلعت سنة 1789 تحوُّلاً هاماً ليس في فرنسا فحسب بل وأيضاً في أوروبا والعالم باعتبارها غيرت جذرياً أوضاع فرنسا واعتبرت مرجعاً لحقوق الإنسان وللأنظمة الديمقراطية المعاصرة.

### النشاط الأول :

أُتبين أسباب الثّورة الفرنسيّة وأهميّة حركة التنوير في اندلاعها.

### الموارد :

#### الوثيقة عدد 1: الفكر الجديد في أوروبا.

«هذا الفكر المعمق والمعتمد على العقل والذي نشره كثير من المفكرين في كتاباتهم وفي مناقشاتهم ساهم في تثقيف الأمة وتهذيبها. فقد قضى نكدهم على كل الأفكار المسبقة التي كانت تعفن المجتمع مثل تكهنات المنجمين وتنبؤات السحرة ومختلف أنواع الشعوذة والمعجزات والأعاجيب المزيفة والعادات المبنية على خرافات باطلة.»

فولتير: الأعمال الكاملة، ورد بكتاب التاريخ للسنة السادسة من التعليم الثانوي،

م-ق-ب، ص 146 .

#### الوثيقة عدد 2: فلاسفة الأنوار



مونتسكيو : 1755/1689

مفكر فرنسي

نادى بالتفريق بين السلط واشتهر بمؤلفه «روح القوانين»  
(1748)



فولتير : 1778 / 1694

من أبرز مفكري عصر الأنوار اشتهر بعدد المؤلفات منها «رسائل فلسفية» و«القاموس الفلسفي» (1769) تمحورت أفكاره حول المناداة بالحرية والتسامح وكان من مؤيدي الاستبداد النير.





ديدرو : 1713/1784

فيلسوف فرنسيّ واسع الثقافة  
أشرف على تأليف «الموسوعة».



روسو : 1712/1778

كاتب و مفكرٍ فرنسيّ يعتبر أن الشعب هو صاحب السيادة  
من أهم مؤلفاته «العقد الاجتماعي» (1762).

### الوثيقة عدد : 3 الحرية والسلطة.

«لم يحصل أي إنسان من الطبيعة على حق التحكم في الآخرين. إن الحرية هدية من السماء، ولكل فرد من الجنس البشري الحق في التمتع بها... إن الأمير يستمد من رعاياه السلطة التي يمارسها عليهم وهذه السلطة محددة بالقوانين النابعة من طبيعة الدولة ... ولا يمكن له أن يتمتع بهذه السلطة وبحكم أتباعه إلا برضاء الأمة.»

مقتطفات من مقال حرره ديدرو في الموسوعة (1) بعنوان السلطة السياسية 1751.

(1) الموسوعة : هي دائرة معارف عنوانها الأصلي «القاموس العقلاني للعلوم والفنون والمهن». أشرف على إنجازها الفيلسوف والمفكر الفرنسي ديدرو بمساعدة دالمبار وتواصل تأليفها من 1751 إلى 1772. كان لها الأثر الكبير في تطوير العديد من المجالات الفكرية والفنية والعلمية في فرنسا وخارجها.

### الوثيقة عدد : 4 الحرية والمساواة.

«أن يكون المرء حراً وأن يكون مساوياً للجميع فتلك هي الحياة الحقّة، حياة الإنسان الطبيعية، وكل حياة أخرى لا تعدو كونها خدعة حقيرة يؤدي فيها أحدهم شخصية السيد، والآخر دور العبد».

فولتير، المصدر السابق.

### الوثيقة عدد : 5 التسامح

«إن المتعصبين هم الذين يقضون بإعدام أولئك الذين لا ذنب لهم سوى أنهم لا يفكرون مثلهم. وعندما يفسد التعصب العقول، فإن المرض يكون غير قابل للشفاء... ما هو التسامح؟ إنه من ميزات البشر وأنا كلنا نقائص وأخطاء، فلنغفر لبعضنا بعض حماقاتنا.»

فولتير، المصدر السابق.

## الوثيقة عدد : 6 صالون السيّدة «جيوفران».

«هي سيّدة شديدة الثراء لدرجة أنها حولت منزلها لملتقى لرجال الآداب والفنون...وقد نظمت السيّدة «جيوفران» في منزلها مائدتين يلتقي حولها رجال الفكر والفن، الأولى في يوم الاثنين للفنانين والثانية يوم الأربعاء لرجال الأدب ... وكان النقاش من الروعة بحيث لا نجد نظيرا له في أي مكان إلا في منزلها هذا» .

ج، ف، مارمونتال، مذكرات، ورد بكتاب التّاريخ والجغرافيا نتان 1981 ، ص 24

## الوثيقة عدد : 7 مقتطفات من إعلان استقلال الولايات الأمريكية سنة 1776.

«نعتقد جازمين أن الخصائص التّالية تفرض نفسها : يولد كل الناس متساوين منحهم خالقهم بعض الحقوق الثابتة من بينها حق الحياة والحرية والبحث عن السعادة...يؤسس الناس حكومات لضمان هذه الحقوق وهي تستمد نفوذها الحقيقي من اتفاق المحكومين..»

ورد بكتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، نشر إكنوميكا، باريس، 1980، ص649

## التعليقات :

1. قدّم تعريفا للتّنوير موضحا الأسس التي يقوم عليها.
2. حدد العوامل التي ساعدت على انتشار أفكار التّنوير في فرنسا.

## الوثيقة عدد : 9 لويس السادس عشر



لويس السادس عشر

حكم فرنسا بين 1774 و 1792

## الوثيقة عدد : 8 تصوّر الملك الفرنسي

لويس الخامس عشر للحكم

إن السلطة والسيادة تكمنان في شخصي الأّوحد وإن المحاكم تستمد مني وجودها ونفوذها وأن السلّطة التشريعية وفي أعلى مستوى ترجع إليّ وحدي. والنظام العام بكامله يستمد شرعيته مني كذلك حقوق ومصالح الأّمة فهي بالضرورة متلازمة مع مصالحني ولا يمكن أن تخرج من يدي.

من خطاب لويس الخامس عشر أمام أعضاء برلمان

باريس بتاريخ 3 مارس 1766.

ورد بكتاب التّاريخ، 4، نتان تقنيّة، 1988. ص19.

### الملك وحاشيته

رجال الدين (الإكليروس)

عددهم حوالي 130 ألف، يمثلهم 291 نائبا

النبلاء

عددهم حوالي 130 ألف، يمثلهم 291 نائبا

الطبقة الثالثة

تعد 27 مليون نسمة، يمثلهم 578 نائبا

### إضاءات

\* الهيئات العامة: تعني في فرنسا في «فترة النظام القديم» جمعية أو مجلس ممثلي الطبقات الثلاث التي تكون المجتمع الفرنسي، يستدعيها الملك خاصة عند الأزمات والأحداث الهامة.

### الوثيقة عدد : 11 الطبقة الثالثة

«إن إقصاء الطبقة الأكثر عددا ونفعا من الوظائف هو خنق للعبقرية وللمواهب حيث يتمتع النبلاء بكل الامتيازات فهم يفرغون الخزينة الملكية تلك الخزينة التي تملؤها الطبقة الثالثة وفي نهاية الأمر تمول الطبقة الثالثة كل شيء ولا تتمتع بأي شيء»

من كراسات مطالب الطبقة الثالثة في بداية سنة 1789.



رسم كاريكاتوري يمثل الطبقة الثالثة التي تتحمل أعباء الطبقات المحظوظة النبلاء ورجال الدين.

### التعليمات :

1. بين طبيعة النظام السياسي في فرنسا قبيل اندلاع الثورة.
2. أنقل الجدول التالي على الكراس وسجل الخصائص المميزة لطبقات المجتمع الفرنسي قبيل الثورة.

خصائص طبقة النبلاء	خصائص طبقة رجال الدين	خصائص الطبقة الثالثة

## الوثيقة عدد : 12 ميزانية الدولة الفرنسية في سنة 1788 بملايين الليرات

<p>مجمل المصاريف : 622 منها :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- المصاريف المدنية : 146</li> <li>- المصاريف العسكرية والديبلوماسية : 166 .</li> <li>- الديون : 310 منها 260 لتسديد القروض</li> </ul> <p>كتاب التاريخ 2 ، بريال 2001 ص 181</p>	<p>مجمل المقايض : 504 منها :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الضرائب غير المباشرة : 208</li> <li>- الضرائب المباشرة : 158 .</li> <li>- مقايض أخرى متنوعة 1</li> </ul>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

### التعليمة :

بين من خلال الوثيقة 12 مظاهر الأزمة المالية بفرنسا قبيل اندلاع الثورة.

## الوثيقة عدد : 13 مطالب الطبقة الثالثة من خلال مطالب المزارعين.

<ul style="list-style-type: none"> <li>- أن لا تفرض أية ضريبة دون موافقة الهيئات العامة(1)</li> <li>- أن تنعقد الهيئات العامة كل خمس سنوات...</li> <li>- إلغاء كل امتيازات النبلاء ورجال الدين ...</li> <li>- إلغاء الضريبة على الملح والضريبة الشخصية..</li> <li>- تعويض هذه الضرائب بضرائب أخرى يدفعها كل المواطنين الذين يمثلون الهيئات الثلاث.</li> <li>- إلغاء السخرة (2) إلغاء تاما...</li> <li>- أن تسند الوظائف والمهام لمن يستحقها</li> <li>- أن يكون الاقتراع في مجلس الهيئات العامة حسب التصويت الفردي وليس حسب الهيئة...</li> </ul> <p>من كراس مطالب الهيئة الثالثة ربيع 1789. ورد بكتاب التاريخ 4 ، هاشات 1998. ص 57 .</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(1) الهيئات العامة : ممثلو الطبقات الثلاث المكونة لمجلس طبقات الأمة.

(2) السخرة : عمل مجاني يفرضه النبلاء على الفقراء من الفلاحين.

- أهم الأحداث في سنة 1789 الممهدة لاندلاع الثورة الفرنسية.
- يوم 24 جانفي يحد الملك لويس السادس عشر يوم 27 أفريل لاجتماع مجلس طبقات الأمة في قصر فرساي لبحث أوضاع البلاد وخاصة الأزمة المالية.
  - في 5 ماي: افتتاح جلسة الهيئات العامة في فرساي والملك يلقي خطابا.
  - 6 ماي اجتماع ممثلي الأرستقراطية ورجال الدين الذين تشبثوا بامتيازاتهم ورفضوا التصويت الفردي متمسكين بالتصويت حسب الهيئة أو الطبقة.
  - 17 جوان إعلان ممثلي الطبقة الثالثة عن تأسيس الجمعية الوطنية أو المجلس التأسيسي.

### التعليمة :

1. اشرح الأسباب المباشرة لاندلاع الثورة الفرنسية.

النشاط الثاني : أدرس أبرز نتائج الثورة الفرنسية.

### الموارد :

الوثيقة عدد : 14 سقوط حصن الباستي.



سقط حصن الباستي بيد جماهير باريس الثائرة في 14 جويلية 1789 وهو رمز النظام القديم.

الفصل الأول : تلغي الجمعية الوطنية نهائياً النظام الإقطاعي... وهي تقر أيضاً إلغاء الحقوق والواجبات الإقطاعية ...

الفصل الخامس : إلغاء العشر بجميع أشكاله وأيضاً الأديات الإقطاعية ...

الفصل السابع : إلغاء بيع الوظائف القضائية والبلدية منذ هذه اللحظة...

الفصل الحادي عشر : يكون قبول المواطنين في جميع الوظائف والمناصب الكنسية والمدنية والعسكرية...

قرارات : 4 أوت 1789 ، ورد بكتاب التاريخ 2 نقان 2001

إن ممثلي الشعب الفرنسي المنضمين في جمعية وطنية اعتباراً منهم أن جهل حقوق الإنسان أو تناسيها أو احتقارها هي الأسباب الوحيدة للمصائب العامة وفساد الحكومات، قد قرروا إبراز حقوق الإنسان الطبيعية الثابتة والمقدسة في إعلان مشهود... وتبعاً لذلك تقرر الجمعية الوطنية... حقوق الإنسان و المواطن التالية :

البند الأول : يولد الناس ويبقون أحراراً متساوين في الحقوق ولا يمكن للفوارق الاجتماعية أن تبني إلا على المنفعة العامة.

البند الثالث : إن مبدأ كل سيادة يكمن في الأمة ولا يجوز لأي مجموعة أو لاي شخص أن يمارس سلطة لا تستمد من الأمة صراحة.

البند الرابع : إن الحرية هي القدرة على إنجاز كل عمل لا يلحق الأضرار بالآخرين لذا فإن ممارسة كل إنسان لحقوقه الطبيعية لا تتوقف إلا عند الحدود التي تضمن لبقية أفراد المجتمع التمتع بتلك الحقوق ذاتها وأن القانون هو وحده الكفيل بضبط تلك الحدود.

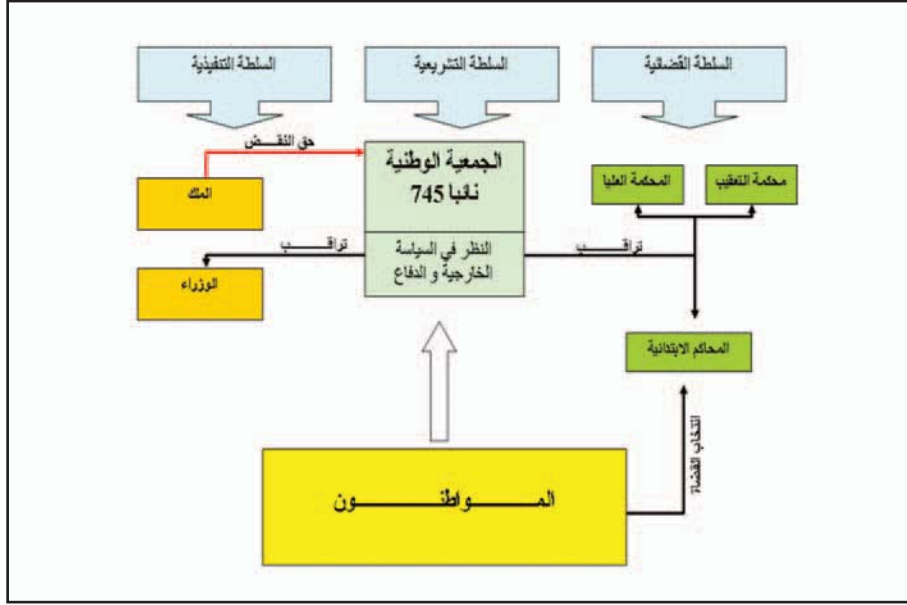
البند السادس : إن القانون هو تعبير عن الإرادة العامة لذا فإن من حق كل المواطنين أن يساهموا في إعدادة.

البند الحادي عشر : إن التعبير الحر عن الأفكار والآراء يعتبر من أتمن حقوق الإنسان فلكل مواطن الحق في الكلام والكتابة والنشر بكل حرية إلا أنه مسؤول عن كل تجاوز قد ينتج عن تلك الحرية حسب الحالات التي يحددها القانون...

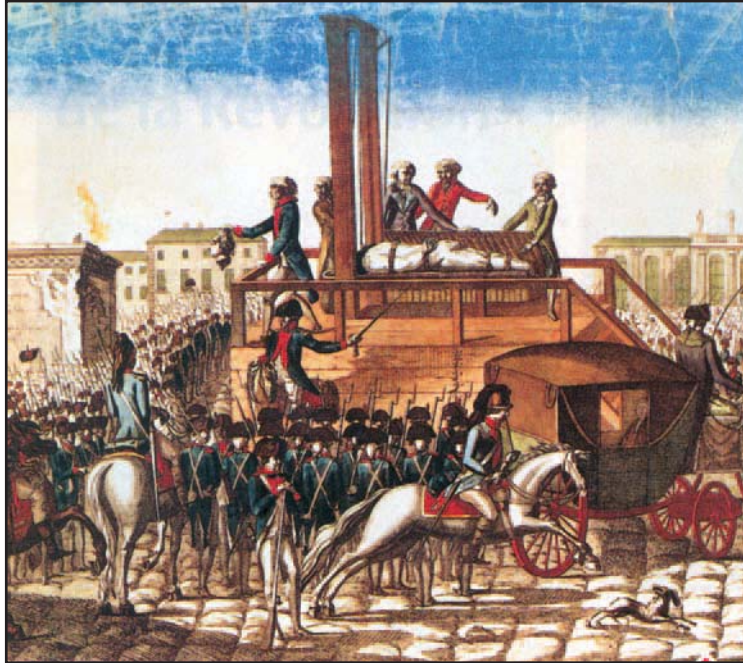
البند السادس عشر : إن كل مجتمع لا تضمن فيه الحقوق ولا تفصل فيه السلطات إنما هو مجتمع بلا دستور...



**الوثيقة عدد : 17** المؤسسات السياسيّة الفرنسيّة وفق دستور 1791.



**الوثيقة عدد : 18** إعدام لويس السادس عشر (21 جانفي 1793).



**التعليمات :**

1. صنف المبادئ التي تضمنتها وثيقة حقوق الإنسان والمواطن وأبرز علاقتها بأفكار التنوير.
2. حرر فقرة توضح فيها نتائج الثورة الفرنسيّة .



## أستخلص

اندلعت الثورة الفرنسية سنة 1789 وارتبطت بالعوامل التالية :

\* حركة التنوير التي قادها العديد من المفكرين من أبرزهم «فولتير» و «روسو» و«مونتسكيو» و«ديدرو» وقد أكد هؤلاء على نقد النظام القديم ونادوا بالعديد من المبادئ والأفكار مثل الحرية والمساواة والعدالة وهي الأفكار التي قامت عليها الثورة الفرنسية .

\* تفاقم أزمة النظام القديم وشموليتها :

- سياسيا : ممارسة الملك حكما مطلقا يستند إلى الحق الإلهي.

- اجتماعيا : انقسام المجتمع الفرنسي إلى أقلية محظوظة تتمتع بكل الامتيازات وتشمل النبلاء ورجال الدين وأغلبية محرومة من حقوقها وتحمل جل الضرائب وهي الطبقة الثالثة.

- اقتصاديا : تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية، ومن مظاهرها تراجع الإنتاج الفلاحي وغلاء أسعار المواد الأساسية وعجز ميزانية الدولة .

\* ساهمت كل هذه الأوضاع مجتمعة في اندلاع الثورة الفرنسية إثر اجتماع ممثلي مجلس طبقات الأمة في فرساي بباريس ومطالبة الطبقة الثالثة إصلاح الأوضاع والتّمتع بحقوقها الطبيعيّة .

\* مثل الاستيلاء على حصن «الباستيي» منعرجا في مسيرة الثورة الفرنسية باعتباره يمثل رمز النظام القديم وسقوطه انهارت أغلب أسس هذا النظام وقد تتالت الأحداث إلى أن تمّ إعدام الملك

لويس السادس عشر في 21 جانفي 1793

\* من أهمّ النتائج التي أفرزتها الثورة الفرنسية إعلان حقوق الإنسان والمواطن وذلك في 26 أوت 1789 ومثل هذا الإعلان استجابة لمطالب الطبقة الثالثة وعكس المبادئ التي نادى بها مفكرو الأنوار.

\* من أبرز المبادئ التي وردت في هذا الإعلان :

- الحرية والمساواة بين الناس باعتبارها حقوقا طبيعية.

- السّلطة والسيادة للأمة ( الشعب).

- سيادة القانون.

- حرية التعبير.

- التوزيع العادل للضرائب بين المواطنين .

- الفصل بين السلطات...

مثلت الثورة الفرنسية منعرجا في تاريخ الإنسانية ومرجعا لجميع الأنظمة الديمقراطيّة في العالم.

## العقد الاجتماعي لجون جاك روسو

حاول «روسو» في كتابه العقد الاجتماعي الذي نشره سنة 1762 أن يدرس الناس كما هم، وأن يضع قانونا ثابتا لمجتمع مدني يؤكد فيه حقوق الإنسان الطبيعية في الحرية والمساواة ضمن قوانين عامة تخيلها لتكون أصلح ما يحكم به البشر .

«يولد الإنسان حرا إلا أنه مكبل بالأغلال . كيف حدث هذا التغيير؟ أجهل ذلك ، ومالذي يمكن أن يجعله شرعيا؟». هكذا يبدأ روسو كتابه العقد الاجتماعي باحتجاج صارخ و شديد على طغيان وفساد عصره . فالأغلال التي تكبل الإنسان هي «السلطة» التي لا تستند إلى الإرادة العامة بل تمارس القوة التي تصنع الحق ولما كانت القوة لا تصنع الحق تصبح العقود إذا هي أساس كل سلطة شرعية بين البشر . وبهذا لا يمكن أن يتنازل الإنسان عن حريته بلا مقابل ...

والعقد الاجتماعي بنظر روسو يجب أن يتم بين الأفراد أنفسهم وليس بينهم وبين الحاكم أو الحكومة. وهو التزام طوعي غير مبني على أية سلطة يرتبط به الفرد بمحض إرادته ويتمتع بنفس الحرية التي كان يتمتع بها قبل العقد، فيتساوى الجميع في الشروط التي يتضمنها العقد ويصبح بموجبها كل عضو في المجتمع السياسي محكوما بطاعة القوانين التي يشرعها المجتمع كله وحاكما لكونه مشاركا في هذا المجتمع ... وهكذا ينتقل إنسان «روسو» بقبوله للعقد الاجتماعي من حالة الطبيعة إلى الحالة المدنية ويستبدل الغريزة في مسلكه بالعدالة ويحل الحق محل الجشع ... و للمحافظة على شرعية العقد يجب أن يلتزم الجميع ضمنا بطاعة الإرادة العامة لأن حرية الفرد هي في طاعة المجموعة... وليست الإرادة العامة عند «روسو» سوى المصلحة المشتركة والخير العام ... فالتصويت وقرارات الأكثرية لا تعني سوى مجرد وسيلتين لتمثيل الإرادة العامة . وهكذا فإن «روسو» يعتبر الإرادة العامة جوهر العقد الاجتماعي ... ويعتبر الشعب صاحب السيادة الوحيد الذي يملك القوة التشريعية ووضع القوانين التي تعتبر أفعالا حقيقية للإرادة العامة ...

أما تنفيذ القوانين فيجب أن يُحصر بهيئة تسمى الحكومة مهمتها تنفيذ القوانين والمحافظة على الحرية الفردية ... وهذه الحكومة ليست سوى وظيفة يشغلها موظفون من قبل صاحب السيادة (الشعب) لممارسة السلطة التنفيذية حيث يحق له استردادها عندما يريد..

محمد مخزوم

مدخل لدراسة التاريخ الأوروبي ص 296

دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس لبنان

أنقل الجدول على الكراس و أتممه بما يناسب.

المجال	أفكار التّنوير	مميّزات النّظام القديم	أهمّ نتائج الثّورة الفرنسيّة
السياسي			
الاقتصادي			
الاجتماعي			
الديني			

### أبحث وأتوسع

أنجز بحثا عن قرار إلغاء الامتيازات الإقطاعية في 4 أوت 1789

[http://fr.wikipedia.org/wiki/R%C3%A9volution\\_fran%C3%A7aise](http://fr.wikipedia.org/wiki/R%C3%A9volution_fran%C3%A7aise)

<http://pm.lasseron.free.fr/rev89/ie/rev00.htm>

## الثورة الصناعية

### المحظّل :

مثلت الثورة الصناعية حدثاً فاصلاً في التاريخ الأوروبي و العالمي وهي ثورة بدأت في إنكلترا منذ القرن 18 وتوسعت في القرن 19 لتشمل بعض دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية . وقد أفرزت العديد من التحولات والنتائج الهامة في مختلف الميادين وخاصة منها الاقتصادية والاجتماعية.

### النشاط الأول :

أدرس مظاهر التقدم العلمي والتقني بأوروبا الغربية في العصر الحديث .

### الموارد :

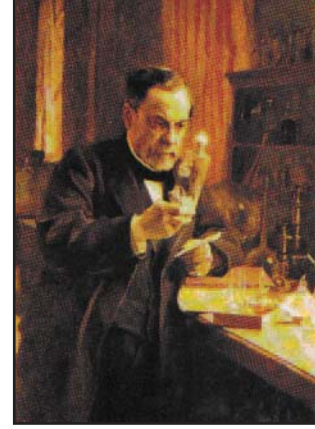
الوثيقة عدد : 1 اكتشافات علمية هامة بأوروبا خلال القرنين 18 و 19:

الطب	الفيزياء	الكيمياء
1796 البريطاني « إدوارد جينر » يقوم بأول تلقيح ضد الجدري.	1742 السلم الحراري المنوي للسويدي «أندراس سلسوس».	
	1745 صناعة أول مكثف كهربائي.	1780 الإنتاج الصناعي لمادة الكلور.
1867 البريطاني «جوزيف لستر» يضع مبادئ التعقيم والتطهير في الجراحة وهي المبادئ التي ستحسن كثيرا أعمال الجراحين.	1800 الإيطالي «ألسندرو فولتا» يخترع البطارية الكهربائية.	1790 إنتاج الصّودا.
1878 الفرنسي «لويس باستور» يكتشف الجرثومة العنينة - الستافيلوكوك -	1823 «فرداي» ينجح في إسالة الكلور وغازات أخرى.	1792 إنتاج غاز الإضاءة.
1879 «باستور» يجري التجارب الأولى في التلقيح الوقائي بحقن الجراثيم على الحيوانات. 1885 أول تلقيح ضد داء الكلب.		1826 أول صورة فوتوغرافية.
1882 «الألماني روبرت كوخ» يكتشف مصل السلّ.	1891 اكتشاف أشعة أكس.	
		1866 السويدي « ألفريد نوبل» يخترع الديناميت.

عن موسوعة القرن، الدار المتوسطة للنشر ، تونس 2006 .

## الوثيقة عدد : 2 باستور في مخبره.

باستور 1822 - 1895، طبيب  
وعالم فرنسي تعددت  
اكتشافاته الهامة في الطب  
والكيمياء ومنها اكتشاف  
اللّقاح ضدّ داء الكلب.



### التعليمة :

1. أنقل الجدول على الكراس وأتممه بما يناسب.

الشخصية	التعريف بها	أبرز الاكتشافات التي قام بها
نوبل		
سلسوس		
جينر		
فولتا		

## الوثيقة عدد : 3 الآلة البخارية لجيمس واط.

جيمس واط «1736-1819. مهندس من أصل اسكتلندي، عمل في جامعة «غلاسغو»، يرجع له الفضل الكبير في تطوير الآلة البخارية التي صنعها «نيوكامن» وذلك سنة 1769 وتعتبر هذه السنة مؤشراً لبداية الثورة الصناعية الأولى. أما في سنة 1782 فقد تمكّن من صناعة آلة بخارية جديدة أكثر تطوراً.



## الوثيقة عدد : 4 تطور إنتاج الصهير<sup>(1)</sup> والفولاذ ببعض أقطار أوروبا الغربية بالألف طن.

السنوات	المملكة المتحدة		ألمانيا		فرنسا	
	الصلب	الفولاذ	الصلب	الفولاذ	الصلب	الفولاذ
1800	200		400		6	
1840	1400	600	170	100	350	240
1880	7800	3700	2400	2000	1700	1300
1900	9100	6000	7500	7300	2700	1900

جان بيار ريو، الثورة الصناعيّة 1780 – 1880

نشر سوي ص 96

(1) الصّهير : نوع من الفولاذ ضعيف الجودة وقابل للانكسار (fonte).

## إضافات

\* شكل تصميم الأفران العالية على يد كل من بسمار (1855) وغيره من المهندسين أمثال مارتان (1865) وتوماس (1879) منعرجا حاسما في تاريخ التعدين فقد ارتفع إنتاج الفولاذ حسب طريقة بيسمار ارتفاعا ملحوظا وتمثل هذه الطريقة في تحويل الحديد الزهر أو الصهير إلى فولاذ باعتماد الهواء المضغوط وقد اعتمدت لأول مرة سنة 1855 بإنجلترا .

\* «بسمار» هو صناعي إنكليزي عاش بين 1813 و 1898 اشتهر بالطريقة المعتمدة في التعدين والحاملة لإسمه والتي انتشرت في كامل أوروبا الغربية خلال القرن 19 نظرا لدورها الكبير في تحسين نوعية الإنتاج والحد من كلفته.

## الوثيقة عدد : 5 تطور إنتاج الفحم بحساب المليون طن

1800	1850	1870	1900	
16	80	300	770	العالم
10	40	107	230	إنجلترا
1	5	13	33	فرنسا
0,3	5	37	140	ألمانيا

من كتاب التاريخ للسنة السادسة ثانوي ص 228

نشر المركز الوطني البيداغوجي

## الوثيقة عدد : 6 ظهور الكهرباء

أخذ المولد الكهربائي يحل محل المحرك البخاري في الكثير من الاستعمالات الصناعية فهو يشغل الرافعات، والمطارق الآلية وآلات الثقب... كما يستعمل الكهرباء في لحم المعادن، وهو يدفع فوق رؤوسنا الجسور المتحركة، وهنا يستعمل لتشغيل العربات الصغرى، وهناك يساهم في تحريك مروحة سفينة. وأشار للتذكير فقط إلى تطبيقات الكهرباء في المجال السمعي، وفي الهاتف، والفونوغراف، وفي الآلات ذات الاستعمال الواسع والتي نراها تشتغل في معرض السيد «إديسون»(2).

أ-م - فوقاي ، مجلة العالمين ، 1 أوت 1889

ورد بكتاب التاريخ بريال 1997 ، ص22 .

(2) إديسون : 1847 - 1931 - مهندس ومخترع أمريكي اشتهر بعدد الاختراعات منها الفونوغراف والفاونوس الكهربائي.

## الوثيقة عدد : 7 حقل نفطي بمنطقة التساس بالولايات المتحدة سنة 1900

### إضافات

ظهر النفط كطاقة جديدة في النصف الثاني من القرن 19 وخاصة بعد اختراع المهندس الألماني «كارل بنز» المحرك الانفجاري (أو المحرك ذو الاحتراق الداخلي) وكان هذا الاختراع في حدود سنة 1878 وفي سنة 1886 تمكّن من صنع أول سيارة له بمحرك يشتغل بالبنزين.



### التعليقات :

1. بين دور المحرك البخاري في قيام الثورة الصناعية.
2. حدد التطورات التي شهدتها قطاع التعدين وبين أثرها على الصناعة.
3. بين الأسس التي قامت عليها الثورة الصناعية الثانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .



**النشاط الثاني :** أدرس مظاهر ثورة المواصلات في أوروبا الغربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

**الموارد :**

**الوثيقة عدد : 8** تطوّر شبكة السكك الحديدية (بالكم) ببعض بلدان أوروبا الغربية.

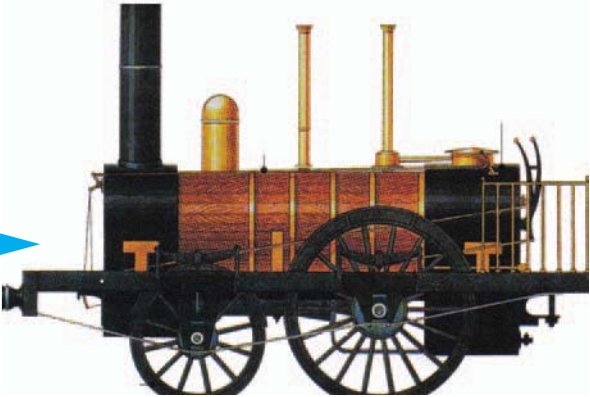
البلد	السنوات	1850	1870	1900
المملكة المتّحدة		10500	24500	33000
ألمانيا		6000	19500	43000
فرنسا		3000	17500	36500

جان بيار ريو ، الثورة الصناعيّة 1780 – 1880، نشر سوي ص، 79

**الوثيقة عدد : 9** قاطرة «ستيفنسن» .

تعود لسنة 1829 وهي تعرف باسم «الروكات» أي الصاروخ وهي قادرة على سحب 13 طناً بسرعة تقدر بـ 25 كلم/ساعة.

→



**الوثيقة عدد : 10** أولى السيّارات التي ظهرت بأوروبا الغربية في أواخر القرن 19.

أول سيّارة فرنسيّة ذات محرك انفجاري تعتمد البنزين من إنتاج شركة بانهار وليفاسور سنة 1881 (Société Panhard et Levassor)

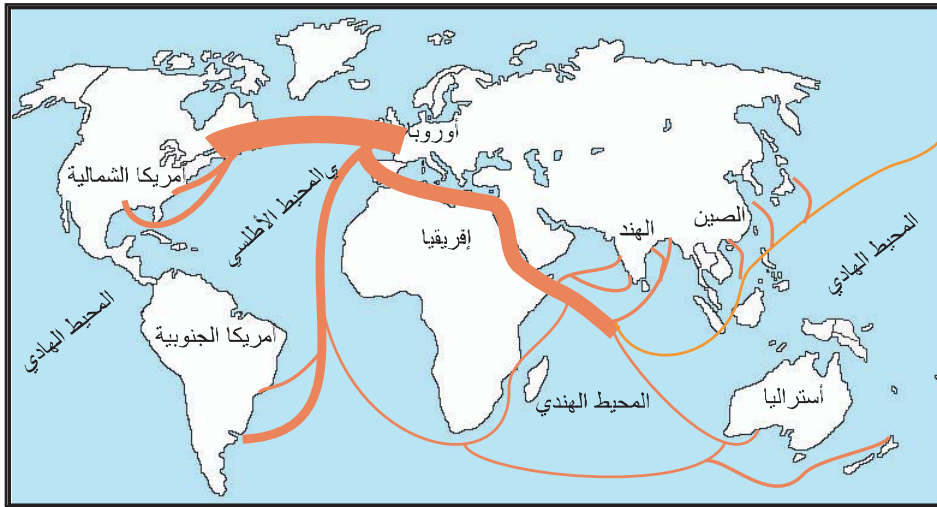
→



**الوثيقة عدد : 11** الخطوط البحرية الهامة بين أوروبا الغربية وبقية أنحاء العالم سنة 1850.



**الوثيقة عدد : 12** الخطوط البحرية الهامة بين أوروبا الغربية وبقية أنحاء العالم سنة 1914.



### التعليمات :

1. بين مظاهر ثورة النقل والمواصلات في أوروبا أثناء الثورة الصناعية.
2. أبرز أهم انعكاساتها الاقتصادية.

## النشاط الثالث :

أدرس النتائج الاقتصادية للتّورة الصناعيّة .

### الموارد :

#### الوثيقة عدد : 13 تغيير طرق العمل الصناعي

«إننا نشاهد كل يوم انقراض الورشات الصغيرة وتراجع العمل المشتت هنا وهناك وكذلك الصناعات المنزلية وفي نفس الوقت نلاحظ تنظيم الصناعات الكبرى في شكل معامل فسيحة ... وهي مزودة بأجهزة ضخمة وبمحركات لا حد لقوتها ويزدحم في هذه المعامل مئات بل آلاف العمال وهم معرضون لجميع التقلبات الناتجة عن تغيرات العرض والطلب».

أدولف بلانكي، الطبقات العماليّة بفرنسا سنة 1848.

#### الوثيقة عدد : 14 تطوّر عدد العمّال بمؤسسة

انتاج وصادرات الصناعات

القطنية في بريطانيا بين 1772

و 1881

شنايدر (1)

الفترة	الانتاج بالمليون طن	نسبة الصادرات (%)
1774-1772	0,9	30
1851-1849	45,7	60,8
1881-1879	94,5	74

السنوات	عدد العمال
1812	230
1839	1850
1850	3250
1860	6000
1870	12000

تاريخ 2 ، نتان 1987.

(1) مؤسسة شنايدر : إحدى المؤسسات

الصناعية الكبرى بفرنسا



#### الوثيقة عدد : 16 الآلة الدارسة

## الوثيقة عدد : 17 نمو إنتاج القمح في فرنسا في القرن 19 (الوحدة مليون طن)

فرنسا	
6,6	1850
7,4	1870
8,9	1890

من كتاب التاريخ للسنة السادسة من التعليم الثانوي  
نشر المركز الوطني البيداغوجي.

## الوثيقة عدد : 18 نمو التجارة البحرية بإنجلترا في القرن الثامن عشر.

«إن التجارة التي أترى بواسطتها المواطنين في إنجلترا ساهمت في جعلهم أحرارا وهذه الحرية بدورها نشطت ووسعت التجارة...ومن هنا تكونت عظمة الدولة، فالتجارة هي التي ساهمت وبصفة تدريجية في بناء القوة البحرية التي بواسطتها أصبح الإنجليز أسيادا للعالم...»  
فولتير، رسائل فلسفية، ص75

### التعليقات :

1. بين التحولات التي طرأت على المؤسسة الصناعية في القرن التاسع عشر.
2. أنقل الجدول على الكراس وسجل أهم المظاهر التي تبرز التقدم الذي حققته القطاعات الاقتصادية بأوروبا الغربية خلال القرنين 18 و 19.

الميدان التجاري	الميدان الفلاحي	الميدان الصناعي

## النشاط الرابع :

أدرس النتائج الاجتماعية للثورة الصناعية بأوروبا الغربية خلال القرنين 18 و 19.

### الموارد :

## الوثيقة عدد : 19 تطور عدد السكان ببعض أقطار أوروبا الغربية بين 1750 و 1900 بالمليون ساكن

الأقطار / السنوات	1750	1800	1850	1900
فرنسا	23	27,3	35,7	38,9
بريطانيا	7,4	15	22,9	38
إيطاليا	-	18	24	32
ألمانيا	17	23	35,9	56,3

جان بيار ريو، الثورة الصناعية 1780  
- 1880 نشر سوي ص 26

**الوثيقة عدد : 20** تطوّر عدد المدن التي يفوق عدد سكّانها 100 ألف نسمة في سنتي 1800 و 1850.

السنوات / الدول	بريطانيا	فرنسا	إيطاليا	ألمانيا
1800	2	3	5	2
1850	12	5	7	4

تاريخ، 2، نتان 1987، ص 187.

**الوثيقة عدد : 21** تطور النسبة المئوية لليد العاملة في القطاع الفلاحي في بعض دول أوروبا الغربية خلال القرن التاسع عشر.

الدول / السنوات	1820	1850	1870	1910
بريطانيا	٪ 46	٪ 22	٪ 15	٪ 6
فرنسا	٪ 75	٪ 64	٪ 49	٪ 42
ألمانيا	٪ 80	٪ 65	٪ 49	٪ 18

ريو، نفس السابق، ص 192.

**الوثيقة عدد : 22** صعود البرجوازية.

يمكن تشبيه حياة أرباب المؤسسات الصناعية أو التجاريّة بحياة أمير... فهم يمتلكون رؤوس الأموال والطموحات الكبرى، ويتحملون المسؤولية... وعلى غرار الأمير، فإن لهم نوابهم وممثليهم في كامل أرجاء العالم...».

تاين (Taine)، «خواطر حول إنجلترا»

ورد في كتاب التاريخ السادسة ثانوي ص 249 - نشر المركز الوطني للبيداغوجي

**الوثيقة عدد : 23** تردّي أوضاع الطبقة العاملة في إنجلترا.

«أربع مائة منزل يقطنها حوالي 4000 نسمة، تحيط بها المصانع العالية من جميع الجهات، المساكن وسخة وتمداعية وضيقة، المسالك غير معبدة تغمرها الأحوال، أكداس الفضلات والأوساخ تحيط بها برك الماء الآسن.

الهواء ملوث بفعل الروائح المنبعثة من هذه الأوساخ وهو أسود بفعل الدخان المتصاعد من مداخن المصانع المحيطة.

ينحدر مستوى هذا الصنف من الناس الذين يعيشون وراء تلك النوافذ المهشمة أو في تلك الدهاليز المظلمة والرطبة إلى ما دون مستوى البشر»

عن فريدريك انجلس، وضعية الطبقة العاملة في إنجلترا 1845

«كان لي من العمر سبع سنوات عندما بدأت اشتغل في مصنع لغزل الصوف . كانت ساعات العمل تمتد من الخامسة صباحا إلى الثامنة مساء، تتخللها استراحة بنصف ساعة لتناول الغذاء عند منتصف النهار .

ليس هناك وقت مخصص للأكل والراحة، نتناول غذاءنا بسرعة ونحن واقفون. كنت وأنا في السابعة من عمري أقضي أربع عشرة ساعة ونصف الساعة في العمل. في ذلك المصنع كان يوجد حوالي خمسون طفلا في مثل سني وكانت السياط تلهب ظهورنا لنستمر في العمل»

شهادة عامل انجليزي أمام لجنة تحقيق سنة 1832

### التعليقات :

1. بين مظاهر الثورة الديمغرافية والحضرية التي شهدتها أوروبا الغربية في القرن 19 وحدد عواملها
2. قارن بين أوضاع طبقة العمال والطبقة البرجوازية.

## أستخلص

مثّلت الثورة الصناعية التي بدأت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حدثاً فاصلاً في التاريخ الحديث حيث ساهمت في إحداث تقدّم هائل على مستوى الآلات والطاقة ونظام العمل. يمكن اعتبار سنة 1769 التي ترتبط باختراع المحرك البخاري لجيمس واط البداية الحقيقية للثورة الصناعيّة بإنقلاها.

تعدّدت مظاهر التقدّم العلمي والتقني بأوروبا الغربيّة خلال القرنين 18 و 19 مثل الاكتشافات التي تمّت في مجال الطب والكيمياء والفيزياء. وقد مكّنت هذه الاكتشافات من تحقيق تقدّم كبير في كثير من مظاهر الحياة في أوروبا مثل تراجع الأوبئة والأمراض. أمّا التقدّم التقني فقد توسع منذ القرن 18 بأوروبا الغربيّة وشمل العديد من الميادين مثل قطاع النسيج والتعدين والنقل والمواصلات وقد سهّل هذا التقدّم التوسّع السريع للصناعة في القرن 19.

واكب التقدّم الكبير في المجالات الصناعيّة تحولات في مجال استغلال مصادر الطاقة، فلئن مثّل الفحم الحجري المصدر الرئيسي للطاقة خلال الثورة الصناعيّة الأولى فقد تنامي استعمال النفط والكهرباء وأصبحتا يمثلان منذ مطلع القرن العشرين رمزا للثورة الصناعيّة الثانية.

تعدّدت النتائج الاقتصادية والاجتماعيّة للثورة الصناعيّة وتمثّلت بالخصوص:

– في المجال الاقتصادي:

- \* نمو الإنتاج في جميع القطاعات مثل الصناعة والفلاحة والتجارة.
- \* تدعيم النظام الرأسمالي في أوروبا الغربيّة وظهور مؤسسات صناعيّة كبرى وتنظيم العمل بطرق جديدة.

– في الميدان الاجتماعي:

- \* النمو السريع للسكان الذي عرف بالثورة الديمغرافية.
- \* التوسّع الكبير للمدن التي أصبحت مركز الحياة الاقتصادية والاجتماعيّة فتعدّدت بها الأحياء الجديدة سواء كانت سكنيّة أو صناعيّة وهذه الظاهرة تعرف بالثورة الحضريّة ومن العوامل التي سهّلت قيامها النزوح الريفي.
- \* تدعيم الطبقة البرجوازيّة التي أصبحت تحتكر وسائل الإنتاج مثل رؤوس الأموال والبنوك والمصانع.
- \* نمو الطبقة العاملة في الصناعيّة وتدهور أوضاعها (ضعف الأجور وتشغيل الأطفال وطول ساعات العمل وغياب العطل وتردي الأوضاع السكنيّة).



## النار و البخار و الدواليب

باختراع الآلة البخارية تعلم الإنسان أن يحول الحرارة الكامنة في الفحم و الشجر و الفحم النباتي إلى حركة وعمل . ... لقد كانت الآلة البخارية إحدى النواذر في تاريخ الاختراعات، التي غيرت لوحة العالم تغييرا حادا، وأحدثت ثورة في الصناعة ، ووسائل النقل ومكنت من بناء القنوات والتجهيزات الضخمة و قدمت دفعا لانطلاقة جديدة للمعرفة العلمية.

لكأن اختراع وات هذا قد توج أعمال المهندسين و الميكانيكيين ... تلك الأعمال التي سعت إلى لجم قوة البخار الجبارة ووضعها في خدمة الإنسان .

أحدثت الآلات البخارية تغييرات هائلة في مختلف مجالات التقنية ... فقد جرت قبل كل شيء تغييرات ضخمة في صناعة إنشاء الآلات نفسها واحتيجت هذه الآلات أكثر فأكثر فدفعت لابتكار ماكينات جديدة أكثر إنتاجية، ولم تكف هذه الماكينات دائما لذا ازداد استخراج المعدن ازديادا كبيرا فأزاح الخشب كليا من تصميم الآلات و نما استخراج الفحم اللازم لصهر المعادن . و اندفعت قوة البخار لمساعدة الإنسان في كل مكان .

نشأت بالتأكيد مشاكل جديدة فقد احتيج الآن إلى إيصال كميات ضخمة من المعدن و الفحم والآلات إلى أماكن التصنيع، وأصبح النقل عائقا أمام الصناعة النامية فتوجهت أنظار المخترعين إلى البخار مرة أخرى. لقد كانت الحاجة إلى العربات البخارية ماسة فصنعت في انجلترا فقط إلى الثلاثينات من القرن الماضي (القرن التاسع عشر) نحو مائة ناقلة بخارية... وكان من الممكن أن يكون عمل المخترعين الذي استمر عدة سنوات قد أدى عمليا إلى إنشاء عربات بخارية صالحة لو لم توجد في طريق تطورها وتحسينها عقبة ملموسة واحدة هي الحالة المروعة للطرقات ... وبالطبع تطورت الطرق مع الزمن وأخيرا لجأ مخترعو المركبات إلى نوع آخر من الطرقات إلى السكك التي

استعملت فترة طويلة في المشاريع الجبلية و كانت سككا خشبية ثم حديدية تجرها الدواب تعود التجربة الناجحة الأولى لبناء القاطرة البخارية إلى ر. تريفيثيك الانجليزي و جرت التجارب العلنية لقاطرة ر. تريفيثيك عام 1803 فنقلت الآلة عشرة أطنان من الحديد أو سبعين مسافرا نحو عشرة كيلومترات في الساعة وكان ذلك نجاحا كبيرا ....

فلاديمير كارتسيف، «ألاف السنين من الطاقة» ص 113-120

عالم المعرفة عدد 187 سنة 1994

1. أنقل الجدول على الكراس وأتممه بما يناسب.

وسيلة النقل	المادة الأولية	الطاقة الرئيسية	
			الثورة الصناعية الأولى
			الثورة الصناعية الثانية

2. بين دور الثورة الصناعية في النمو الحضري الذي شهدته الدول الصناعية في القرن التاسع عشر.

#### أبحث

أنجز ملفاً حول الثورة الصناعيّة في القرن 19 في بلد من خارج أوروبا الغربيّة مثال : الولايات المتّحدة الأمريكيّة. بالرجوع إلى الموقع التالي :

[http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire\\_des\\_%C3%89tats-](http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_des_%C3%89tats-)

[Unis\\_de\\_1776\\_%C3%A0\\_1865#R.C3.A9volution\\_industrielle.2C\\_immigration\\_et\\_urbanisation\\_.281776-1865.29](http://fr.wikipedia.org/wiki/Histoire_des_%C3%89tats-Unis_de_1776_%C3%A0_1865#R.C3.A9volution_industrielle.2C_immigration_et_urbanisation_.281776-1865.29)

## البلاد التّونسيّة من الحكم العثماني إلى انتصاب الحماية الفرنسيّة

- \* التطوّر السياسي بالإيالة التّونسيّة من القرن 16 إلى نهاية القرن 18
- \* الإيالة التّونسيّة في القرن 19 : الأزمات ومحاولات الإصلاح
- \* احتلال تونس وانتصاب الحماية.



الجنرال «بريار» قائد القوّات الفرنسيّة يفرض على محمد الصادق باي معاهد باردو في 12 ماي 1881 وهو تاريخ انتصاب الحماية الفرنسيّة على البلاد التّونسيّة

دخول الجيش العثماني البلاد التّونسيّة بقيادة سنان باشا سنة 1574 وهو تاريخ إلحاق تونس بالدولة العثمانيّة.

التطوّر السياسي للبلاد التّونسيّة بين 1574 و 1881



يتناول هذا المحور تاريخ البلاد التّونسيّة في فترة تمتدّ على أكثر من ثلاثة قرون أي من سنة 1574 تاريخ انتصاب الأتراك بتونس إلى سنة 1881 تاريخ انتصاب الحماية الفرنسيّة، وقد مرّت البلاد التّونسيّة خلال هذه المرحلة بأربعة أطوار تاريخيّة كبرى :

\* عهد الباشوات.

\* عهد الدايات .

\* عهد البايات المراديين.

\* عهد البايات الحسينيين.

لئن عرفت البلاد التّونسيّة خلال هذه الأطوار من تاريخها فترات تميّزت بالاستقرار السياسي وانتعاش الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة مثل فتر حكم عثمان داي ( 1594 – 1610 ) وفترة حكم حمودة باشا الحسيني ( 1782 – 1814 ) فقد عرفت أيضا فترات طويلة من عدم الاستقرار تجسّمت في اندلاع الصراعات الداخليّة وتدهور الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة وتدخّل الأطراف الخارجيّة كأزمة النّظام المرادي في الربع الأخير من القرن السابع عشر وأزمة الدّولة الحسينيّة بين سنتي 1728 و 1756 . لم تمنع محاولات الإصلاح المتعدّدة التي عرفتها البلاد التّونسيّة في النصف الأوّل من القرن 19 من تفاقم الأزمة واشتداد التنافس بين القوى الاستعماريّة ممّا أفضى إلى انتصاب الحماية الفرنسيّة بتونس في 12 ماي 1881 .

# التطور السياسي بالإيالة التونسية من القرن 16 إلى نهاية القرن 18

## المدخل :

أدرس التطور السياسي بالإيالة التونسية من القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر لتبين كيف ساهم هذا التطور في تحول البلاد التونسية من إيالة عثمانية إلى دولة قطرية مستقلة.

## النشاط الأول :

أعرف أهم التحولات السياسية بالبلاد التونسية منذ انتصاب العثمانيين إلى نهاية القرن 18

## الموارد :

### الوثيقة عدد : 1 السيطرة العثمانية على تونس

« ... والعمارة ① المذكورة من قبل السلطان سليم ② ... بها علي باشا وسر دارها سنان باشا ... وكان عدد المراكب ثمانية عشر معونة ③ ومن الغلائط ③ وغيرها من السفن ألفا وخمسائة قطعة ... ولم يزالوا مطبقين على تونس من برها وبحرها إلى أن تمكنت أيديهم بسحرها ونحرها ونزعوا ملكها من أيدي الكفرة ④ بعدما ماكانوا استولوا عليها وسلبوا ملك بني أبي حفص ... وكان ابتداء ملكهم ... سنة ثلاث وستمائة وانقرض بانقرض سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ( 1574 م ) ... » .

ابن ابي دينار ⑤ ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة،

تونس 1967، ص 178 – 179.

① العمارة : الأسطول الحربي.

② سليم : السلطان العثماني سليم الثاني حكم بين 1566 و1574.

③ المعونة والغلائط : أنواع من السفن الحربية في الأسطول العثماني.

④ الكفرة : يعني بهم الإسبان الذين احتلوا البلاد التونسية منذ 1530.

⑤ ابن أبي دينار : هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الرعيني القيرواني توفي سنة 1698.



سنان باشا : قائد الحملة العسكرية  
العثمانية على البلاد التونسية  
سنة 1574

« ... وقبل عودة ورجوع (سنان باشا) إلى جانب السلطنة العلية خلف في مدينة تونس لمحافظةها، أربعة آلاف عسكري... بأغاتهم ومقدم عسكرهم. وانتخب منهم أربعين رجلا... يسمى كل منهم باسم داي ... وقدم كل رجل من الأربعين على مائة من الأربعة آلاف عسكري... وقرر بها أيضا أمير الأمراء الكرام المعين من الباب العالي حيدر باشا لمحافظة البلاد . وعين لها أيضا قاضيا لإجراء الأحكام الشرعية بين الناس... وبقيت أحكام العساكر ومرجع أمرهم لنظر أغاتهم وديوانهم. ووالي البلاد الباشا وأمير الأوطان الباي في تصرفاتهم واستجلاب الجباية ... »

حسين خوجة ①، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان،  
الدار العربية للكتاب، ليبيا، - تونس 1975، ص 87 - 89

① حسين خوجة : مؤرخ تونسي توفي سنة 1732 .

1. حدد انطلاقا من الوثيقة عدد 1 نتائج حملة سنان باشا على البلاد التونسية .
2. أنقل الجدول على الكراس وأتمم بما يناسب باعتماد الوثيقة عدد 2 .

الجهاز الإداري العثماني الذي ركّزه سنان باشا بتونس

الوالي ممثل السلطان العثماني	.....
قائد الجيش الإنكشاري	.....
موظف مكلف بجمع الضرائب	.....
قائد فرقة عسكرية تتكوّن من مائة جندي	.....

قائمة الدايات الذين حكموا البلاد التونسية  
بين 1594 و1648

الدائي	فترة الحكم
عثمان داي	1594 – 1610
يوسف داي	1610 – 1637
أسطا مراد	1637 – 1640
أحمد خوجة	1640 – 1648

«... وسار [ضباط الجيش الإنكشاري] في أحكامهم بعنف على من دونهم في العسكر ووقع منهم الجور ... فسيمت نفوس العسكر وأضمرؤا لهم الشر وتعاهدوا بينهم على الفتك بهم ... فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه واجتمع أهل الديوان دخل عليهم العسكر على حين غفلة ووضعوا السيف فيمن وجدوه هناك... وكانت هذه الواقعة سنة تسع وتسعين وتسعمائة (1590)... ولما فعلوا فعلتهم تحزبوا أحزابا وصار كل حزب منهم له رئيس ... وصار كل رئيس يدعى باسم الداي ... وإذا حل بهم أمر تجمعوا في القصبة ① وتشاؤروا بينهم إلى أن يتفقوا على رأي واحد ولكن لا يتم لهم أمر من كثرة داياتهم...»

ابن ابي دينار المؤنس... ، 1967 ص 200 – 201

① القصبة : مقر الحكومة.

## الوثيقة عدد : 6 عثمان داي

«...وهو (عثمان داي) أول داي انفرد بالكلمة ... فخافه الناس ... وكثرت في أيام عثمان داي غنائم البحر ① ... ومهد البلاد وجعل قوانين للرعايا يكون العمل بها ويسمونها قوانين عثمان داي ... وفي هذه السنة (1609م) والتي تليها جاءت (جالية) الأندلس من بلاد النصرى نفاهم صاحب اسبانية ② وكانوا خلقا كثيرا فأوسع لهم عثمان داي في البلاد ... فاشترؤا الهناشير وبنوا فيها واتسعوا في البلاد فعمرت بهم واستوطنوا في عدة أماكن وغرسوا الكروم والزيتون والبساتين ومهدوا الطرقات بالكراريط للمسافرين وصاروا يعدون من أهل البلاد ...»

ابن ابي دينار، المؤنس ... ، ص 202 – 203

① غنائم البحر : غنائم القرصنة

② صاحب اسبانية : هو فيليب الثالث ملك اسبانية حكم بين 1598 و 1621م.

## التعليقات :

1. حدد تاريخ ثورة الدايات وبين نتائجها.
2. بين عوامل الاستقرار والازدهار في عهد عثمان داي مبرزاً مساهمة الأندلسيين في تحقيقها.



## الوثيقة عدد : 7 تأسيس الدولة المرادية

«... وكان أعظمهم همّة وأبعدهم صيتا مراد باي ① ... فيه حذق زائد عالم بتدبير الرعيّة وجباية خراجها استولى في عهد استازة (رمضان باي) على الولاية الضخمة ... ولم يزل يعلو وغيره يسفل إلى أن منته نفسه بأعلى المراتب فبعث إلى الباب العالي ② وجاءه التقليد من السلطنة وذلك سنة إحدى وأربعين وألف للهجرة (1631 م) ...»

ابن ابي دينار، المؤنس ...، ص 227-228

① مراد باي : هو مراد كورسو برزنفوزه في عهد الدايات كقائد للمحلة العسكرية المكلفة بجمع الضرائب.

② الباب العالي : الدولة العثمانية.

## الوثيقة عدد : 8 اعتماد المراديين على الأهالي

## الوثيقة عدد : 9 تراجع دور الدايات

«... فأعمل الفكر في بناء بيت ملك لبنيه، بتضعيف ① أمر الدايات والإستبداد عليهم لأن أمر المال وجبايته بيده ...»

أحمد بن أبي الضياف ②،

اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،

الدار التونسية للنشر، 1989. الجزء 2، ص 42-43

① تضعيف : أي إضعاف

② ابن أبي الضياف : مؤرخ تونسي (1802 / 1874)

«...ولمّا عزم (محمد باي) على ممارسة قبائل العرب شرع في تزميل ① فرسانهم فجمع منهم عددا وجعل كل زمالة في فج من فوج أوطانهم ... وركب عدة رجال من عسكر زاوّة ② يقال لهم الصبايحية وجعلهم بركابه حيث سار يسرون ...»

ابن ابي دينار، المؤنس ... ص 236

① تزميل : تجميع.

② عسكر زاوّة : جيش قارئتألف من السكان البربر

المتواجدين بالشمال الغربي.

## التعليمة :

بين التحوّلات التي حدثت في نظام الحكم في تونس مع البايات المراديين .

## الوثيقة عدد : 10 مبايعة حسين بن علي

## الوثيقة عدد : 11 حسين بن علي مؤسس الدولة

الحسينية ( 1705 - 1740 )

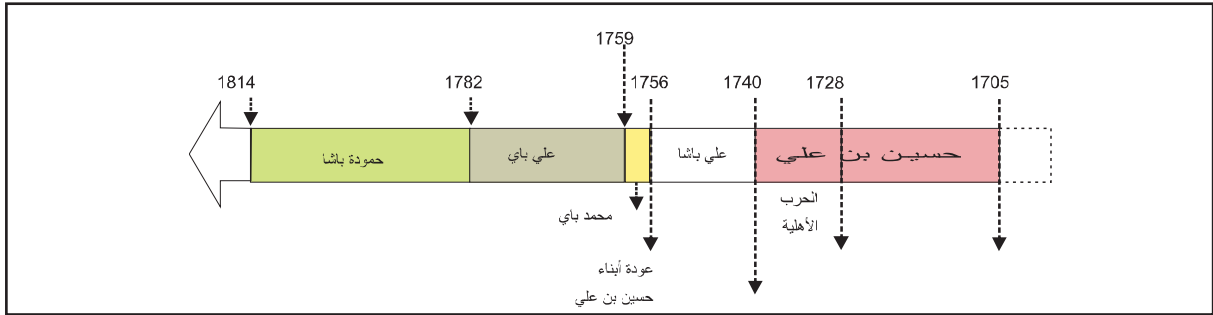


«... وانقرضت دولة ابراهيم الشريف ① . ومدتها ثلاث سنين وشهران وأيام...ولما بلغت (الجيوش) المنهزمة إلى الحاضرة جزع أهلها وخافوا هجوم العدو عليهم، وهم فوضى بلا أمير...فتفاوضوا في هذا الأمر... واتفق أهل الحل والعقد والعلماء وأكابر الجند ووجوه الحاضرة على المبايعة لحسين بن علي لما يعلمون من حميد خلاله وحزمه... فأجاب دعوتهم، ودخل معهم الحاضرة لقبول البيعة... وبويع في العشرين من أشرف الربيعين سنة 1117 هـ (1705 م) ...»

ابن أبي الضياف، الإتحاف، الجزء 2 ص 103

① ابراهيم الشريف : ضابط تركي قضى على المراديين وقع في الأسر أثناء حربه مع الجزائر سنة 1705 م .

## الوثيقة عدد : 12 البايات الحسينيون من 1705 إلى 1814



## الوثيقة عدد : 13 سياسة حسين بن علي

«...إن هذا الأمير قد اتعض بالنهايات المفجعة لأسلافه بسبب تساهلهم في استخدام الكثيرين من الأتراك فقرر ابعاد من لا يثق فيه من العناصر التركية... وبما أن نفوذ الأتراك كان يشكل عائقا كبيرا أمام رغبة حسين بن علي في الهيمنة المطلقة، فقد حرص على تثبيت عزائمهم والرفع من شأن الأهالي بمنحهم ثقته التي اعتقد الأتراك أنهم وحدهم جديرون بها...»

مذكرات القنصل الفرنسي بتونس سان جرفي (Saint Gervais) في عهد حسين بن علي ورد بكتاب السنة خامسة آداب، م. ق. ب. 1991، ص 29

### الحرب الباشية الحسينية :

ثار علي باشا على عمه حسين باي بعد أن أزاحه عن ولاية العهد ونصب ابنه الأكبر محمداً بدلاً عنه. تحولت هذه الحرب إلى حرب أهلية أدت إلى إنقسام البلاد إلى شقين متنافسين الحسينية والباشية كما فتحت الباب لتدخل أترك الجزائر وفرض وصاية على الدولة الحسينية لمدة نصف قرن.

### التعليمات :

1. بين الظروف التي تولّى فيها حسين بن علي الحكم.
2. وضح السياسة التي اتبعها حسين بن علي تجاه سكان الإيالة.
3. حدد المدة التي استغرقتها الحرب الأهلية في عهد حسين بن علي وبين أسبابها ونتائجها.

### النشاط الثاني :

أتعرف أ هم مظاهر النهضة الاقتصادية والعمرانية والفكرية في عهد حمودة باشا الحسيني.

### الموارد :

**الوثيقة عدد : 15** حمودة باشا الحسيني

(1814-1782)



**الوثيقة عدد : 14** مبايعة حمودة باشا الحسيني

«... واعتنى أبوه بتربيته، فقرأ ما تيسر من القرآن ... فأخذ ما يلزم من الفقه الحنفي وعلم الكلام، وأخذ عن العلامة الكاتب أبي محمد حمودة بن عبد العزيز، كاتب أبيه ومؤرخ دولته، ما يلزم من النحو والحساب والتاريخ، وتعلم اللغة التركية نطقاً وكتابة ... ولما توفي أبوه ... تجددت له البيعة من وزراء أبيه في الحين ... ومن الغد حضر العلماء وأهل المجلس الشرعي وأكابر الجند وأعيان الحاضرة، وجددوا له البيعة...»

ابن أبي الضياف، الإتحاف، الجزء3، ص 15

### التعليمة :

بين العوامل التي أهلت حمودة باشا لتولي السلطة وحدد فترة حكمه.

**الوثيقة عدد : 16** الحد من نفوذ الأتراك

«... بعدما كان للداي والديوان سلطة مستقلة عن الباي .. أصبحت اليوم خاضعين له تماماً ولم يبق لهما إلا دور ثانوي في تسيير الدولة ...»

لويس فرانك ، L.Frank، وصف إيالة تونس، ص 56 / 75

## الوثيقة عدد : 17 سياسة حمودة باشا تجاه العمال

« ... ومن أخباره أنه يمنع العمال ① من السكنى في غير أعمالهم ولا يفارق العامل عمله ولو للحاضرة إلا بإذن خاص منه، عدا عمل الأعراض ② فإن صاحبها يسافر إليها بمحلة في كل عام ويقيم به ثلاثة أشهر فأكثر، حتى يستوفي الجباية... »

ابن أبي الضياف، الإتحاف : الجزء 3 ص 111

① العمال : القياد

② الأعراض : منطقة الجنوب الشرقي بالبلاد التونسية.

## الوثيقة عدد : 18 سياسة حمودة باشا تجاه القبائل

« ... وكان له في غالب العروش أعيان من مشايخهم وأبناء زواياهم يعرف أشخاصهم وأسماءهم وأحسابهم ... يسترشدهم في مصالح قبيلتهم ... وكان لا يعزل شيئا إلا إذا شكاه الأكثر من إخوته ... ولا يوليه إلا باتفاق الأكثر من إخوته... »

ابن أبي الضياف، الإتحاف، الجزء 3، ص 109

① العروش : القبائل.

## التعليمة :

حدّد ملامح السياسة الداخليّة لحمودة باشا.

## الوثيقة عدد : 19 سياسة حمودة باشا تجاه داي الجزائر

« ... وبعد قليل من الزمن قطع باي تونس إرسال حمولة الزيت التي كان يبعث بها كلّ سنة إلى الجزائر بصفة الضريبة ليشعر الحكومة الجزائرية ببادرة عدم الاكتراث والخروج عن الطاعة وبمجرد ما وصل خبر هذه البادرة إلى الجزائر استشاط الداي غضبا ضد هذه التصرفات التي توحى بقطع العلاقات وعدم الخضوع ... »

حمدان خوجة الجزائري\*، المرأة، ص 137.

ورد بكتاب التاريخ الخامسة آداب المركز القومي البيداغوجي، 1991

\* حمدان خوجة : مؤرخ جزائري عاش بين 1773 و 1845

## إضافات

\* خاض حمودة باشا سنة 1784 حربا مع البندقية بسبب رفضها دفع تعويضات لتجار تونسيين تضرروا من حرق بضائعهم في السفينة التي اكتروها منها .

\* نظم سنة 1794 حملة عسكرية أدت إلى استعادة جزيرة جربة وطرد الحاكم العثماني من طرابلس وإعادة تنصيب القرمنليين (وهي عائلة استقلت بالحكم في طرابلس).

\* توطيد العلاقة بين تونس وفرنسا.

\* الحرب ضد الجزائر سنة 1807.

## التعليمة :

حدّد ملامح السياسة الخارجية لحمودة باشا. وبين أهدافها.

## الوثيقة عدد : 20 النهضة الاقتصادية

## الوثيقة عدد : 21 نمو الصادرات التونسية

« ... وأقبلت الناس في دولته على الفلاحة والتجارة والصناعات وكثر العمران ونمت الأموال وظهرت الثروة... وكانت البطالة في أيامه سبة ... »

الإتحاف : الجزء 3 ص 102 / 103

① سبة : أي أمر غير مستحب.

«... جلبت منتوجات المملكة جمعا من السفن والأجانب من كل الأمم... فوفرت... في أقل من أربع سنوات كمية من الذهب والفضة والأشياء الثمينة جعلت تونس أغنى مدن الشرق وأنشطها تجارة... »

ماجرا (Magara) مثل بلاده في تونس  
من سنة 1790 إلى 1804 ذكره رشاد الإمام  
سياسة حمودة باشا في تونس ص 264

## إضافات

شجع حمودة باشا النشاط التجاري بمنح رخص التصدير (التسكرة) وإعفاء التجار من «السراح» الذي كان مقررا على تجارة الزيت والحبوب بعدما كان تصدير هذه المواد نحو أوروبا حكرا على التجار الأوروبيين.

- سعى إلى حماية مصالح التجار التونسيين بإبرام المعاهدات التجارية مع العديد من البلدان الأوروبية مثل المعاهدة مع فرنسا (1802)
- أبرم حمودة باشا معاهدات مع كل من إسبانيا (1786) والدانمارك (1800) والولايات المتحدة الأمريكية (1797) وهولاندا وكانت جل هذه المعاهدات لفائدة البلاد التونسية.

## التعليمة :

بين مظاهر النهضة الاقتصادية في البلاد التونسية في عهد حمودة باشا. واذكر بعض عواملها.

مدرسة يوسف صاحب الطابع



توجد هذه المدرسة ضمن مركب يضم جامعا ومدرسة وتربة وزاوية وقصرا وحماما وسوقا وسبيلا وسقاية.

قشلة البشامقية



تم بناؤها بأمر من حمودة باشا لتكون ثكنة للجنود الانكشارية ومن هنا جاءت تسميتها بالبشامقية كما تشير إلى ذلك الكتابة المنقوشة على واجهة المعلم وهي الآن مقر مستشفى عزيزة عثمانة .

جامع يوسف صاحب الطبع



بني في عهد حمودة باشا يتجلى في هذا المعلم التأثير المشرقي في الصومعة المثلثة والزوايا ويظهر التأثير الإيطالي في الأعمدة المضلعة وفي شكل الأقواس وفي التزييق بالمرمر والخزف .

دار لصرم



تم بناء هذا المنزل ما بين 1812 و 1819 م. وكان صاحبه حمودة باشا لصرم رئيسا لحرس زاوية وهو من كبار الملاكين تتميز هذه البناية بزخرف ثري (نقش على الجبس، خزفيات ومرمر) مستوحى من الأشكال الأندلسية والعثمانية والإيطالية.

## التعليمات :

1. بين مظاهر النهضة العمرانية في البلاد التونسية في عهد حمودة باشا الحسيني.
2. أنقل الجدول التالي على كراسك وأتممه بتصنيف أهم المعالم المعمارية باعتماد النماذج الواردة بالوثيقة 22.

المعالم	نوع العمارة
	العمارة العسكرية
	العمارة الدينية
	العمارة المدنية

3. بين التأثيرات الخارجية في العمارة التونسية في عهد حمودة باشا .

## الوثيقة عدد : 23 التعليم بجامع صاحب الطابع

«... وأول المدرسين ( بجامع صاحب الطابع ) شيخ الشيوخ المحقق أبو عبد الله محمد الفاسي، ابتداءً به تفسير القاضي البيضاوي وشرح السعد للعقائد النفيسة ، وشيخنا العلامة الصالح أبو اسحاق ابراهيم الرياحي، ابتداءً به شرح القسطلاني لصحيح البخاري ... والفقير أبو العباس أحمد العوادي وشيخنا أبو عبد الله محمد بن الخوجة ... وأوقف به أربعة خزائن من الكتب... ودفع ... للوكيل ما يلزم الجامع من المصرف عامين ... » ابن أبي الضياف، الإتحاف، الجزء 3، ص 80 / 81.

## إضافات

\* كان الطلبة في جامع صاحب الطابع يتلقون إلى جانب العلوم الدينية، دروسا في العلوم الأخرى كالفلك وعلم الطبيعة وعلم المساحة والهندسة وقد اختص في تدريس هذه المواد كل من الشيخ إبراهيم الرياحي ومحمد الفاسي.

## الوثيقة عدد : 24 الرد على رسالة محمد بن عبد الوهاب

« ولما شاعت هذه الرسالة في القطر التونسي، بعث بها الباي أبو حمودة باشا إلى علماء عصره، وطلب منهم أن يوضحوا للناس الحق، فكتب عليها العلامة المحقق ... أبو الفداء إسماعيل التميمي، كتابا مطولا بديعا، يدل على طول وسعة اطلاعه، سماه «المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية»، وأجاب عنها العلامة ... أبي الفضل قاسم المحجوب، برسالة بديعة... » ابن أبي الضياف، الإتحاف، الجزء 3، ص 86

## التعليمة :

بين مظاهر النهضة الفكرية في البلاد التونسية في عهد حمودة باشا واذكر عواملها وخصائصها.



## أستخلص

- \* سيطر الجيش العثماني بقيادة سنان باشا على البلاد التونسية سنة 1574 بعد طرد الإسبان وإنهاء الحكم الحفصي .
- \* ارتبطت الإيالة التونسية مباشرة بالدولة العثمانية إذ يشرف على تسييرها الباشا المعين من قبل السلطان العثماني تساعده فرقة من الجيش الإنكشاري وضباط ينتمون إلى مؤسسة الديوان .
- \* بعد ثورة الدايات سنة 1590 التي أطاحت بكبار الضباط في الجيش الإنكشاري استأثر عثمان داي بكل السلط ففتح عهدا جديدا هو عهد سيطرة الدايات الذي استمر إلى حوالي منتصف القرن 17. وقد عرفت البلاد خاصة في عهد عثمان داي انتعاشا اقتصاديا نسبيا بفضل تنامي نشاط القرصنة واستقرار الجالية الأندلسية.
- \* أسس مراد باي الأول ( مراد كورسو ) الدولة المرادية سنة 1631 ، ومع المراديين تحول نظام الحكم في تونس إلى نظام وراثي كما أقحم المراديون عناصر محلية في الجيش واستعانوا بأعيان البلاد في تصريف شؤون الدولة وذلك في اتجاه الحد من النفوذ العثماني المباشر.
- \* شهدت الدولة المرادية في الربع الأخير من القرن 17 أزمة حادة بسبب الصراع على الحكم وتدخل دايات الجزائر وقد استغل إبراهيم الشريف أحد الضباط الأتراك حالة الفوضى للقضاء على الدولة المرادية سنة 1702 في محاولة لاسترجاع النفوذ العثماني المباشر.
- \* سنة 1705 تأسست الدولة الحسينية علي يد حسين بن علي في ظرف صعب تميز بأسر إبراهيم الشريف وتعرض البلاد إلى خطر غزو داي الجزائر. وقد استطاع الباي الجديد أن يبعد الخطر الخارجي ويحقق الاستقرار .
- \* بعد فترة من الإضطرابات والفتن بسبب الحرب بين حسين بن علي وابن أخيه علي باشا استعادت الدولة الحسينية استقرارها وبلغت أوج قوتها في عهد حمودة باشا الحسيني الذي حكم فترة طويلة امتدت من 1782 إلى سنة 1814 .
- \* واصل حمودة باشا سياسة الحسينيين في توسيع مشاركة الأهالي في الوظائف السياسية والإدارية على حساب الأتراك في حين تميزت سياسته الخارجية بالعمل على تدعيم استقلالية تونس إزاء الإمبراطورية العثمانية والتخلص من هيمنة دايات الجزائر. وبالحرص إزاء الدول الأوروبية.
- \* عرفت البلاد التونسية في عهد حودة باشا ظروفًا ملائمة ساعدت على قيام نهضة برزت في الميدان الاقتصادي والفكري والعمراني :
  - النهضة الاقتصادية : تجسدت في نمو الإنتاج الفلاحي والصناعات الحرفية وازدهار التجارة الخارجية.
  - النهضة الفكرية : تجلّت في بروز مجموعة من الكتاب الذين انتجوا تاليفات قيمة في التاريخ (حمودة بن عبد العزيز صاحب كتاب التاريخ الباشي وفي علوم الدين اسماعيل التميمي وإبراهيم الرياحي).
  - النهضة العمرانية : برزت من خلال تعدد البناءات العسكرية (الأبراج والقلاع والأسوار والثكنات) إلى جانب البناءات الأخرى كالقصور والجوامع والحمامات والمدارس وقد امتزج الفن المعماري الإسلامي المتمثل في التراث التركي والأندلسي والمغربي بأساليب البناء الأوروبية وخاصة منها الفرنسية والإيطالية.

## الهجرة الأندلسية

كان لسقوط الدولة الأموية بالأندلس سنة 1031م بالغ الأثر في المصير الذي آلت إليه تلك البلاد الإسلامية في أواخر القرن الخامس عشر . ذلك أن سقوط الدولة الأموية بإسبانيا كان إيذاناً بقيام ما عبر عنه بحكم ملوك الطوائف الذين اقتسموا البلاد إلى دويلات متنازعة مستعينة ضد بعضها البعض في كثير من الأحيان بملوك النصارى الإسبان مما فتح الباب على مصراعيه لسقوط المدن الأندلسية في أيدي النصارى منذ النصف الأول من القرن الثالث عشر إلى سنة 1492م حيث سقطت غرناطة آخر المدن الإسلامية.

ترتب عن كل ذلك هجرة مئات الآلاف من مسلمي الأندلس إلى أقرب البلدان الإسلامية إليهم في شمال إفريقيا.

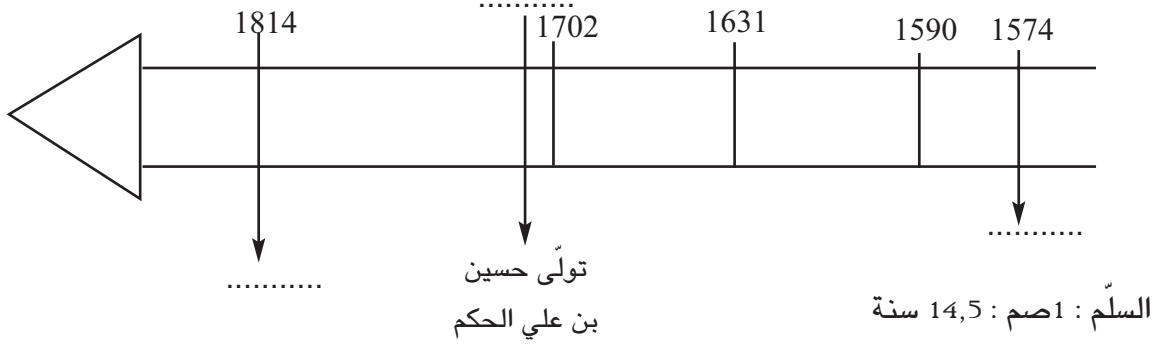
بدأت المرحلة الأولى من هجرة الأندلسيين منذ النصف الأول من القرن الثالث عشر بعد سقوط قرطبة سنة 1236 م وبلنسية سنة 1238م ثم سقوط المناطق الشرقية من البلاد. فقد هاجر عدد كبير من سكان تلك المدن، وكانت أفريقية المزدهرة والقوية في عهد أبي زكرياء الحفصي أقوى جاذبية لهؤلاء الأندلسيين من كل المناطق الأخرى . أما المرحلة الثانية من هجرة الأندلسيين فكانت عقب سقوط غرناطة بسبب ما تعرض له مسلمو الأندلس من محنة قاسية تمثلت في إجبارهم على التنصر وتقديمهم لمحاكم التفتيش . لم يجد هؤلاء من عناية ما وجد أسلافهم في المرة الأولى نظراً إلى أن البلاد كانت تمر في هذه الفترة من تاريخها بأخطر أزمة عرفتتها الدولة الحفصية.

تعتبر الهجرة الأندلسية الثالثة إلى تونس سنة 1609 م أهم هجراتهم لأن حيث العدد فقط بل كذلك من حيث النتائج التي ترتبت لإسبانيا وتونس وهي نتيجة لقرار الطرد الذي اتخذته الملك فيليب الثالث يوم 22 سبتمبر 1609 م ضد كل الموريسكيين.

كان أغلب مهاجري القرن الثالث عشر من الطبقة العليا للمجتمع الأندلسي، لذلك استقرّوا في العاصمة وأحوازها وكان منهم العلماء والكتاب والشعراء الذين أثروا الحياة السياسية في العهد الحفصي . أما مهاجرو القرن السابع عشر الذين بلغ عددهم 80 000 نسمة وهم خليط من مختلف الطبقات الأندلسية كانت لهم مقدرة خاصة للعمل في كل المهن ، استقرّ أغنياؤهم وأصحاب الحرف الدقيقة في العاصمة وبعض أحوازها ليستغلوا بالتجارة والصناعة واستقرّ أغلبية المهاجرين في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية للبلاد فأسس بعضهم القرى الجديدة وسكن الآخرون في مناطق سكنية قديمة .

كان للهجرة الأندلسية لبلدان المغرب وخاصةً لتونس آثار بعيدة المدى على الوضع الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي والفكري.

1. أنقل السلم الزمني على الكراس وأتممه بكتابة الحدث أو التاريخ المناسب.
2. لون فترة الدايات.
3. حدد بداية حكم حمودة باشا الحسيني معتمدا السلم المصاحب.



4. حرر فقرة في حدود عشرة أسطر تبرز أهم عوامل ومظاهر النهضة الاقتصادية والعمرانية في عهد حمودة باشا الحسيني.

### أبحث

أنجز بحثا يعرف بأنواع الضرائب في العهد الحسيني.

### المصادر والمراجع :

أحمد بن أبي الضياف : اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان . الأجزاء : ( 3 - 4 - 5 )  
محمد بيرم الخامس : صفة الإعتبار بمستودع الأمصار والأقطار. (المجلد الثاني).

## الإيالة التونسية في القرن 19 م : الأزمات ومحاولات الإصلاح

### المدخل :

شهدت الإيالة التونسية خلال القرن 19 أزمة شاملة أفضت - رغم محاولات الإصلاح المتعددة - إلى تزايد أطماع الدول الأوروبية وانتهت بانتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881.

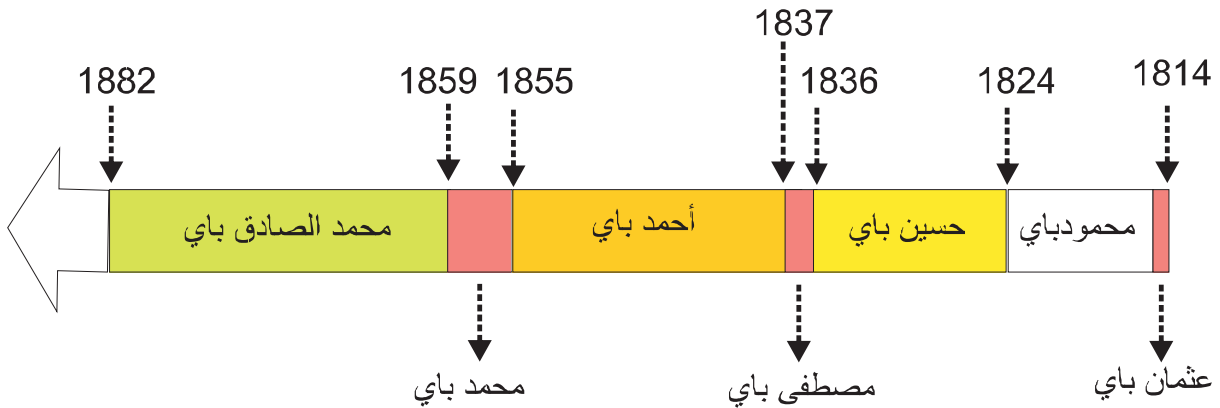
- \* ماهي عوامل هذه الأزمة ؟
- \* أين تتجلى مظاهرها ؟
- \* ماهي الحلول التي اعتمدت لمواجهةها ؟

### النشاط الأول :

أتعرف أزمات البلاد التونسية في القرن التاسع عشر .

### الموارد :

الوثيقة عدد 1 : البايات الحسنيون في القرن 19



الوثيقة عدد 2 : طبيعة نظام الحكم في تونس في القرن 19

كتب «بيليسي» نائب قنصل فرنسا بسوسة سنة 1853م واصفا نظام الحكم في تونس :  
«...يبدو نظام الحكم في تونس في الوقت الحاضر منقطع النظير في بساطته ... فالأمير الذي يحمل لقب باشا باي يتمتع بسلطة مطلقة لا حد لها وهو يمارس الحكم طوع إرادته دون أن يتقيد بأي نوع من القوانين الدستورية حتى ولو كانت تقليدية ...»

عن ج. قانياج، أصول الحماية الفرنسية بتونس، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية 1968، ص 64.

لم يكن للباي حكومة بالمفهوم العصري، ولكنه كان يسند الألقاب والسلط لبعض أفراد عائلته والمقربين والمحرضين على ثقته وتتكون الإدارة التونسية على النحو التالي :

#### الإدارة المركزية

- \* صاحب الطابع : بمثابة الوزير الأول.
- \* الخزندار : القائم بخزينة الدولة.
- \* الآغا : القائد الأعلى للجيش.
- \* الباش كاتب : هو الذي يشرف على المراسلات (وزير الداخلية).
- \* قايد حلق الوادي : بمثابة وزير البحرية.

الإدارة الجهوية : كانت البلاد مقسمة إلى 60 قيادة على رأس كل منها قايد أو عامل وكانت هذه القيادات على نوعين .

- \* قيادات القبائل الرحل : يختار قيادها من بين أعيان هذه القبائل.
- \* قيادات المدن والمناطق الآهلة بالسكان المستقرين وكان يعين عمالها من بين المماليك والأتراك المقربين للباي أو للوزراء.
- \* الخليفة : ينوب القايد.
- \* الشيخ : تنقسم القيادات إلى عدد من المشايخ على رأس كل واحدة شيخ.

**التعليمية :** أبرز من خلال الوثائق طبيعة النظام السياسي في البلاد التونسية في القرن 19.

#### الوثيقة عدد : 3 ميزانية الدولة التونسية سنة 1860م

المداخيل	406 564 17 ريالاً ①
المصاريف	531 303 19 ريالاً

عن ج. قانياج : أصول الحماية... - ص 95.

① الريال : عملة البلاد التونسية وهو يساوي 52 ناصري أو 16 خروبة أي مايعادل 1,40 فرنك فرنسي تقريبا في القرن التاسع عشر.

#### الوثيقة عدد : 4 الأزمة المالية

«...وفي شعبان من السنة 1269 (1852)، توقفت دار المال في صرف الرسوم المالية، لعدم وجود المال الخاص بها، الموكّل لأمانة محمود بن عياد ① بمقتضى خطه. وبيان السبب في ذلك يستدعي مقدّمة هي أن هذا الباي (محمد الصادق باي) مطلق التصرف بمشئته، وفي طبعه شغف بكثرة عدد العسكر النظامي ... فكثرت المصاريف على العسكر ولوازمه، وقل دخل المملكة بنقص عملهم منها... »

ابن أبي الضياف : الإتحاف، ج 4 ، ص 160.

① محمود بن عياد : عاش بين 1810 و1880 شغل مناصب هامة في عهد الوزير مصطفى خزندار .

## الوثيقة عدد : 5 : ميزانية الدولة الحسينية

واستغرقت جميع مداخل الحكومة في المصاريف التي عظمت وكثر المتوظفون والكتبة على ماتستدعيه القوانين وزيادة. ووفرت المرتبات على نحو غير معهود في القطر حتى صارت لذات الوزير خزندار ① من المرتبات ما بيانه في السنة 380 000 (ريالا).

محمد بيرم الخامس ②، صفوة الإعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، بيت الحكمة 1999، المجلد 2، ص 461.

① مصطفى خزندار : تولى منصب وزير المالية ووزير أكبر وقد عرفت سياسته بسوء التصرف واختلاس الأموال.

② محمد بيرم الخامس : مؤرخ ومصالح تونسي ( 1840 - 1889).

## الوثيقة عدد : 6 محمود بن عياد

«...وامتدت يده (محمود بن عياد) بزيادة المظالم على ما ترسمه الحكومة بأضعاف مضعفة . وجمع ... أموالا عريضة قدرها ... قنصل الإنقليز بتونس بثمانين مليوناً (ريالا).. وأرسل... تلك الأموال إلى فرنسا ، واحتال... للسفر إلى هناك للتداوي...»

محمد بيرم الخامس، صفوة الإعتبار ...، المجلد 2، ص 432.

## التعليقات :

1. بين باعتماد الوثائق (3-4-5-6) مظاهر الأزمة المالية في تونس في القرن 19 .
2. حدد عوامل هذه الأزمة.

## الوثيقة عدد : 7 الأزمة الفلاحية

«... وازداد ... نقصان الفلاحة حتى كادت أن تنقطع، وبقيت الهناشر مرعى السوائم ومبيت الوحوش ... وظهرت الفاقة ① وصارت أزمة ② الأعشار تأتي من البلدان وأكثر الهناشر مكتوب اسمه مقرون بلفظ أبيض كناية عن عدم البذر...»

ابن أبي الضياف، الإنحاف، ج 4 ، ص 146

① الفاقة : الفقر

② الأزمة : دفاتر الضرائب.

## الوثيقة عدد : 8 تدهور الصناعات الحرفية

«... وأما صناعة الشاشية فإنها كانت هي عيال ① أكثر أهل الحاضرة. ومنذ صنعت الشاشية بالمعامل في أوروبا رخصت ومازال صناعتها في تونس متمسكين بالآلات القديمة وهي تكلفها غالية فمازالت في تناقص... وبقي من حوانيتها نحو ثلاثين... بعد أن كانت حوانيت هذه الصناعة تبلغ نحو الألف وبسبب ذلك بقي أكثر الناس في الحاضرة بلا صناعة...»

محمد بيرم الخامس، صفوة الإعتبار...، ص 704.

① عيال : مورد رزق

## الوثيقة عدد : 9 أزمة القطاع التجاري

«... إعلم أن أغلب الأهالي تقاصروا في هذا الميدان (التجارة) وقصارى الأمر أنهم يتّجرون في البضائع التي تنفق في البلاد الإسلامية بإخراجها إليها وبجلب ما يروج من بضائعها في القطر مع أن أغلب الخارج منه والمجلوب إليه من بلاد أوروبا وكله منحصر في الأوروبيين، إلا نادرا من الأهالي ... وأغلب الأجانب رواجاً في التجارة هي التجارة الفرانساوية والطيانية...»

محمد بيرم الخامس : صفة الاعتبار ... ص 120

## الوثيقة عدد : 10 قانون الزيت

«... وفي أوائل شعبان السنة 1283 ( أوسط ديسمبر 1866 م) ألجأت الشدة الباي إلى عمل قانون على زيتون بلدان الوطن القبلي مثل القانون الموظف على الساحل ... وضاعت الشجرة المباركة من الوطن القبلي بهذا القانون وإجفافه، وكان ضياعها على المساكين المالكين لعجزهم عن القيام بحرثها وزبرها، وما يلزمها، وعلى المملكة بنقص عشرينها...».

ابن أبي الضياف، الإتحاف ج 6 ، ص 98 ، 99 ، 100.

## التعليمة :

بيّن باعتماد الوثائق (7- 8- 9- 10) مظاهر الأزمة الاقتصادية وحدد عواملها.

## الوثيقة عدد : 11 أهم قروض الدولة التونسية في النصف الثاني من القرن 19.

السنة	قيمة القرض (مليون فرنك)	نسبة الفائدة
1862	28	12 %
1863	35	7 %
1865	25	7 %

عن مصادر مختلفة

## الوثيقة عدد : 12 مضاعفة المجبى

«... ولم يزل الباي (محمد الصادق باي) مع مجلسه يتحاورون... إلى أن قال (بعضهم) : «إن الرأي سهل وهو أن مال الإعانة ① يزداد عليه مثله ويكون عاماً في سائر بلدان المملكة من غير استثناء ولا اعتبار لحال الدافع. ولما تم مقاله قابله الباي بالاستحسان...»

ابن أبي الضياف، الإتحاف، م 3، ج 5 ، ص 114.

① الإعانة : ضريبة المجبى وهي ضريبة شخصية أحدثت في عهد محمد باي وكانت قيمتها آنذاك 36 ريالاً.



«... وروج في القطر سكة من النحاس ① كل قطعة منها بنصف ريال ... وعظم الخطب لامتناع الأجانب من قبولها في أثمان سلعمهم وديونهم العامة لأهل القطر ... وبلغ سعر الصرف إلى أن المائة ريال فضة تصرف بنحو ثلاثمائة ريال (نحاس). وبلغ سعر الويبة من القمح إلى السبعين ريالاً بتلك السكة ...»

محمد بيرم الخامس ②، صفوة الاعتبار ...، المجلد 2، ص 492.

① سكة من النحاس : نقود من النحاس تم ترويجها في 25 ماي 1866.

### التعليمة :

بين من خلال الوثائق (11 - 12 - 13) الإجراءات التي اتخذتها حكومة الباي لمواجهة الأزمة المالية .

### الوثيقة عدد: 14 الكوميسيون المالي (1)

... شدد الأجانب في طلب ديونهم وفائضها ... واستقر القرار على تشكيل لجنة مختلطة من الأهالي والأجانب . وسميت بالكوميسيون المالي...

محمد بيرم الخامس، صفوة الاعتبار ...، المجلد 2، ص 492.

① الكوميسيون المالي : لجنة مالية فرضتها الدول الأوروبية (فرنسا وأنجلترا وإيطاليا) على محمد الصادق باي سنة 1869 بهدف مراقبة الميزانية واستخلاص الديون.

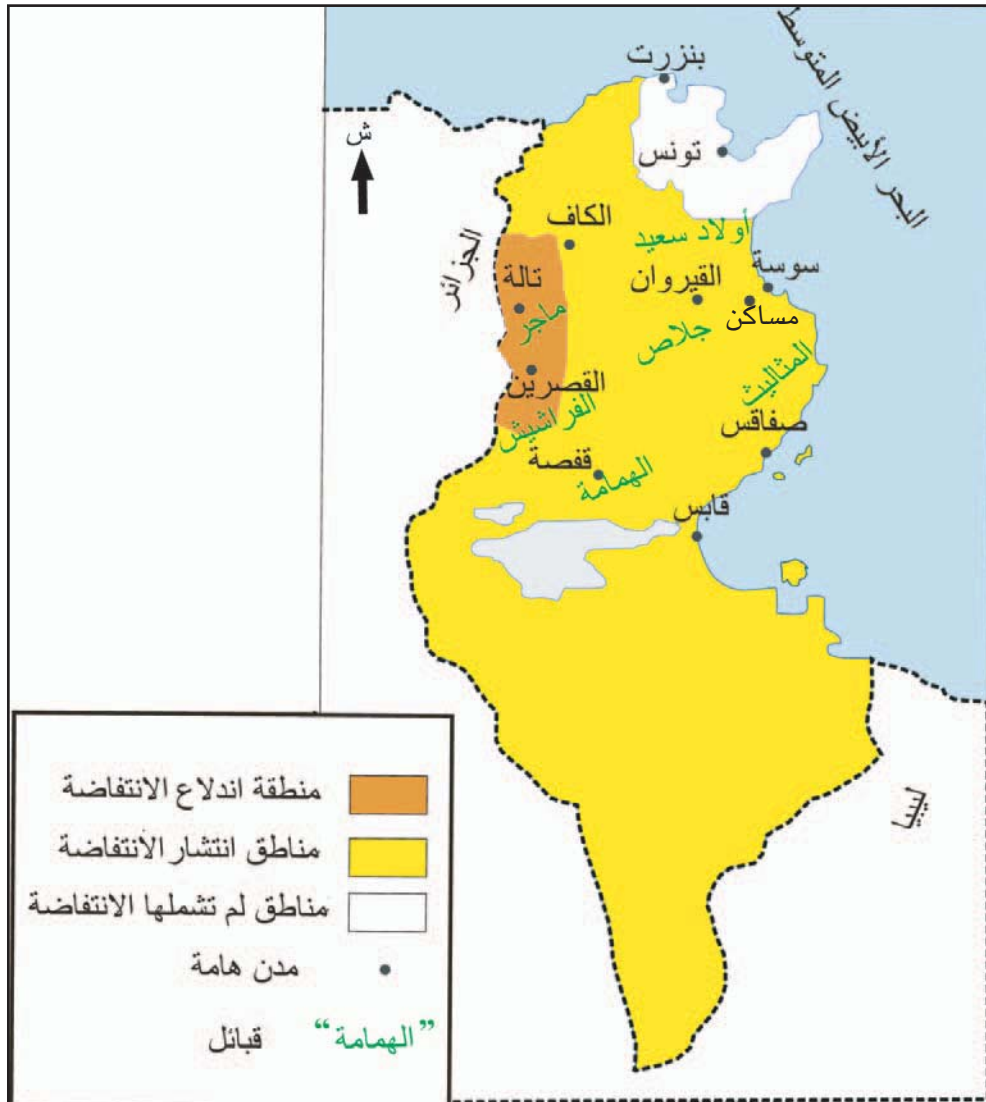
### الوثيقة عدد: 16 علي بن غزاهم قائد انتفاضة 1864

### الوثيقة عدد: 15 علي بن غزاهم



...ظهر في عرش ماجر رجل من أولاد مساهل ... إسمه علي بن محمد بن غزاهم... قال هذا الرجل لأحداث قومه : « لا خلاص لكم من ثقل هذا الحمل (المجبي) إلا إذا جمع الله كلمتكم علي الإمتناع ... ولما التف عليه... العامة في الجهة الغربية أبرم العقد معهم أن «القصده بهذا الاجتماع هو الاستعفاء من هذا الأداء الثقيل الذي لاقدرة عليه، وإذا غصبنا عليه بالقتال تكون يدنا في المدافعة عن النفس والمال والحرم واحدة ...»

ابن أبي الضياف، الإتحاف، ج 4 ، ص 139، 140.



الوثيقة عدد : 18 أوضاع سكان الإيالة التّونسيّة بعد انتفاضة 1864

... وما همّ الناس ما همّ عليه من الفقر المدقع أو المظالم التي لم تُعهد إذ دهمهم الجوع والقحط المتسببان عن حبس المطر لكثرة الظلم، وعن فناء الأموال التي تعمر بها الأرض في الفلاحة ... فأقبلت أفواج الأقباط تراهم من كل حدب ينسلون متوجهين إلى الحاضرة والمدن. وما وصل إليها إلا القليل، لفشو مرض الحمى الخبيثة فيهم. وكان مرضا مستوبئاً أفنى خلائق لاتحصى ...

محمد بيرم الخامس ، صفوة الاعتبار ...، المجلد 2، ص 482.

## التعليمة :

بين الانعكاسات التي أفضت إليها سياسة حكومة الباي في معالجة الأزمة المالية.

## النشاط الثاني :

أتعرف محاولات الإصلاح في البلاد التونسية في القرن 19

## الموارد :

## إضافات

بعض الأحداث التي حفّت بالحركة الإصلاحية في تونس في النصف الأول من القرن 19

- \* 1830 الإحتلال الفرنسي للجزائر.
- \* 1835 استرجاع الأتراك نفوذهم المباشر في طرابلس بعد إزاحة العائلة القرميلية.
- \* 1840 أحمد باي يتلقى مرسوما من السلطان العثماني يطلب منه تطبيق برنامج الإصلاحات المعروفة بالتنظيمات الخيرية.
- \* 1846 زيارة أحمد باي إلى فرنسا وانبهاره بما شاهده من مظاهر التقدم.
- \* 1857 قنصلا فرنسا وأنقلترا يطلبان من محمد باي تطبيق برنامج اصلاحات تحت التهديد العسكري.

## الوثيقة عدد : 19 من رواد الحركة الاصلاحية في تونس والعالم الإسلامي في القرن 19



محمد علي باشا (1769 / 1849)  
شهدت مصر في عهده نهضة كبرى  
بفضل ما أنجزه من إصلاحات شملت  
الجيش والتعليم والإدارة والاقتصاد  
وهي إصلاحات متأثرة بالطابع  
الأوروبي



خير الدين التونسي (1822/1890)  
من أبرز رواد الإصلاح في تونس تقلب في عدة وظائف سياسية وأقام في  
عديد البلدان الأوروبية ألف سنة 1867 كتابه «أقوم المسالك في معرفة  
أحوال الممالك» الذي ضمنه أفكاره الإصلاحية والتي من أبرزها نبذ الحكم  
المطلق والافتقار عن الغرب شغل بين 1873 و1877 خطة وزير أكبر وأنجز  
عدة إصلاحات .

«...وفي... (5مارس 1840م) رتب (أحمد باي) مكتبا ① حربياً بباردو... لتعليم ما يلزم العسكر النظامي من العلوم كالهندسة والمساحة ② والحساب وغيرها ولتعليم اللغة الفرنسية لأن أكثر كتبها مدونة بهذه اللغة... واعتنى (أحمد باي) بهذا المكتب وكان يزوره ومعه خواصه وتساءل التلاميذ بحضرتهم ويثني على النجيب منهم.... ونجبت فيه تلاميذ خرجوا يوزباشية . ومنهم من تقدم إلى الرتب السنية كأبي عبد الله حسين وهو الآن أمير لواء ورئيس المجلس البلدي ومستشار الوزارة وأبي الضياء رستم وهو الآن وزيراً وأمير لواء... وغيرهم ممن حصل الإنتفاع به التنظيم العسكري وغيره . ...»

ابن أبي الضياف : الإتحاف، م 2، ج 4، ص 36

① مكتبا : مدرسة.

② المساحة : علم يبحث في طرق قياس الخطوط والسطوح والأجسام.

③ اليوزباشية : مفردها يوزباشي : ضابط عسكري.

### التعليمة :

بين من خلال الإضاءات والوثيقتين 19 و 20 العوامل الداخلية والخارجية التي دعت إلى الإصلاح في البلاد التونسية في القرن التاسع عشر.

### الوثيقة عدد : 21 بناء دار لصناعة الملف الوثيقة عدد : 22 عتق العبيد

«...وفي محرم من سنة 1262 هـ (جانفي 1846 م) صدر أمر (أحمد باي) في سائر مملكته بعتق ① المماليك ② السودان... ولم يأمر بذلك دفعة بل تدرج إلى الوصول إليه... فأمر في (سبتمبر 1841) بمنع بيع الرقيق في السوق كالبهائم وأسقط المال الموظف للدولة عن أثمانهم... وهدم الدكاكين الموضوعة لجلوسهم. ثم منع خروج المماليك من العمالة للتجارة فيهم ... ولما وقع هذا التحرير صار له في أمم الحرية ③ موقع عظيم وكاتبه أعيان من الأنقليز بالشكر على هذه المأثرة وطبع في صحف الحوادث بالبلدان ..»

ابن أبي الضياف، الإتحاف ج4، ص 97، 98، 100

① عتق : تحرير.

② المماليك : العبيد.

③ أمم الحرية : الدول الأوروبية.

«...وفي هذه السنة 1260 هـ ( 1844 م )، تم بناء دار الملف ① بآلاتها التي أنشأها الباي حذو قنطرة محمد باي بطبرية ... وهي من المصانع الهائلة والمباني الرفيعة،

ابن أبي الضياف،

الإتحاف، ج4، ص 86

① دار الملف : هدفها توفير حاجيات الجيش من المنسوجات.



حكم بين 1837 و 1855  
وقد مثلت إصلاحاته  
العسكرية والاجتماعية  
البوادر الأولى للإصلاح  
في تونس

### التعليمة :

حدد المجالات التي شملها الإصلاح في عهد أحمد باي.

هذا القانون السياسي يستدعي زمنا لتحرير ترتيبه وتدوينه وتهذيبه... وتأسيسه على قواعد :  
الأولى : تأكيد الأمان لسائر رعيتنا وسكان إيالتنا على اختلاف الأديان والألسنة والألوان، في أبدانهم  
المكرمة، وأموالهم المحرمة، وأعراضهم المحترمة...  
الثانية : تساوي الناس في أصل قانون الأداء ① المرتب أو ما يترتب ... بحيث لا يسقط القانون عن  
العظيم لعظمته، ولا يحط على الحقير لحقارته.  
الثالثة : التسوية بين المسلم وغيره من سكان الإيالة ...  
الرابعة : أن الذمي ② من رعيتنا لا يجبر على تبديل دينه ولا يمنع من إجراء ما يلزم ديانتة...  
العاشر : إن الوافدين على إيالتنا لهم أن يحترفوا سائر الصنائع والخدم .  
الحادية عشرة: إن الوافدين على إيالتنا... لهم أن يشتروا سائر ما يملك من الدور والأجنّة والأرضين ...  
ابن أبي الضياف، الإتحاف، م 2، ج 4، ص 242، 243.

① الأداء : الضرائب.

② الذمي : غير المسلم.

③ الأرضين : الأراضي.

### التعليمة :

بين الحقوق والحريات الواردة في قانون عهد الأمان.

الفصل 9 : على الملك... أن لا يخالف شيئاً من قواعد عهد الأمان ولا شيئاً من القوانين الناشئة منه... وإن خالف القانون بعد الولاية فعقده بيعته منحلّة.

الفصل 11: الملك ① مسؤول في تصرفاته للمجلس الأكبر إن خالف القانون.

الفصل 20 : الوزراء يتصرفون عن إذن الملك وهم المسؤولون له والمسؤولون من المجلس الأكبر.

الفصل 23: مجلس الجنايات والأحكام العرفية لفصل جميع النوازل ② عدا الأمور العسكرية والمتجربة ③.

الفصل 44: المجلس الأكبر مركب من ستين عضواً في الأكثر الثلث منهم يكون من الوزراء... والثلثان من أعيان أهل المملكة...

الفصل 62 : على المجلس الأكبر ترتيب ما تظهر فيه المصلحة للدولة والمملكة وعرض ذلك على الملك فإن إرضاء الملك بمجلس وزرائه يلحق بالقوانين.

دستور الجمهورية التونسية، جمع وتعليق محمد الحبيب الشريف، دار الميزان للنشر، 1999، ص 33، 34، 35

① الملك : الباي.

② النوازل : القضايا.

③ المتجربة : التجارية.

### التعليقات :

1. حدّد من خلال الوثيقة 25 الفصول التي تحدّد من سلطة الباي .
2. بين تركيبة المجلس الأكبر وحدد المهام الموكلة إليه.
3. بين إلى أي مدى جسد الدستور أفكار الحركة الإصلاحية في تونس.

### الوثيقة عدد : 26 أسباب تأخر الأمة الإسلامية في نظر خير الدين

«... لا يخفى ما يلحق الأمة من الشين والخلل في العمران والسياسة أمّا الشين فبالإحتياج للغير في غالب الضروريات الدال على تأخر الأمة في المعارف وأمّا خلل العمران فبعدم انتفاع سكان البلاد باصطناع نتائجها ... وأمّا الخلل السياسي فإن احتياج المملكة لغيرها مانع لاستقلالها وموهن لقوتها ... وبناء على ذلك يقال هنا : هل يمكننا اليوم الحصول على الاستعداد المشار إليه بدون تقديم في المعارف وأسباب العمران المشاهدة عند غيرنا ؟ وهل يتيسر ذلك التقدم بدون إجراء تنظيمات سياسية تناسب التنظيمات التي نشاهدها عند غيرنا في التأسس على دعامتي العدل والحرية اللذين هما أصلان في شريعتنا ولا يخفى أنهما ملاك القوة والاستقامة في جميع الممالك ؟...»

خير الدين باشا ، أقوم المسالك... ، ص 128 – 131.

## التعليمات :

1. حدد أسباب تأخر الأمة الإسلامية حسب خير الدين.
2. ما هي الحلول التي قدمها خير الدين لتدارك هذا التأخر؟

## الوثيقة عدد : 27 إصلاحات خير الدين الإدارية والقضائية

«... ومنها إنشاء ترتيب في إدارة المجالس الشرعية لقطع وجوه تطويل الخصومات ودفع تعارض الأحكام وتسهيل المراجعة بينهم ... وتعيين محل للمحاكم الشرعية خارج الحاضرة ... ومنها إنشاء ترتيب لكيفية أعمال العمال في مواصلتهم مع الحكومة وضبط مكاتبهم وأحكامهم في دفاير لتكون حجة في ما يراد الرجوع إليه... وأما ما يرجع إلى تحسين مالية الحكومة والأهالي فقد شدد النفي على العمال وسائر الموظفين وحصر أوجه الدخل والخرج...»  
محمد بيرم الخامس، صفوة الاعتبار، الجزء الأول، دار صادر بيروت، ج 1، ص 69.

## الوثيقة عدد : 28 اهتمام خير الدين بالاقتصاد

«... بعد أن أصلح شأن المالية كل الإصلاح قد وجه نظره إلى أمر الحراثة والتجارة وشملها بوافر الحماية وجزيل العناية...»  
الرائد الرسمي ① عدده 16 السنة 15، بتاريخ 29 جويلية 1874  
① الرائد الرسمي: أول جريدة تونسية وقد ظهرت في جويلية 1860.

## الوثيقة عدد : 29 تأسيس المدرسة الصادقية : 1875 الوثيقة عدد : 30 المدرسة الصادقية



... ومنها إنشاء المدرسة الصادقية لتعليم مبادئ الفنون الشرعية كالقراءة والكتابة والقرآن والعقائد والفقاه الحنفي والمالكي والنحو والصرف والأدب والتاريخ والخط والمعاني وتهذيب الأخلاق والحديث وتعليم اللغات التركية والفرنساوية والطلائعية وتعليم الفنون الرياضية كالحساب والهندسة والهيئة والجبر والجغرافيا والفلك.

محمد بيرم الخامس، صفوة الاعتبار، دار صادر بيروت، ج 1، ص 66

## التعليمية :

أنقل الجدول على الكراس وأتممه بما يناسب من إصلاحات خير الدين.

إصلاح التعليم	الإصلاحات الإدارية والقضائية	الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية



## أستخلص

- \* بعد فترة من الازدهار في عهد حمودة باشا الحسيني عرفت البلاد التونسية في القرن 19 أزمة شاملة .
- \* تجلّت الأزمة السياسيّة في فساد النظام السياسي الذي اتّسم بالاستبداد وسوء تصرّف المسؤولين من وزراء وقياد ومشايخ أمثال مصطفى خزندار ومحمود بن عياد.
- \* عرفت البلاد في النصف الثاني من القرن 19 أزمة مالية حادة من جرّاء تزايد نفقات الدولة، وتقلص مواردها وتفاقم ظاهرة الاختلاس والتهريب إلى الخارج مما سبّب عجزاً مالياً خطيراً.
- \* لم يجد البايّات من حلّ لتغطية هذا العجز إلا الاقتراض والترفيح في الضرائب.
- \* أدت سياسة الاقتراض إلى تدخل الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية للبلاد بفرض رقابة مالية على الميزانية ( الكوميسيون المالي )
- \* ساهم الضغط الجبائي وتعاقب الكوارث الطبيعية وتفشي الأمراض والأوبئة في استفحال الأزمة الاقتصادية ( تدهور الفلاحة والأنشطة الحرفية وكساد النشاط التجاري ) والأزمة الاجتماعية (انتشار مظاهر البؤس والشقاء و تعدد الانتفاضات التي شملت المدن والأرياف ومن أشهرها انتفاضة 1864 بقيادة علي بن غزاهم ).
- \* دفعت أوضاع البلاد المتردية وتنامي الأخطار الخارجية إلى ظهور محاولات إصلاح شملت العديد من الميادين .
- \* تعتبر الإصلاحات العسكرية والاجتماعية لأحمد باي ( 1837 - 1855 ) أولى محاولات الإصلاح في تونس وقد تمثّلت بالخصوص في تكوين جيش عصري على النمط الأوروبي، وتأسيس المدرسة الحربية بباردو ( سنة 1840 ) وإلغاء الرق ( سنة 1846 ) .
- \* ركزت الإصلاحات في عهد محمد باي ( 1855 - 1859 ) ثم محمد الصادق باي ( 1859 - 1882 ) على الجانب السياسي وذلك بالإعلان عن قانون عهد الأمان ثم دستور 1861 .
- 1. قانون عهد الأمان : تم الإعلان عنه في 9 سبتمبر 1857 وقد تضمن 11 مادة أقرت بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية لسكان البلاد التونسية بما فيهم الأجانب.
- 2. دستور 1861 : تم الإعلان عنه في 29 جانفي 1861 وقد تضمن 114 مادة أقرت الفصل بين السلط والحد من نفوذ الباي المطلق .
- \* تواصلت الإصلاحات مع الوزير خير الدين 1873 - 1877 وشملت جوانب عديدة كتنظيم القضاء والإدارة ومقاومة مظاهر الفساد ومن أبرز إنجازاته إنشاء المدرسة الصادقية ( سنة 1875 ) .

## التوسع التجاري والمالي للقوى الأوروبية في تونس

بات من المفروض أن تكون الإيالة التونسية في مثل هذه الظروف سوقاً للمصنوعات الأوروبية وحقل استثمار لرؤوس الأموال الأنكليزية والفرنسية والإيطالية... وقد دعم هذا التوسع الاستعماري تلك المعاهدات اللأمتكافئة التي فرضتها أنقلترا على الباي سنتي 1863 و1875 وإيطاليا سنة 1868 . فهذه المعاهدات أعفت البضائع الأوروبية من جل الرسوم الجمركية... أما الحالة في الميدان المالي فكانت مختلفة ، ذلك أن التوسع في هذا المجال تم في البداية بواسطة القروض التي كانت تقدم إلى الباي بنسب ربح مرتفعة جداً وهذه الأموال كانت متأتية في واقع الأمر من فرنسا وأنقلترا وإيطاليا... فقد كان التنافس بين هذه الدول يحتد كلما ضاقت مجالات الاستثمار بأوروبا... وأصبحت كل دولة تعمل على ضمان أكثر ما يمكن من الامتيازات في الإيالة لرعاياها من أصحاب رؤوس الأموال . وهذا ما دفع بالقنصل الأنكليزي ريتشارد وود إلى التدخل لدى مصطفى خزندار قصد الحصول على عقود وامتيازات لصالح رجال الأعمال البريطانيين وتمكن في شهر أوت من سنة 1871 من افتكاك امتياز يتمثل في مد خط حديدي بين تونس وحلق الوادي من جهة وتونس وباردو من جهة أخرى لحساب شركة أنكليزية ولمدة 99 سنة وقد تم تدشين هذين الخطين في شهري أوت وأكتوبر من سنة 1872. وقد أثارت هذه الامتيازات التي منحتها حكومة الباي لأنقلترا حفيظة كل من فرنسا وإيطاليا مما دفع بقنصليهما إلى بذل المزيد من الجهد للحصول على مثلها من الامتيازات لفائدة مواطنيها... فقد انتزعت في جويلية سنة 1880 شركة ملاحه جنوة خط تونس - حلق الوادي - المرسي ( T.G.M ) على حساب شركة السكك الحديدية الفرنسية «بون قالمه» Bone Guelma وقد دفعت هذه الجرأة التي اتسمت بها السياسة الإيطالية بتونس بفرنسا إلى التدخل بصفة جدية في الإيالة فأصبح قنصلها تيودور روسطان يبذل قصارى جهده لضمان التفوق الفرنسي بالبلاد التونسية. وقد تحصل روسطان منذ 1876 على امتياز مد خط مجردة لفائدة شركة «باتينول»، كما حصلت نفس الشركة سنة 1880 على امتياز مد الخطوط الحديدية الرابطة بين تونس وسوسة من جهة وبين تونس وبنزرت من جهة أخرى... وقد اهتمت الشركات الرأسمالية الفرنسية بشراء الأراضي التونسية مثلما اهتمت بحفر المواني ومد الخطوط الحديدية . ولهذا الغرض فتحت شركة مرسيليا للقرض في شهر مارس 1879 فرعاً لها في تونس وتمكن هذا الفرع في السنة الموالية من شراء هنشيرين هامين ، يقع أحدهما في سيدي ثابت ويمسح 5000 هكتار ، بينما يوجد الثاني في النفيضة وهو يمسح 100 000 هكتار وقد كان ملكاً للوزير الأول السابق خير الدين باشا .

1. أنقل الجدول على الكراس وسجّل الإفادات التالية في مكانها المناسب.

- \* تأسيس المدرسة الصادقية
- \* تأسيس المدرسة الحربية بباردو.
- \* مضاعفة ضريبة المجرى.
- \* تحرير الرق.
- \* تولّي خير الدين التونسي الوزارة الكبرى.
- \* الإعلان عن عهد الأمان.
- \* تأسيس المجلس الأكبر .

عهد محمد الصادق باي	عهد محمد باي	عهد أحمد باي

2. حدّد أسباب الأزمة المالية في البلاد التّونسية في النصف الثاني من القرن 19 وبين انعكاساتها.

### أبحث

أنجز بحثاً أعرف فيه بخير الدين التّونسي باعتماد المواقع التّالية على شبكة الانترنت.

[http://fr.wikipedia.org/wiki/Kheireddine\\_Pacha](http://fr.wikipedia.org/wiki/Kheireddine_Pacha)

<http://www.kheireddine.net>

<http://www.lapresse.tn/index.php?opt=15&categ=4&news=21228>

## احتلال تونس وانتصاب الحماية



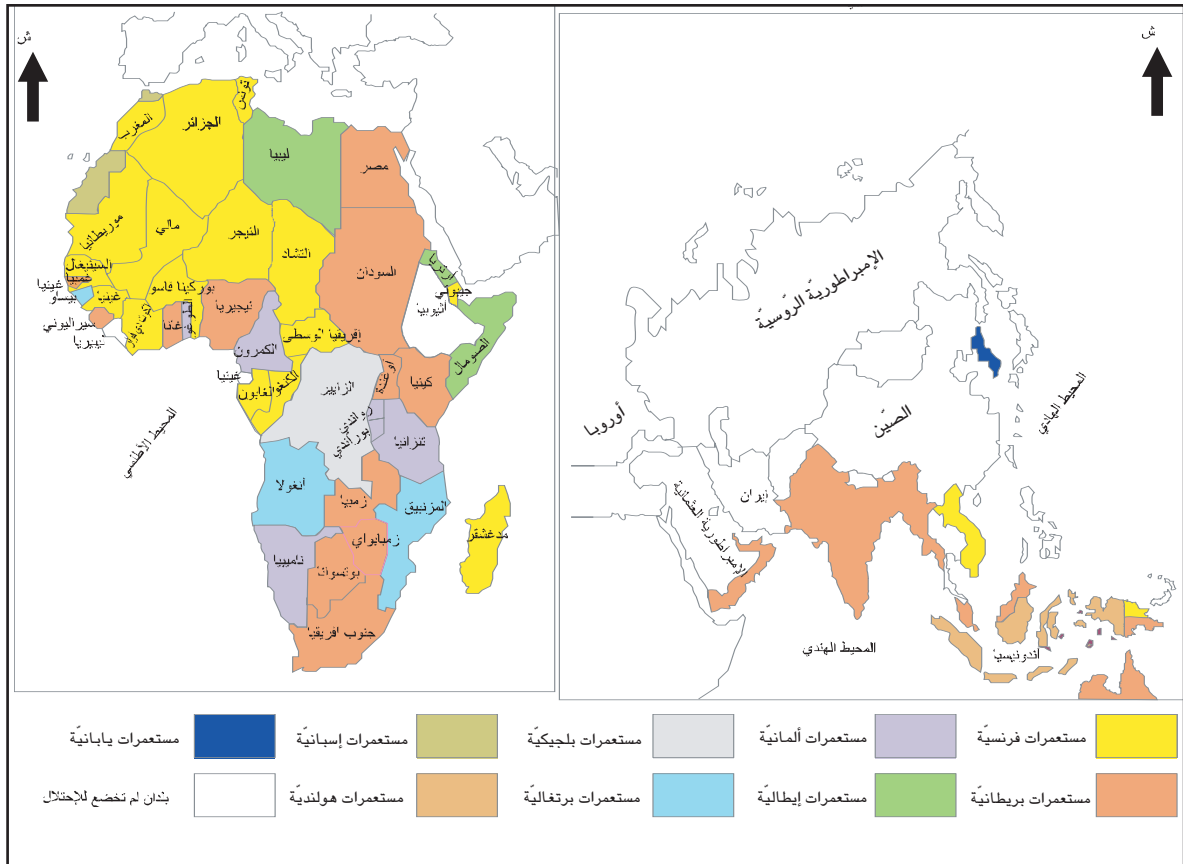
المحلل :

مقتطفات من خطاب لجول فيري أمام مجلس النواب في 28 / 7 / 1885  
 إنّ المستعمرات مواطن استثمرار ممتازة لرؤوس أموال البلدان الغنيّة...  
 وإنّي أقول أنّ فرنسا الزّاخرة دائماً برؤوس الأموال قد صدّرت منها إلى  
 الخارج مبالغ هامة تعدّ فعلاً بالمليارات . أقول أنّ من مصالح فرنسا  
 الغنيّة أنّ تعير اهتمامها لهذا الجانب من القضية الاستعمارية. ... »

جول فيري 1832 – 1873  
 سياسي فرنسي من أبرز المؤيدين  
 للحركة الاستعمارية وبخاصة  
 الإحتلال الفرنسي للبلاد التونسية.

الجريدة الرسمية الفرنسية (المداولات البرلمانية، 1885)، ص 1062.

### التوسع الاستعماري في إفريقيا وآسيا إلى سنة 1914



يندرج انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ضمن التوسع الاستعماري الأوروبي في القرن 19 الذي أفضى إلى اقتسام أجزاء واسعة من قارتي إفريقيا وآسيا بين الدول الأوروبية بهدف تحويلها إلى مجالات لاستثمار رؤوس أموالها وأسواق لترويج بضائعها.

\* ماهي دوافع الغزو الفرنسي للبلاد التونسية وماهي نتائجه ؟

\* كيف واجه التونسيون هذا الغزو ؟

## النشاط الأول :

أتعرف الحملات العسكرية على البلاد التونسية ونتائجها.

## الموارد :

**الوثيقة عدد : 2** تيودور روسطان :

**الوثيقة عدد : 1** حقيقة الحملة على تونس



قنصل فرنسا بتونس من 1874 إلى 1881  
عمل بكل الوسائل من أجل تسهيل عمل  
المؤسسات الفرنسية بتونس.

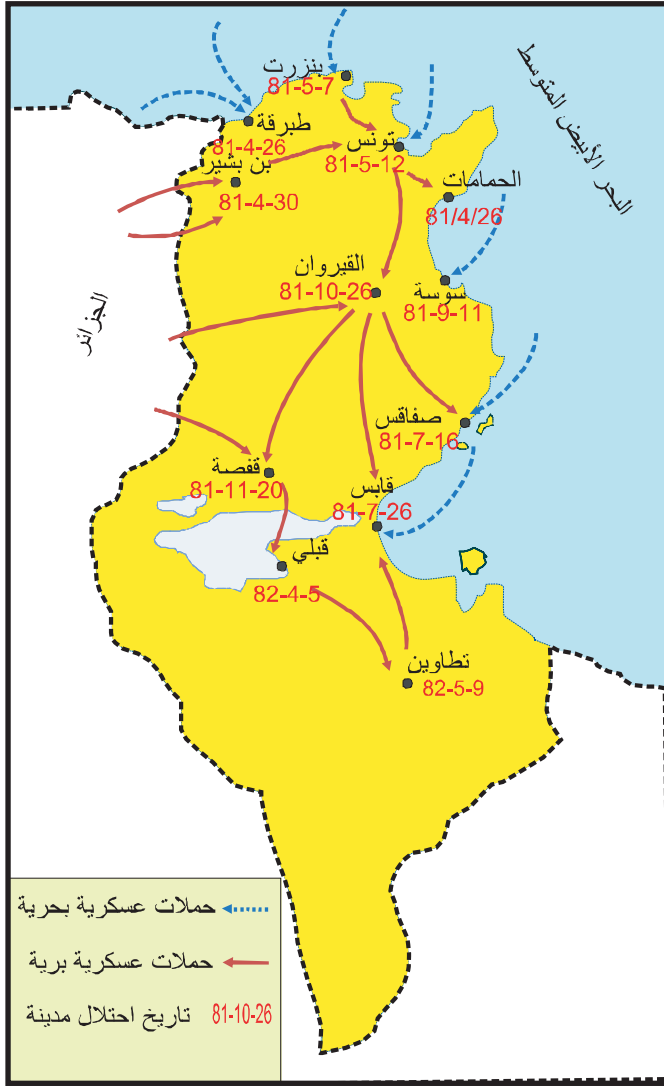
ورد في صحيفة « لو بوتتي باريزيان » le petit parisien بتاريخ 29 - سبتمبر - 1881 « إن إغارات قبائل «خمير» لم تكن سوى تعلقة وأن غزو ممالك الباي كان مقرراً منذ أمد بعيد وقد ظهر أن السيد جول فيري كان يكذب عندما أعلن ... أن الحكومة ستكتفي بمعاقبة القبائل المتمردة... ومن كان ياترى محرك هذه الدسائس ... إنه قنصلنا في تونس السيد روسطان . وفيم تمثلت يا ترى دوافع الحملة التي أعد لها هذا العون ... دوافع مصالحه الشخصية ومصالح الشركات المالية التي كان ينوبها، ونقصد شركة مرسيليا وشركة بون - قالمة وشركة الباتينبول. وليس من المفيد، في رأينا، أن نخوض، حالياً، في تفاصيل مناورات وأطماع الشركات المالية الأخرى الأدنى أهمية التي كانت تبتغي حصتها من الصيد... »

علي المحجوبي : انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،

ص 168 ، 169

### الوثيقة عدد : 3 القوّات الفرنسيّة تدخل القيروان

### الوثيقة عدد : 4 الحملة العسكريّة الفرنسيّة على البلاد التّونسيّة



### التعليقات :

1. بين من خلال الوثيقة عدد 1 التعلّة التي استعملتها فرنسا لغزو البلاد التّونسيّة ووضح الدوافع الحقيقيّة لهذه الحملة.
2. حدّد المدّة التي استغرقتها الحملة العسكريّة الفرنسيّة على البلاد التّونسيّة.

« إن دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو باي تونس - لما كان غرضهما أن يمنعا إلى الأبد حدوث قلاقل كالتى حصلت أخيرا على حدود الدولتين ... قد اتفقا على عقد معاهدة من شأنها تحقيق مصالح كلا الجانبين الساميين المتعاقدين ..

**الفصل الأول :** إن معاهدات الصلح والمودة وجميع الإتفاقات الأخرى الموجودة الآن بين دولة الجمهورية الفرنسية وجمهورية تونس تجدد وتؤكد بوجه صريح.

**الفصل الثاني...** رضيت حضرة... باي تونس بأن السلطة العسكرية الفرنسية تتبوأ<sup>①</sup> الجهات التي ترى لزومها لتوطيد الأمن والراحة بالحدود والشطوط وترحل عنها عندما يتبين للسلط الفرنسية والتونسية معا أن الإدارة المحلية قاضية بحفظ الراحة على الاستمرار.

**الفصل الثالث :** قد التزمت دولة الجمهورية الفرنسية بأن تعين وتعهد على الدوام حضرة ربيع الشأن باي تونس لمنع جميع الأخطار التي تهدد ذاته وآل بيته أو التي تكدر راحة عمالته.

**الفصل الرابع:** وتكفلت دولة الجمهورية الفرنسية بإجراء المعاهدات الموجودة الآن بين دولة الإيالة والدول الأوروبية.

**الفصل الخامس:** ينوب عن دولة الجمهورية الفرنسية لدى حضرة باي تونس وزير مقيم. <sup>②</sup>  
**الفصل السادس :** نواب فرنسا الدولية والقنصلية بالبلدان الأجنبية يكلفون بحماية مصالح تونس ورعاياها.. والتزمت حضرة ... باي تونس بأن لاتعقد أدنى عقد يفهم منه التعاقد مع أجنبي بغير أن تعلم به دولة الجمهورية الفرنسية وتتفاهم معها فيه من قبل.

**الفصل السابع :** ... لقد أبقت دولة الجمهورية الفرنسية ودولة حضرة باي ... تونس تعيين وصول في تنظيم مالية المملكة ... ليحصل الاطمئنان على أداء واجبات الدين العمومي.

**الفصل الثامن :** تجعل غرامة حربية على العروش العاصية التي بالحدود والشطوط وبعد هذا يقع اتفاق في تعيين مقدارها وكيفية استخلاصها وتكون دولة حضرة ... باي تونس مسؤولة بذلك .

قصر السعيد 12 ماي 1881.

محمد الصادق باي - الجنرال بريار <sup>③</sup>

عن علي المحجوبي، انتصاب الحماية...ص، 152، 153، 154.

① تتبوأ : تحتل.

② وزير مقيم : مقيم عام يمثل فرنسا بتونس.

③ الجنرال بريار : قائد القوات الفرنسية .



## التعليمات :

1. أنقل الجدول على الكراس وأكتب أمام كل إفادة رقم الفصل المناسب من معاهدة باردو.

الفصل	الإفادة
	تحرم معاهدة باردو الباي من تسيير شؤون البلاد الخارجية
	تبقى على المعاهدات التي أبرمتها تونس مع الدول الأوروبية
	تتعهد بحماية العرش الحسيني .
	تضمن لفرنسا استرجاع ديونها
	تعين إلى جانب الباي إدارة فرنسية .
	تضمن انسحاب القوات الفرنسية بعد استتباب الأمن

2. بين الصلاحيات التي فقدها الباي بمقتضى معاهدة باردو.

## الوثيقة عدد : 6 بعض فصول اتفاقية المرسى

الفصل الأول : لما كان مراد حضرة الباي المعظم أن يسهل للحكومة الفرنسية إتمام حمايتها تكفل بإجراء الإصلاحات الإدارية والعدلية والمالية التي ترى الحكومة المشار إليها فائدة في إجرائها.

الفصل الثاني : ... تعهد الباي. ... أن لا يعقد قرضا في المستقبل لحساب الإيالة التونسية دون إذن الحكومة الفرنسية.

الفصل الثالث : يأخذ حضرة الباي من مداخيل المملكة : أولا المبالغ اللازمة للإقامة بمقتضيات القرض التي تضمنه فرنسا . ثانيا راتبها السنوي الملوكي وقدره مليونان من الريالات التونسية ... وما زاد على ذلك يعين لمصاريف إدارة الإيالة ودفع مصاريف الحماية.

الفصل الرابع: هذا الإتفاق مكمل ومثبت للمعاهدة المبرمة في 12 من شهر ماي سنة 1881..

المرسى 8 جوان 1883 ، الإمضاء علي باي و بول كامبون

عن على المحجوبي، انتصاب الحماية ، ص 156,155.

## التعليمة :

حدّد الصلاحيات التي فقدها الباي بمقتضى اتفاقية المرسى.

أُتعرّف ردود الفعل الأولى للتّونسيين.

## النشاط الثاني :

الموارد :

الوثيقة عدد : 7 مقتطفات من تقرير الجنرال لوجرو (Logerot) قائد جيش الإحتلال بالبلاد

التونسيّة إلى قائد الجيش الفرنسي بالجزائر بتاريخ 3 سبتمبر 1881

... إن وضعيّة القبائل... بالمملكة (التونسيّة) رديّة... وقد اجتمع يوم 17 أوت بسبب طلة الهامة وماجر والفراشيش وأولاد عيار ليتشاوروا للقيام بتحرك شامل... وأعلمني اليوم الكولونال دولاروك (De la Roque) أن حرائق غابات... تحيط بالكاف... وأجبر المقدم كريار (Correard) على محاربة قبائل الساحل وأرياف القيروان..  
.. وفي الجنوب... يعلن الأهالي أنهم على استعداد لمهاجمة صفوفنا.. خلاصة القول أن البلاد ملتهبة وأن ثورة عامة تهيأ وأن الأهالي بدون استثناء مُعادون لنا ولا يمكن أن نعول إلا على أنفسنا...  
ورد بكتاب «المقاومة المسلّحة في تونس» الجزء 1 - جامعة تونس الأولى تونس 1997 - ص 41

الوثيقة عدد : 8 أبيات من قصيدة لشاعر مجهول

الباي باع الوطن بيع الشوم      باعث علينا يلوم  
قال أفرحوا بأمحال<sup>(1)</sup> ولد الروم      الباي باع الوطن بالتّصحيح  
ما عاد فيه مليح      واللي عيّنو في الجهاد يصيح

(1) الأمحال : جمع محلّة وهي فرقة عسكريّة مكلفة بجمع الضّرائب.

## إضافات

علي بن خليفة النّفاتي  
شغل خطة عامل نفّات (منطقة الصّخيرة حالياً) على امتداد أكثر من 20 سنة (1858 - 1881) وقد أصبح من أبرز رموز المقاومة التونسيّة للإحتلال الفرنسي عام 1881 أشرف على عدّة معارك وشارك خاصة في الدفاع عن مدينة صفاقس .  
هاجر إلى طرابلس في أواخر 1881 حيث ظلّ يسعى إلى مواصلة المقاومة بمساعدة العثمانيين إلى أن فاجأه الموت يوم 16 نوفمبر 1884 .

## التعليقات :

1. بين مظاهر حدة المقاومة التونسية للاحتلال الفرنسي وحدد مناطقها.
2. أذكر أبرز القبائل المشاركة في المقاومة.
3. قارن موقف الباي بموقف القبائل المشاركة في المقاومة.

## أستخلص

- \* شرعت فرنسا في التخطيط لاحتلال البلاد التونسية منذ منتصف القرن 19 بتدعيم امتيازاتها الاقتصادية وكسب تأييد الدول الأوروبية الأخرى وبخاصة أنكلترا وألمانيا .
- \* اعتمدت فرنسا المناوشات بين القبائل على الحدود التونسية الجزائرية كذريعة للتدخل العسكري في البلاد التونسية الذي شرعت في تنفيذه في أواخر شهر أفريل 1881.
- \* تم احتلال البلاد التونسية على مرحلتين :
  - المرحلة الأولى : امتدت من 24 أفريل إلى بداية شهر جوان 1881 وأسفرت على احتلال المناطق الشمالية وفرض معاهدة الحماية (معاهدة باردو) على محمد الصادق باي في 12 ماي 1881 تعهدت فرنسا في هذه المعاهدة بحماية العرش الحسيني واحترام مصالح الدول الأوروبية ولكنها حرمت الباي من تسيير شؤون بلاده الخارجية وسمحت للقوات الفرنسية باحتلال المناطق التي تراها لازمة لاستتباب الأمن.
  - المرحلة الثانية : من جويلية 1881 إلى ماي 1882 تم خلالها إخضاع مناطق الوسط والجنوب وانتهت هذه المرحلة بفرض اتفاقية المرسى في 8 جوان 1883 على علي باي وقد أتاحت هذه المعاهدة لفرنسا التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد التونسية وبذلك تحول نظام الحماية إلى استعمار مباشر .
- \* رغم الظروف الصعبة والإمكانات المحدودة قاوم التونسيون الإحتلال الفرنسي لمدة طويلة .
- \* كانت قبائل (خمير ووشتاتة ومقعد وهذيل...) في طليعة حركة المقاومة في شمال البلاد فقد اشتبكت هذه القبائل مع الغزاة في عديد المعارك من أهمها معركة بن بشير ( 30 أفريل 1881) التي أسفرت عن مقتل 150 من التونسيين.
- \* امتدت المقاومة إلى وسط البلاد وشملت (قبائل نفّات وجلاص والفراشيش والهمامة وأولاد عيار..) إضافة إلى سكان العديد من قرى الساحل (القلعة الكبرى وجمال وبنان..) وقد ركّز المقاومون أعمالهم لحماية مدينة القيروان ومنع القوات الفرنسية من التقدم إلى داخل البلاد وقد برز على رأس هذه المقاومة علي بن خليفة عامل نفّات الذي سعى إلى تنظيمها وتوحيدها.
- \* تركزت المقاومة في الجنوب حول مدينتي صفاقس وقابس حيث تعرضت القوات الفرنسية إلى مقاومة عنيفة بمساعدة القبائل المجاورة (نفّات والمثاليث وبنو زيد وورغمة...) ولم تسقط المدينتان إلا بعد سلسلة من المعارك البطولية .
- \* لأن نجحت فرنسا في إخماد المقاومة المسلحة بسبب تفوقها العسكري فإنها لم تتمكن من إخماد الوعي الوطني للتونسيين الذي تجلّى منذ نهاية القرن 19 في بروز أشكال جديدة من المقاومة مثل المقاومة الثقافية والسياسية .

## هياكل نظام الحماية

### المقيم العام

أصبح الباي مجرد صورة لتبرير الحماية أمام الرأي العام الفرنسي والتونسي والعالمي وفوض كامل سلطاته للوزير المقيم ... ولم يعد مقر الوزارات مثلما كان في السابق في قصر باردو بل نقله الوزير المقيم إلى تونس العاصمة حتى يتسنى له مراقبة الحكومة التونسية ... وبنفس الصورة فقد الباي صلوحياته التشريعية ، فلم يعد يتدخل إلا لإمضاء وختم القرارات التي يعدها الوزير المقيم وأعوانه والمصادقة على الموظفين التونسيين الذين تختارهم السلطات الفرنسية . وهكذا صار الباي مجرد آلة في يد الوزير المقيم الذي غدا يوما بعد يوم سيد الإيالة الحقيقي ... ولتكريس نفوذه بدأ بإزاحة المسؤولين الذين عرفوا بمناهضتهم لهيمنة الفرنسية ... ولم يبق في الحكومة التونسية سوى إثنين من التونسيين هما الوزير الأكبر ووزير القلم الذين يختارهما الوزير المقيم .

### الكاتب العام للحكومة

لقد كان الكاتب العام للحكومة التونسية مورييس بونبار (Maurice Bombard) عين الوزير المقيم في دار الباي بالحاضرة حيث مقر الإدارة المركزية للإيالة أما دوره فينحصر في مراقبة الوزراء التونسيين ... فكان الكاتب العام يتلقى مراسلات الحكومة ... ويقدمها للوزير الأكبر لإمضائها قبل إرسالها . وهكذا كان بإمكانه مراقبة جميع الشؤون مراقبة تامة.

### الإدارة المحلية :

بعد أن تمّ للسلطات الفرنسية السيطرة على الإدارة المركزية بسطت نفوذها شيئا فشيئا على الإدارة المحلية . وبما أن نظام الحماية يقضي بأن تبقى هذه الإدارة بين أيدي موظفين تونسيين رأت فرنسا تنصيب أعوان فرنسيين إلى جانب المسؤولين المحليين حتى تضمن هيمنتها داخل البلاد ، وهؤلاء الأعوان الذين باشروا مهامهم بوصفهم مراقبين مدنيين يلعبون لدى «القياد والخلايف» نفس الدور الذي يلعبه المقيم العام لدى الباي والكاتب العام للحكومة لدى الوزيرين التونسيين .... قرر بول كانبون في شهر أكتوبر 1884 ... بعث ثلاث عشرة مراقبة مدنية بالإيالة ... أما دور هؤلاء المراقبين فهو يتمثل في السهر على تطبيق أوامر الحكومة المحلية التي يملئها عادة المقيم العام .

المصدر : علي المحجوبي ، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ، سراس للنشر 1986 ، ص 103، 104، 106، 107 .

1. أنقل الجدول على كراسك وضع الإفادات التالية في مكانها المناسب.

- \* فرُضت على علي باي
- \* تعهدت بحماية مصالح الدول الأوروبية في تونس
- \* خولت لفرنسا إجراء ما تراه مناسباً من الإصلاحات الإدارية والقضائية
- \* سمحت للقوات الفرنسية باحتلال ما تراه مناسباً من مناطق البلاد التونسية.
- \* فرُضت على محمد الصادق باي
- \* جردت الدولة التونسية من السيادة الخارجية.

معاهدة المرسى	معاهدة باردو

2. عرّف بنظام الحماية وبين الأساليب التي اعتمدها للهيمنة على البلاد التونسية .

### أبحث

أنجز بحثاً يعرف بـ: «علي بن خليفة النفاتي» أحد رموز المقاومة التونسية للإحتلال الفرنسي.

### المصادر والمراجع :

- \* كتاب عدنان المنصر وعميرة عليّة الصغير : «المقاومة المسلّحة في تونس» ، الجزء الأول، جامعة تونس الأولى، تونس 1997 .
- \* الصّراع مع الحماية، محمد المرزوقي، الدّار التونسية للنشر والتّوزيع.

### المواقع علم الواب :

[http:// www.islam-online.net/arabic/famous/2002](http://www.islam-online.net/arabic/famous/2002)  
<http://www.cssfaxien.com/forum/index>  
<http://www.mawsoah.net/gae>